# أقلام عربية

العدد 36 أكتوبر – 2019م




حوار خاص مع صاحب الطريقة السومانية
د. نزار غانم

عوالم التَّصوف وتجليات الروح

أ.د. عبد اللّه حسين البار
في حديثه بوحٌ من الشِّعرِ
وفي كتابتِه رُوحٌ من العلمِ

(رواية)
قعادة نفرين..

التماسك الاجتماعي في ظل الحرب

د. أحمد الهمداني:
كتبت 52 كتابا كلها لعدن

استطلاع:
أدب الأطفال بين الأمس واليوم..
حضور يشبه الغياب..!!



لوحة للفنان/ وسام العنسي

# أقلام عربية

## 3 أعوام من التميز





أقلام عربية

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون

## في هذا العدد:



### دراسات و مقالات:



### لقاء العدد :



### استطلاع :



### نصوص :

قلم عربي



سمر الرميمة

## التماسك الاجتماعي في ظل الحرب :

في الأزمات .. تعرف معادن البشر فهي تمحص الجيد من غير الجيد وتزول أقنعة المثالية، ويبقى الوجه الطبيعي والتلقائي للحياة ، وما يمر به اليمن خاصة والوطن العربي بشكل عام من محن وعواصف طاحنة أظهرت الجيد والردئ والوطني وغير الوطني وقس على ذلك ..

ودعونا نرى تعريف التماسك الإجتماعيSocial Cohesiveness

لغويا، ففي المعجم الوسيط يفسّر أنّ التماسكَ يعني ترابط أجزاء الشيء حسيّا ومعنويا. ويفسّر التماسك الاجتماعي بترابط أجزاء المجتمع الواحد فيشدّ بعضُها بعضا، وأما تفسير الفلاسفة قديما وحديثا لمفهوم التماسك الاجتماعي فقد كان يرتكز على جانب واحد محدد ورئيسي وهو ،إما أخلاقي تربوي ، أو وجداني ديني ،أو قانوني وضعي ، وكل التعريفات التي قدمها الفلاسفة صحيحة، ولكن شريطة أن تكون مجتمعة مع بعضها البعض ،فهي إن عملت مع بعضها البعض فسوف تؤدي دورها بشكل تكاملي .

وبالعودة إلى واقعنا المعاش وبرغم الأحداث المزلزلة التي يمر بها المجتمع إلا أنه ظل محافظا على قيمه ومبادئه ،و متمسكا بحبل الصبر الذي لا يضيع الله أجر من تمسك به، وتتمثل تلك المبادئ بمكارم الأخلاق والتعاون على تجاوز مشاق الحياة وعدم الغش في التجارة ، و تحمل المسئولية الوطنية تجاه وطن مكلوم مزقته أيادي المصالح والأطماع واللامبالاة والعنصرية .. ولا يأتي السلم الاجتماعي الا من خلال التماسك الاجتماعي .

فكلما غاب دور المؤسسات الحكومية في ضبط كل نواحي الحياة ، ظهر صوت الضمير الاجتماعي ليتحدى كل دعوات الفشل والإحباط والتفكك الاجتماعي وظواهر الجريمة وإن وجدت فهي تتواجد في حدود ضيقة ، ففي انعدام القوت الضروري ومقومات الحياة الأساسية تجد قلوبا محتسبة ، باذلة جهدها بكل الوسائل المشروعة على أن توفر حياة كريمة تكفيها غبن الذل وفاقة المجاعة .

وأهم عامل من العوامل المساعدة على التماسك الإجتماعي هو ( الثقافة ) فهي الجذور التي يتغذى بها المجتمع وهي الأرضية التي تنمو عليها العلاقات الإجتماعية ، فكل جماعة تلتف حول مجموعة من العادات والتقاليد والأسس التي فرضتها عليهم ثقافة ذلك التجمع والتي يسير على معاييرها كل من انتمى إلى تلك المجموعة .

# أدب الخيال العلمي في جلسة نقاشية بصنعاء






في إطار أنشطته النصف شهرية عقد صالون نجمة الثقافي مساء الخميس 3 أكتوبر على رواق البيت اليمني للموسيقى والفنون بصنعاء ندوة ثقافية تحت عنوان: (أدب الخيال العلمي) بمشاركة عدد من الأدباء والكتاب والمهتمين.. وفي الجلسة قدمتْ عدد من النماذج القصصية من أدب الخيال العلمي ، من قبل الضيوف المشاركين وأعضاء صالون نجمة الثقافي، وهم : الأستاذة سماح صالح ، والشاعر أوس الإرياني، والأستاذ فؤاد الشرجبي، والأستاذ وجدي القباطي، والدكتورة آلاء الأصبحي.

تلى ذلك تعقيب على النصوص القصصية من قبل كل من الروائي والقاص وجدي الأهدل ، والمسرحي الدكتور عمر عبدالله صالح ، والدكتور خالد عمر ، والأستاذ فؤاد الشرجبي ، والأستاذ فوزي الحرازي .

وأثرى المتحدثون في الندوة الموضوع " أدب الخيال العلمي " بالكثير من التفاصيل المهمة، عن أشكال أدب الخيال العلمي ، وأشهر كتاب أدب الخيال العلمي في العالم ، والفرق بين الخيال العلمي والفنتازيا .

كما وزع الكتيب الخاص بالندوة ، والذي ضم عددا من المواضيع المتعلقة بأدب الخيال العلمي، وكذلك مجموعة من النصوص القصصية لـ الأستاذ أوس الإرياني (الكلاسيكيون)، والأستاذة سمر عبدالقوي (جزيرة الآلام)، والأستاذ وجدي المقطري (أخيرا) ،والأستاذ فؤاد الشرجبي (دولة التيجان) ،والدكتورة آلاء الأصبحي (أناي) .

قدم الفعالية وأدارها الشاعر زياد القحم .

# تعز.. جلسة نقاش حول العمل القصصي (ضحية الجشع) للكاتبة الراحلة رمزية الإرياني






استمراراً لفعاليات منتدى (عُدَينة) الثقافي.. أقام ميجا ستايل للإنتاج الفني والإعلامي، بالتعاون مع (سطور)، عصر يومنا هذا السبت 5 أكتوبر، جلسة نقاش حول العمل القصصي (ضحية الجشع) للكاتبة الأستاذة رمزية الإرياني.

حيث أدار الجلسة الأستاذ منير طلال، وناقشها نخبة من شباب (سطور) وهم: دانية عبود، حسام الشراعي، حنين الإغوائي، وخولة الناصر.. وقد اتسمت الجلسة النقاشية بالمشاركة الإيجابية من قبل شباب (سطور)، وجمهور الحضور الذي لاقت الفعالية استحسانهم.

# زياد القحم يتألق شعرا في نادي القصة بصنعاء








أحيا الشاعر زياد القحم على رواق نادي القصة اليمني إلـ مقه بصنعاء مساء يوم الأربعاء 16 أكتوبر أمسية شعرية بحضور نخبة من الأدباء والكتاب والمهتمين ، حيث ألقى الشاعر زياد القحم عددا من نصوصه الشعرية الفصيحة والعامية ، والتي نالت اعجاب واستحسان جميع الحاضرين .

وتخلل النصوص كلماتٌ لكل من :

الأستاذ محمد الأشول ، الأديب محمد القعود ، الشاعر أحمد المعرسي ، الشاعرة سمر عبدالقوي الرميمة ،و الفنانة غادة حداد .

وبدوره تحدث الأستاذ محمد القعود رئيس اتحاد الأدباء والكتاب اليمنين فرع صنعاء عن المواهب الشعرية الشابة ، معرجا على تجربة الشاعر زياد القحم في المجال الشعري والنقدي ، والاهتمامات الفنية الأخرى ، مشيدا بهذه التجربة وما تمثله من نضج .

كما قدمتْ العديد من المداخلات لكل من :

الأستاذ عبدالوهاب سنين ، والأستاذ محيي الدين سعيد ، والأستاذ عبدالكافي الإرياني ، والأستاذ حسن الدبعي ، والأستاذة سمية الخولاني ، والقاصة انتصار السري .

ويعتبر الشاعر زياد القحم من أهم الأصوات الشعرية الشابة ، حيث صدر له العديد من الدواوين الشعرية ، وحصل على عدد من الجوائز والتكريمات ، ومنها جائزة رئيس الجمهورية عن ديوانه الشعري ( إذا رأس حلمك طار ) 2012م ، وكذلك المركز الأول واللقب في المسابقة الشعرية التلفزيونية ( صدى القوافي ) على قناة اليمن الفضائية 2013م.

# جلسة نقاشية تحت عنوان ( النتيكيت) أقامها صالون نجمة الثقافي

أقام صالون نجمة الثقافي مساء يوم الخميس 17 أكتوبر على رواق البيت اليمني للموسيقى والفنون بصنعاء جلسة نقاشية تحت عنوان : ( النتيكيت ) آداب التعامل على شبكة الإنترنت ، وفي مستهل الجلسة تحدث الأستاذ أوس الإرياني عن الآداب العامة للإنترنت ، وبدأ حديثه بتعريف ( النتيكيت NETIQUETTE) وهو مصطلح مركب من كلمتين : الأولى NETوتعني شبكة الإنترنت ، والثانية ETIQUETTE، ومعناها آداب التعامل مع الإنترنت .

كما أورد في كلمته جملة من النصائح العامة التي تسهل عملية الاستفادة من شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة.

وعن وسائل التواصل الاجتماعي وآداب التعامل معها تحدث الإعلامي عبدالجليل بن حيدر معرجا على أهمية هذه الوسائل التي أصبحت تمثل جزءا كبيرا من الحياة اليومية للفرد : اجتماعيا ، وثقافيا ، وسياسيا .. ، وأورد في كلمته أهم أساسيات التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي.. كما تحدث الدكتور / عبدالواسع السقاف حول عدد من المحاور ذات الصلة ، ومنها احترام الخصوصية في وسائل التواصل الاجتماعي ، وكذلك احترام حرية الرأي والمعتقد ، وحقوق الملكية الفكرية .



وشارك أعضاء وضيوف صالون نجمة الثقافي بمداخلات أثرت النقاش وموضوع الجلسة .

وتأتي الفعالية في إطار أنشطة صالون نجمة الثقافي النصف شهرية ، والتي تخصص لمناقشة أهم المواضيع والمستجدات الثقافية والمعرفية .

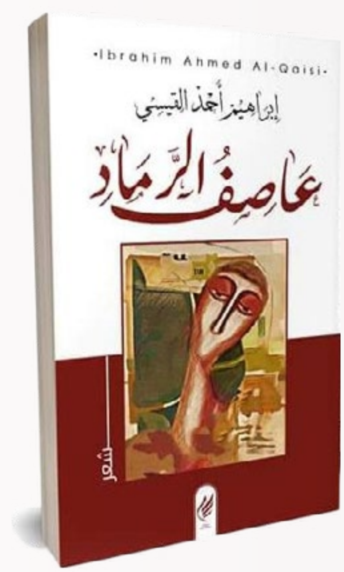
# عاصف الرماد.. جديد إبراهيم القيسي

**أقلام عربية - خاص**

ضمن منشورات 2019م لمطبعة ميم للأستاذة آسيا علي موسى؛ على نفقة ورعاية الشاعرة نصيرة بن الساسي ... صدر ديوان الشاعر اليمني أ. إبراهيم القيسي والذي يحمل عنوان (عاصف الرماد).

والديوان هو الإصدار الثاني للشاعر بعد ديوانه (مرايا الألق) الذي نشر بعد فوزه بمسابقة مجموعة تام الأدبية..

مجلة أقلام عربية تهنئ الشاعر والناقد إبراهيم القيسي على إصداراته وتتمنى له مزيدا من الألق والنجاح ورفد المكتبة العربية بروائع الأدب.




# الإعلان عن جوائز كتارا للرواية العربية في قطر




أعلنت المؤسسة العامة للحي الثقافي " كتارا" عن الفائزين بجوائز الدورة الخامسة من مسابقتها،وفاز واحد وعشرون متسابقا في خمس

فئات ضمن نسخة هذا العام من جائزة كتارا للرواية، وذلك من أصل 1850 مشاركة منها 612 رواية نُشرت عام 2018، وبلغ عدد الروايات غير المنشورة 999 مشاركة، و77 مشاركة في فئة الدراسات غير المنشورة، و147 مشاركة في فئة روايات الفتيان غير المنشورة، إضافة إلى 15 رواية قطرية منشورة في الفئة الخامسة التي أضيفت في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي.

حيث فاز 5 كتاب بالجائزة في فئة الدراسات والبحوث " البحث والتقييم والنقد الروائي غير المنشورة".

والفائزو الخمسة هم: د. أحمد زهير رحاحلة من الأردن عن دراسته "تحولات البنية الزمنية في السرديات الرقمية - روايات محمد سناجلة نموذجا"، والدكتور أحمد كُرِيِّم بلال من مصر عن دراسته" سُقُوْطُ أَوْرَاقِ التُّوْتِ ـ المَحظورات في الكِتابةِ الروائيّة ـ دِراسَةٌ نَقْدِيَّة تَطْبِيقيَّةٌ"، والدكتور محمد عبيد الله من الأردن عن دراسته "رواية السيرة الغيريّة قضايا الشكل، والتناص، وجدل التاريخي والتخييلي.. دراسة في رواية (مي- ليالي إيزيس كوبيا) لواسيني الأعرج"، ومحمد يطاوي من المغرب عن دراسته "جدلُ التمثيل السردي واللساني والممارسة الاجتماعية نحو مقاربة لسانية نقدية لسلطة الخطاب الروائي (رواية المغاربة لعبد الكريم الجويطي أنموذجا)"،

وفازت أيضا منى صريفق من الجزائر عن دراستها "راهنية المعنى بين مشروعية الفهم ومأزق كتابة تاريخ التحرير مقاربة تأويلية ثقافية في نصوص عربية"..

وفاز 5 كتاب بالجائزة في فئة الروايات العربية غير المنشورة وهم:

الكاتب سالمي ناصر من الجزائر عن رواية "فنجان قهوة وقطعة كرواسون"، والكاتبة عائشة عمور من المغرب عن رواية "حياة بالأبيض والأسود"، وعبد المؤمن أحمد عبد العال من مصر عن رواية "حدث على أبواب المحروسة"، والكاتب وارد بدر سالم من العراق عن رواية "المخطوفة"، والكاتبة وفاء علوش من سوريا عن رواية "كومة قش".

و فاز 5 كتاب بالجائزة في فئة الروايات العربية المنشورة وهم:

الكاتب الجزائري الحبيب السائح عن رواية " أنا وحاييم"، واليمني حبيب عبد الرب سروري عن رواية "وحي"، وحجي جابر من أريتريا عن رواية "رغوة سوداء"، والكاتبة الأردنية ليلى الأطرش عن رواية "لا تشبه ذاتها"، والكاتب مجدي دعيبس من الأردن عن رواية "الوزر المالح"

كما فاز 5 كتاب بالجائزة في فئة رواية الفتيان غير المنشورة وهم:

الكاتب إيهاب فاروق حسني من مصر عن رواية " الحرس الأخير"، وعماد دبوسي من تونس عن رواية " زائر من المستقبل"، ومصطفى الشيمي من مصر عن رواية بعنوان " القط الأسود"، ونور الدين بن بو بكر من تونس عن رواية "عفوا أيها الجبل"، والعراقي هيثم بهنام بردي عن رواية "العهد"

وحقق الدكتور أحمد عبد الملك الفوز في فئة الرواية القطرية المنشورة عن رواية بعنوان: "ميهود والجنية"، وذلك من أصل 15 رواية ترشحت عن الفئة الخامسة التي أضيفت للجائزة مؤخراً.

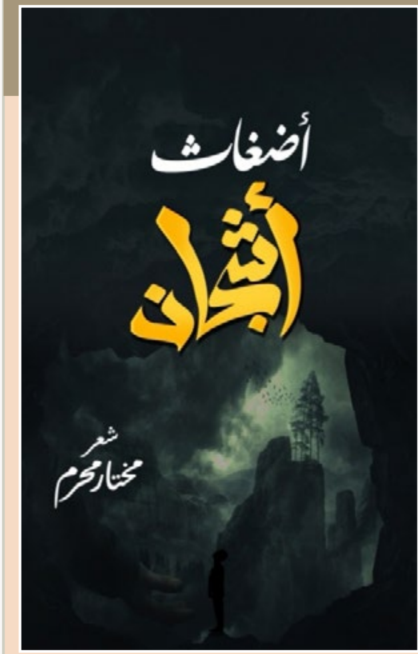



# قريبا المجموعة القصصية (التعبئة) للأديب والروائي وجدي الأهدل

يصدر قريباً للأديب اليمني المعروف وجدي الأهدل مجموعة قصصية تحت عنوان : ( التعبئة ) عن دار هاشيت أنطوان/ نوفل.. وبحسب ما نشر الأديب وجدي الأهدل في صفحته على الفيسبوك :

" يحوي الكتاب قصصاً قصيرة عن 14 ديكتاتوراً ملعوناً، ينتمون لأربع عشرة دولة مختلفة، وهم: أدولف هتلر، جوزيف ستالين، فرانسيسكو فرانكو، بول بوت، أوغستو بينوشيه، عيدي أمين، روبرت موغابي، جان بيدل بوكاسا، سوهارتو، نيكولاي تشاوشيسكو، فرديناند ماركوس، عمر بونغو، خورخه فيديلا، محمد بكار . "

## (أضغاث أشجان) جديد الشاعر د. مختار محرم




ضمن احتفالات ملتقى الإبداع الأدبي في المملكة العربية السعودية باليوم الوطني، وفي إطار مسابقة أفضل قصيدة وطنية في الملتقى؛ صدر عن مؤسسة روائع أدبية للنشر والتوزيع في (جازان) الديوان الشعري الرابع للشاعر اليمني مختار محرم والذي يحمل عنوان "أضغاث أشجان".

الديوان الذي صدر في حلة أنيقة وطبعة متميزة جاء في 75 صفحة من القطع المتوسط، واحتوى على قرابة أربعين نصا شعريا تنوعت شكلا بين العمودي والتفعيلة، وتنوعت مضمونا بين الحب والغربة والوطن.

وكتب الشاعر والناقد د. إبراهيم أبو طالب في احتفائه بالديوان على صفحته في الفيسبوك:

لم يكن التخصصُ يومًا مانعًا للموهبة ولا مقياسًا لها..

إنه الشعرُ صوتُ الوجدان وطائر الأشجان..

يذكرنا الدكتور الصيدلي مختار محرم بالكبار أمثال إبراهيم ناجي، وأحمد زكي أبو شادي، ويوسف إدريس وأضرابهم...

يكتب بحرف ثائرٍ مختلف، وبصوت يمتلك تفردَه، وبنبض الوطنِ الذي يعيش أشجانه وأضغاثه... ديوانه الرابع يضرب به وتدًا رابعًا في تجربته الشعرية المتميزة...

هذا وسبق أن صدر للشاعر ديوانا حنين المسافات، وضجيج على قارعة الصمت عامي 2012م و2014م في اليمن، وديوان على حافة الحلم في القاهرة سنة 2017م

## تاريخ القصة القصيرة في اليمن في أمسية ثقافية بنادي القصة

أقام نادي القصة إلى مقه مساء الأربعاء 9 أكتوبر أمسية ثقافية تحت عنوان (تاريخ القصة القصيرة في اليمن)، حيث قدم الروائي الأستاذ محمد مثنى قراءة تاريخية لمراحل تطور القصة القصيرة وبواكير نشأتها، مقسما مراحلها إلى خمس مراحل، مبتدئا بمرحلة البدايات والتي حملتْ طابع النصح والإرشاد وغلب عليها عنصر الوعظ والنصح، كقصة (أنا سعيد) الصادرة عام 1939م للبراق.

مرورا بمرحلة التحرر العربية من الاستعمار، وأكد الأستاذ مثنى أن القصة القصيرة في هذه المرحلة طغى عليها الصوت العالي والمقاومة ضد الانجليز وأهملتْ الناحية الفنية إلى حد كبير ، مؤكدا أن بداية الانتقال إلى الأساليب الفنية في القصة تتمثل بـ (سعيد المدرس) لمحمد سعيد مسواط، وفي هذا الصدد يقول: (في هذه المرحلة بدأت القصة تتجه نحو الفن ولم تكون قوة المضمون بقوة الفن) .

ومن أشهر من كتب القصة في هذه المرحلة: محمد صالح السودي، محمد صالح با وزير، أحمد محفوظ عمر ..

وعن فترة ظهور الصحافة يذكر الأستاذ محمد مثنى مجموعة من كتاب القصة في تلك المرحلة وهم:

علي محمد عبده - صالح الدحان - عبدالله سالم باوزير - علي باذيب - أحمد محفوظ عمر.. وفي هذه المرحلة بدأ الاهتمام بالنقد القصصي في اليمن.




وأما المرحلة الثالثة فقد تمثلت بمجموعة من أشهر كتاب القصة في اليمن، وهم :

محمد عبدالولي

زيد مطيع دماج

أحمد محفوظ عمر

وتمتد بعض هذه الأسماء إلى المرحلة الرابعة أيضا إضافة إلى ظهور بعض الأسماء الجديدة، وتمثل هذه المرحلة بحسب تعبير الأستاذ محمد مثنى نموذجا لتطور القصة القصيرة في اليمن .. ثم بعد ذلك مرحلة التسعينيات ، وتتمثل بالكثير من الأسماء الأدبية ، ومنهم :

محمد الغربي عمران - وجدي الأهدل - منير طلال - سامي الشاطبي - زيد الفقيه .

وما يميز هذه المرحلة ظهور الكثير من كاتبات القصة، مثل :

نادية الكوكباني

أروى عثمان

نبيلة الشيخ

انتصار السري ..

كما عرج الأستاذ محمد مثنى على بداية ظهور النقد القصصي في اليمن مستشهدا ببعض النماذج النقدية .

هذا وقد قدمتْ في الأمسية عدد من المداخلات التي أثرت النقاش، لكل من: الأستاذ زيد الفقيه - حسن الدبعي - محمد الأشول - عبدالله عباس الإرياني - عبدالكريم

عبدالباسط المشولي.. وآخرون .

### على هامش معرض الكتاب العربي بدمشق :

# توقيع (هديل قلب) و(كوكب دري) للأديبة السورية نوار الشاطر






**تصوير - رامي شاهين**

ضمن فعاليات معرض الكتاب العربي بدمشق في دورته الحالية والذي يقام بمكتبة الأسد قامت الكاتبة الأديبة السورية نوار الشاطر بتوقيع باكورة أعمالها الأدبية هديل قلب وكوكب دري بتاريخ 27/9/2019 وذلك برعاية دار مؤسسة وسوريانا دار الدولة للترجمة والدراسات.

وقامت الكاتبة بالإجابة عن أسئلة الصحفي.

تتحدث الأديبة عن كتابها الأول (هديل قلب) فتقول: الشوق هاجسي الذي يدق باب حروفي ...الشوق للوطن للسلام للحب للأم للأب للعائلة للمعاني الإنسانية الراقية المتأصلة في بشريتنا وهذا محتوى نصوصي بأغلبها.

وعن كتابها الثاني كوكب دري تقول الكاتبة؛ هناك نداء خفي سمعه قلبي في المدينة المنورة التي يرقدفيها جثمان الحبيب الأعظم الهادي المصطفى محمد صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين وأصحابه الأخيار هو نداء الروح للروح فجاءت النصوص هنا في قالب شعوري خاص جداًتتحدث عن معاني الحب الإلهي الخالد الذي لا يفنى أبداً فكانت أشبه بتراتيل قلبية تدعو الإنسان للعودة إلى الفطرة البريئة و التحلي بقلب سليم محب معطاء يحب الخير للجميع .

وفي الختام قامت الأديبة بتوقيع نسخ من الكتابين للحاضرين وتحدثت عن مشاريعها القادمة وأنها ستخوض تجربتها الأولى في كتابة القصص وتجهز لمجموعة قصصية استوحتها من واقع الحياة اليومية كما تم تكريم الأديبة بشهادة شكر وتقدير لمشاركتها الناجحة في معرض الكتاب السوري في دورته الحادية والثلاثين من موسسة سوريانا للإنتاج الإعلامي والفني.

حضر الحفل ثلة من الأدباء والفنانين والإعلاميين وجمع غفير من زوار معرض الكتاب.

### نظير بحثه الموسوم بـ" أوزان الشعر المهري وفنونه" ..

# الباحث عبدالمجيد بن عويض يفوز بجائزة مركز اللغة المهرية للدراسات والبحوث







**أحمد النظامي - أقلام عربية**

فاز الأديب والباحث اليمني/ عبدالمجيد بن عويض بجائزة مركز اللغة المهرية للدراسات والبحوث نظير بحثه الموسوم ب" أوزان الشعر المهري وفنونه " دراسة مقارنة في خصائصه وسماته باللغة المهرية واللغات المشابهة كالسقطرية والحرسوسية وكذا الإنجليزية.

وفي الفعالية التي نظمها المركز بكلية التربية في مدينة الغيضة محافظة المهرة تزامنا مع يوم اللغة المهرية الـ2 من أكتوبر2019 م تسلم الباحث الدرع الفخري للمركز وجائزة مالية مقدارها 500 ألف ريال يمني..وأشاد المركز بمحتوى الدراسة الثرية، وقيمتها الجمالية والتي تعد أول مادة بحثية في الشعر المهري وفنونه وسماته وجمالياته وأوزانه الفنية وعلاقتها بعلم العروض وغيرها من السمات التي تضمنها البحث.

وثمن المركز جهود الباحث في تسليط الضوء على تجليات الشعر المهري ومقارنته بفنون ولغات متعددة مؤكدا أهمية هذا البحث الذي يعد إضافة نوعية للمكتبة . موصيا بطباعته ليكون في متناول الجميع ومصدرا مهما للباحثين والمهتمين.

وعبر الباحث بن عويض لمجلة أقلام عربية عن سعادته الغامرة في إنجاز هذا المشروع الثقافي الذي قوبل بالنجاح.. معربا عن شكره للمركز في الأحتفاء بهذه الدراسة.

وكان مركز اللغة المهرية قد دشن عدد من الندوات العلمية والثقافية على هامش احتفائه بيوم اللغة المهرية.

# (مجلة أقلام عربية).. ثمرة أدبية بين الواقع والطموح



عبدالكريم الخياط

في الـ20 من كل شهر ميلادي نبارك هطول القطر من زخات الجمال الأخاذ على رياض قلوب القراء والأدباء والنقاد والكُتّاب والشعراء، والروائيين، والقاصّين، في الوطن العربي ..

هنا عدد جديد من (مجلة أقلام عربية ) التي بقيت لها خطوة زمنية لإصدار العدد (36) في شهر أكتوبر ؛ لتبلغ السِّنّ الثالثة من الإصدار الشهري الملتزم إلاّ أنها دخلت عامها الرابع منذ أن كانت فكرة في عقول المؤسسين لـ( منتدى أقلام عربية) كصفحة وموقع على الفيسبوك..

بوركت جهود الراعين، والمساهمين، والمتابعين، والقائمين على إخراج هذه المجلة الأدبية الرائدة التي يحق للأحلام المشروعة أن تغمض عيونها، وأن تفتح أبوابها المشرعة وتتكيء على ردهة ذلك البناء الضخم الذي يحوي طاقم العمل والطباعة والأرشيف، وأقسام التصميم والإبداع، والجَمْع والصفّ والطباعة والإخراج ، والتوزيع، والإعلانات ، وكل مايتعلق باحتياجات مؤسسة ثقافية أدبية تساهم في سدّ الحاجة الثقافية والأدبية في مناح كثيرة عبر أقطارنا العربية..

الـ20من كل شهر سيكون عالقا بذاكرة القائمين على إنجاز هذه المجلة ، وأنه بقايا من ذكريات التعب اللذيذ ، وستأخذ طريقها نحو القارئ العربي؛ ليرتشف قهوته، وعيناه منهمكتان تُصوّر صفحات العدد الجديد الذي يُتَوَقّعُ له الانتشار ورقياً، وسيكون أثير الذكريات - لايزال واقفاً على شُرفَة الأحلام المشروعة - يسكب منجزات شتّى عن (مؤسسة أقلام عربية للطباعة والنشر والتوزيع) التي ستكون حينها قد طبعت دواوين كثيرة للشعراء، وقصص، وروايات، ودراسات أدبية، وانثيالات نقدية، مع الأخذ بالحسبان إصدار كتاب سنوي نهاية كل عام(مرصود فيه النشاطات كاملة فعاليات أدبية، أمسيات، أصبوحات، قراءات لكتب، حفل إشهار لدواوين، احتفاء بفائزين، ندوات لأدباء ونقاد، مؤتمرات ، اجتماعات، مسابقات أدبية، استضافات لشخصيات ريادية أدبية، .....الخ) إضافة إلى ضم الاثني عشر عددا من المجلة بين دفّتي الكتاب ؛ ليكون وجبة سنوية يحتفظ بها القراء في أرشيفهم..

ولاغرو إذا ما كانت إصدارات (مؤسسة أقلام عربية للطباعة والنشر والتوزيع) تتصدر المشاركات الفاعلة والمختلفة لمعارض الكِتاب التي تسطع بها معظم المدن العربية والإسلامية، ولربما سنكون حينها أمام محطة نوعيّة في مسيرة هذه المؤسسة الرائدة ببروز (وحدة الترجمة للأدب العربي للغات الإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية، والروسية ، والصينية ) التي أخذت على عاتقها ترجمة أعمال أدبية عربية حققت نجاحات وشهرة؛ ليكون فتح باب الترجمة لها للانتشار، وفتح الأفق نحو الآخر؛ ليقرأ بعضا من أبجديات الثراء الحضاري لأمة تتشبّثُ بماضيها التليد؛ لترسم بصمة وراثية خالدة للإبداع ، واضعة نصْبَ عينيها أن المستقبل خطوطُه ظاهرة المعالم فوق الموجات المستعرضة للأدب، و كمّ التحدّيات فوق الموجات المستطيلة التي ستتطلب حينها من الطواقم القائمة على هذه ( المؤسسة الأدبية الرائدة ) أن يكونوا على قدر كبير من الانفتاح على ثقافات الآخرين ، ولربما يكون هناك (مركز أقلام عربية للبحوث والدراسات الشرقية) يعني بشئون الفكر والقضايا الإنسانية..

وبعد أن أفقنا من الأحلام المنشودة والطموحات المشروعة التقينا بالعدد (35) من (مجلة أقلام عربية ) يستوقفنا مرور 35شهرا تنبض فيه (25200 ساعة) بالحياة والألق والإبداع ، تحمل في طياتها حركة دؤوبة على مدى أكثر من مليون ونصف المليون دقيقة (1512000دقيقة ) من التعب اللذيذ، والجهد الشاق المشفوع بحُسن النوايا التي تطوف وطننا العربي دون كلل أو ملل، تطوافاً لايعترف بعوائق الحدود، و لا بفتور العلاقات بين البلدان، ولا بجمود الدبلوماسية بين الأقطار، ولا بتأثير لصعود الربيع هنا، أو بتساقط لأوراق الخريف هناك، ولا باختفاء الأفياء بين قيض حرارة الصيف، ولا بزمهرير الشتاء القارس الذي يُسْدِلُ أستاره البيضاء على مساحات من علاقات الدول...!!

(مجلة أقلام عربية) منذ الانطلاقة الأولى وهي تحمِلُ شفرة التعريف في تجاويف حروفها التي تتأثر بالقمر في مدّها الشعري وجَزْرِها النثري الذي تسوقه رياح المحبّة على كل الشطآن والبحار والجبال والقفار والصحاري والمدن والقرى والسهول والهضاب والتلال والآكام والغدران والخلجان وكل ذرات وطننا العربي تعانقها الأمنيات بأن تتضَوّع من حروف الجمال أسمى معاني البهاء والدهشة..

إنهم فِتْيَةٌ وفتياتٌ جمَعَتْهم جداول العالم الافتراضي على مصبّات أنهار الأدب وقنواته وفروعه، فتَخَلّقَتْ فكرة (منتدى أقلام عربية)، وفُتِحَت أبواب الانتساب والعضوية، وارتفع مستوى الأداء الأدبي الراقي شعرا ونثرا، وإقامة المسابقات، والتكريم للفائزين والفائزات، وعرّف القرّاء بأسماء كثيرة من النجوم الأدبية في اليمن وفي دول وطننا العربي..

(مجلة أقلام عربية) قرّرتْ منذ بزوغ تباشير إصدار عددها الأول في الـ20 من شهر نوفمبر 2016 أن تقطع المسافات الطِوال؛ لتُعلي راية الأدب العربي وفنونه على أصقاع المدائن والحواضر التي تزهو باخضرار مساحاتها - على امتداد الوطن العربي- بسنابل الضاد المكتنزة بقمح الهويّة الذي يستدعي مِنّا تقديم الرعاية ، ومنح العناية لجيل عربي ساقته يدُ الأقدار في اتّجاه أبواب الانفتاح ، والازدهار، ومواكبة التطوّر، والانعتاق من الانغلاق، والابتعاد عن التقليد، واقتحام الركود السائد، وهذا كله ماكانت تجول به الخواطر التواقة لتخطي العوائق الموضوعة فيما بيننا كموانع قسرية فُرِضَتْ على بلداننا العربية إما بهيمنة الجغرافيا أو بسطوة التاريخ الاستعماري..

لقد آمنت الطليعة الأولى من مؤسسي (منتدى أقلام عربية )، و (مجلة أقلام عربية) بأن الأدب العربي وفنونه الشعرية والنثرية هو الذي سيقوّي وشائج القربى بين أبناء الوطن العربي ويُصلِح شأنها من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، وأن صوت الشاعر والناثر والروائي والقاص والكاتب والمسرحي والمنشد والفن الأصيل سيكون صداه مسموعا في الآفاق

مـن الجهات الأربـع مغموسا بالاحـترام والتبجيل لـثراء المضمـون؛ نظـراً لِـمَا لـه مـن آثـار إعمار - ولـو مـن الناحيـة النفسـية - تدحـرُ ماعلـق في الذاكـرة مـن دمـار يمكـن أن تجلـو ملامحـه فرشـاة رسام موهـوب تغـوص ألوانـه في تجسـيد تفاصيـل ماحولنا بدرجـات مـن التركيـز يجعـل للألـوان منطوقها السـاحر في إيصـال مايريـد مـن أفـكار أحيانا تكـون المسـاحة المتاحـة للحـروف ضيقـة المسـارات للتعبـير ، أو صـورة هـاوٍ ركّـزَ عدسـته صَـوْبَ منظـرٍ معـبّرٍ تُجْمِـعُ مشـاعر الجمهـور المُشـاهِد عـلى أنّ مُكَوّناتِـه الشـاخصة أمامنـا تَغْنـي عـن آلاف الحـروف ..

يوهان جوتفريد هيردر (1744 - 1803)

فيلسـوف وأديـب وناقـد أدبي ولغوي ومـؤرخ ألمـاني كبـير، يـرى أن الشـعر: (تعبـير أصيـل عـن جوهـر الإنسـان وجوهـر الشـعوب، لا بـل وجوهـر الحقـب التاريخيـة).

بينـما مواطنـه (يوهـان فـون غوتـه، 1749-1832) أحـد أشـهر أدبـاء ألمانيـا والعـالم يـرى أن ( الأدب العـربي ليـس أدب المشـاهدات والانطباعـات الشـخصية، وإنمـا تعامـل ذكي مـع كتلـة ثابتـة مـن الأشـكال والصـور الشـعرية الموروثـة تختفـي وراءهـا شـخصية الشـاعر الـذي ليـس مـن الـضروري أن يعيـش ويحـس بـكل مايقولـه، خاصـة إذا صـادف وجـوده في ظـروف معقـدة...)

بينـمَا مـا تعتقـده الشـاعرة اليمنيـة /سـمر عبدالقـوي عـن الأدب (أنّـه في حـدّ ذاتـه رسـالة سـامية ، فـالأدب هـو أسـمى قيمـة ؛ بمـا يحمـل مـن معـان جميلـة، وقيـم نبيلـة؛ ولذلـك قيـل : إنَّ الشـاعرَ نصـفُ نبـيٍّ)..

هـكـذا هـي الأديبـة والشـاعرة والتربويـة الأسـتاذة /سـمر عبدالقـوي الرميمـة، مؤسـس ورئيـس تحريـر (مجلـة أقـلام عربيـة) تشـعرك بالثقـة بالنفـس حينـما تتحـدث عـن المجلـة ، وبأنهـا ( تسـتطيع أن تجمَـعَ إبداعـات الشـعراء والأدبـاء، وتصبهـا في بوتقـة واحـدة، وأن تجمعهـم جميعـا عـلى طاولـة الأدب، وأن تتيـح الفرصـة أمـام الشـباب المبـدع في مختلـف المجـالات الأدبيـة والفنيـة)

وتتابـع قولهـا : ( إن الهـدف مـن المجلـة هـو نـشر الوعـي الثقـافي، ووجـود التلاقـح الثقـافي والإبداعـي بـين مختلـف الأجيـال يمثّـل صوتـاً مُهِـمّاً للإبـداع والفكـر والثقافـة)، وطموحهـا المسـتقبلي لـ(مجلـة أقـلام عربيـة) أن تكـون ( مجلـة عربيـة تتسـع للوطـن العـربي كلـه ، وليـس لليمـن فقـط، على غـرار المجلات العربية الكـبرى).

والقصيـدة عنـد صاحبـة ديـوان ( ترانيـم السَّـمَر) الشـاعرة سـمر الرُّمَيمـة ( تُشـبِهُ حالـة الجنـين في أطـوار تكوينـه، فلانسـتطيع أن نحـدّدَ جِنسَـه قبـل اكتـمال عمليـة خلقـه).



لوحة للفنانة التشكيلية اليمنية فاطمة الأصبحي

# صاحب الطريقة السومانية د. نزار غانم في حوار خاص مع (أقلام عربية)



الطبيـب والفنـان والإنســان الدكتـور نـزار محمـد عبـده غانـم 1958م . حصـل علـى بكالوريـوس طـب وجراحـــة مـن جامعــة الخرطـوم عـام 1984م، وحصـل علـى ماجستير فـي الطب المهني مـن جامعـة لنـدن عـام 1989م، وحصـل على شـهادة طـب الطيران مـن السـلاح الجـوي الملكـي البريطانـي عـام 1992م. عمـل طبيباً فـي إحـدى مستشـفيات دبـي وفـي المستشـفى العسـكري العـام بصنعـاء، وعمـل محاضراً للصحـة المهنيـة بقسـم طـب المجتمـع بكليـة الطـب والعلـوم الصحيـة بجامعـة صنعـاء منـذ العـام 1990م.

يعمـل حاليـا أسـتاذ مشـارك للصحــة و السلامـــة المهنيـة بمدرسة الطب و مدرسة العلوم الصحية و مدرســة الدراســات العليـا بجامعـة الأحفـاد للبنـات أمدرمـان السـودان ، شـــارك فـــي العديـد مـن المؤتمـــرات والمهرجانـات والأمسـيات الثقافيـة العربيـة والعالميـة ، وقـدم الكثيـر مـن المحاضـرات والنـدوات الفنيـة والموسـيقية ،كمـا أن لـه عـددا مـن الأبحـاث الطبيـة سـبق نشـرها باللغتيـن العربيـة والانجليزيـة..



حاوره / محمد سلطان اليوسفي

بجهـود فرديـة جبـارة أسـس الدكتـور نـزار غانـم في صنعـاء ( عيـادة المبدعيـن ) في 23 نوفمبر، 1992م ولعيادتـه بصـمات بيضـاء في اسـتقبال المبدعيـن وتشـخيص حالاتهـم وتقديـم العـلاج لهـم بالمجـان .

صدر له :

- ( جـذور الأغنيـة اليمنيـة في أعـماق الخليـج )، دمشـق 1987م
- (بين صنعاء و الخرطوم) , بيروت 1989م
- (تداعيات الغربة) , دمشق 1991م
- (أغنيـات الشـاعر اليمنـي محمـد عبـده غانـم) , بيـروت 1993م
- (جـسر الوجـدان بـين اليمـن والسـودان) , دمشـق 1994م
- (مصـادر دراسـة الطـب البديـل في اليمـن) , صنعـاء 2000م
- (افريقانية اليمن) , صنعاء 2007م

سـعدنا بإجـراء هـذا الحـوار معـه ، وإلى نـص الحـوار :

## عرائسُ اللحنِ في الأسحارِ تشجينا
## فاملأ رحابَ الدجى شعرا وتلحينا

**بيـن انسـياب القوافـي ورنـات الأوتـار ، في أسـرة أدبيـة وفنيـة عريقـة ، ترعرعـتَ ونشـأتَ دكتـور نـزار غانـم ، مـا الأثـر الـذي خلقتـه فـي نفسـك تلـك الأجـواء ، وهـذه الأسـرة ، وبالأخـص والدكـم الأديـب الكبيـر البروفسـور محمـد عبـده غانـم رحمـه الله ؟**

في ظـل أسرة الشـاعر محمـد عبـده غانـم و زوجتـه منـيرة محمـد عـلي لقـمان اللذيـن ارتبطـا بالـزواج عـام 1937م تقريبـا في عـدن . نشـأ 4 ذكـور و 2 إنـاث عـاصروا فـترة ذهبيـة مـن عمـر ذلـك الـزواج فوالـد أبي كان تاجـرا عموميـا ، و عضـوا بالمجلـس التشريعـي لمسـتعمرة عـدن و رئيسـا لفـرع منطقـة التواهـي مـن نـادي الإصلاح العـربي، و هـو مـا مكنـه مـن الانفـاق عـلى أكـبر أولاده محمـد في دراسـته بلبنـان الجامعـة الأمريكيـة في بـيروت مـا بـين 1932 حينـما بـدأ بدراسـة الطـب و حتـى تخرجـه مـن كليـة الآداب عـام 1936م عندمـا عـاد لعـدن ليكـون أول خريـج جامعـي في شـبه الجزيـرة العربيـة - أمـا والـد أمـي فرجـل نهضـة مدنيـة عربيـة إسـلامية ليبراليـة بمعنـى الكلمـة ، و يحسـب لـه كونـه أول مـن درس القانـون في عـدن و أول مـن أنشـأ صحيفـة محليـة ناطقـة بالعربيـة ، و كان رئيسـا لفـرع منطقـة كريـتر مـن نـادي الإصلاح العـربي و أمـور مدنيـة و ثقافيـة أخـرى كان رائـدا لهـا . أمـا أمـي فلـم تنـل حظـا مـن الدراسـة المنظمـة و لكنهـا كانـت شـعلة مـن الـذكاء فأسـهمت في تحفيـز أولادهـا للتعليـم عدنيـا و بريطانيـا باسـتثناء سوسـن و نـزار اللذيـن كانـت دراسـتهما عدنيـة و سـودانية – و طبقيـا تنتمـي الأسرة إلى الشريحـة المسـتنيرة المتعلمـة ، و مـن الشـواهد عـلى ذلـك أن الابنـة عـزة درسـت لوحدهـا في بريطانيـا كل مرحلتهـا الجامعيـة، و مـن الشـواهد أيضـا أن الوالديـن قبـلا بزواجهـا مـن طبيـب عـدني ليـس مـن آل البيـت هـو الدكتـور أبوبكـر القـربي – و بالنسـبة لي كطفـل فقـد نهلـت مـن معـارف الوالديـن أدبيـا و اجتماعيـا و أصبحـت مثـل والـدي صاحـب وجـدان قومـي عـروبي، و

أكاد أقول ناصري على مستوى العاطفة لا الانتماء الحزبي الذي لم تعرفه أسرتنا مطلقا . و التأثير الذي وصلني من الاعتزاز بالعلم و الرغبة فيه لم يكن فقط نتيجة الأب و الأم و إنما أيضا الأشقاء الذين بسبب فارق العمر بيننا أسهموا في تربيتي الثقافية – هذه الشهرة التي كان عليها والدي جلبتْ لي قدرا كبيرا من الاحتكاك و التنمر حينما التحقتُ بالمرحلة الابتدائية من التعليم و لعل هذه ضريبة يدفعها أبناء المشاهير. فمحمد عبده غانم كان إلى جوار لطفي أمان و محمد سعيد جرادة و عبدالمجيد الأصنج و علي محمد لقمان من أهم الذين كتبوا الشعر الفصيح يومئذ. كما كان لمحمد عبده غانم و صهوره من آل لقمان عبدالرحيم و إبراهيم و علي محمد و حمزة و محمود .. قدح معلى في الكتابة الإذاعية و الصحفية و المسرح الشعري و الأبحاث الأدبية و نصوص الغناء المحلية و العمل التربوي و التعليمي و النشاط الاجتماعي و المدني، و لهذا ربما أصبح والدي موضوعا خصبا لدراسة الدارسين، و من ذلك أطروحتا ماجستير و أطروحة دكتوراه .




حتى الآن تبدو الصورة زاهية و باهية لكن التاريخ السياسي المعاصر كان يحتفظ لعدن بالعديد من الأسى الذي لم يشمل أبناء عدن فقط و لكن عم الجنوب العربي برمته، و وصل أذاه إلى الإقليم المجاور . ذلك أن الأرض التي حرصت بريطانيا كسلطة مستعمرة على إدارتها بشكل يضمن لها استمرار استغلالها لموقع عدن البحري و العسكري و النفطي دون أن تقدم إلا القليل الأقل للسكان الأصليين دخلت في مقاومة مسلحة ابتدرها عدد من أمراء محميات عدن الغربية و الشرقية، و كان بعضها عنيفا كحركة ابن عبدات و صلاح القعيطي في حضرموت، و حركة علي عبدالكريم في لحج ،و عدد آخر من المناطق التي بدأت بالعنف وسيلة للضغط على الاستعمار – أما في عدن فكان المزاج يميل إلى استخدام وسائل الضغط السياسي و المقاومة السلمية ، و بالفعل قطعتْ المستعمرة شوطا في هذا لكن دخل شمال اليمن في دوامة عنف في 1962 لم تنته إلا بالمصالحة في 1970م و بدأ الصراع مسلح في عمان و بعض الخليج و كان الناس و لو جزئيا يستجيبون للخطاب القومي الناصري في اعتماد الكفاح المسلح للتحرير و من ثم النهضة و الوحدة و استئصال إسرائيل . و منذ افتراع العنف للحصول على المطالب بدءا بقنبلة المطار ثم تضحيات القومية و التحرير و التنظيم الشعبي بدأ مشوار الاستقواء بالسلاح و منطق الغلبة و العبث الايديولوجي خصما على التسامح و الممارسة الديمقراطية الحقيقية، و مثل هذا تكرر بعدد من الدول النامية فذاقت جميعا ظلم ذوي القربى و نتائج سياسة فرق تسد الكولونيالية و ما زالت روح الاستقواء هي الغالبة حتى اليوم مع بعض فترات الاستراحة و النهضة التي تطلب الاستقرار و الدعاوى المدنية الملفقة.

ترك آل لقمان عدن تباعا و ترك محمد عبده غانم و أولاده عدن بحلول عام 1972م و بدأ عمر من التشرد و التمزق الأسري و المعارك الدونكشيوتية بين القربى . و هكذا ترى أن الرهان على التغير بالتعليم و بناء المجتمع المدني من بعض المستنيرين و المقاومين السلميين في الجنوب خاب و صحبت هذه الخيبة فقدانهم لمكانتهم الاجتماعية في الوطن الأصيل و انتحار قيم الحرية و العدالة و الوحدة العربية بسكين الايديولوجيا و الانتهازية و كثير من الغباء أيضا.




**« جذور الأغنية اليمنية في أعماق الخليج » واحد من مؤلفاتك بالاشتراك مع الأستاذ خالد القاسمي ، يتناول الكتاب الأغنية اليمنية وتأثيرها على الغناء في الخليج ، ما الذي ساعد على نقل الأغنية اليمنية إلى أعماق الخليج قديما قبل ظهور وسائل الإعلام الحديثة ؟**

الخليج العربي و البحر الأحمر امتدادان مائيان لكوريدور شمال غرب المحيط الهندي، و هكذا كانت السفن الشراعية اليمنية تنقل البضائع بين البصرة و البحرين و صور و المكلا و

عـدن و الحديـدة، وكانـوا يأخذون مـن موانئ المهـرة دهانـا اسـمه (الصـل)، و يبيعـون التمـور و يأخـذون الأخشـاب الـخ.. و كان يوجـد في كل سـفينة فنـان محـترف يسـمى النهـام يُرفـه عـن العـمال، و بعـض النهامـين المشـاهير كان يوسـف دوخـي شـقيق عـوض دوخـي، و كـذا الفنـان القطـري إسـماعيل القطـري الـذي كان النهـام في السـفينة التـي سـار فيهـا الرحالـة و المسـتشرق الان فلـيرز مـن الخليـج حتـى شرق أفريقيـا مـرورا بعدن . الشـكل الآخـر للتواصـل الثقـافي كان عـبر مسـاكنة بحـاة الخليـج و اليمـن في بيـوت موحـدة في بومبـي بالهنـد ، و هكـذا التقـى العمـلاق سـلطان هرهـرة بالعمـلاق عبداللـه الفـرج . ثـم هنـاك الاسـطوانات فقـد عـرف الخليـج تسـجيل الاسـطوانات في الهنـد و بغـداد و دمشـق و القاهـرة منـذ العشرينـات و كان لشركـة أديـون و السـاعاتي و الصـافي مسـتودعات لبيـع الفونغـراف أو تأجـيره . أمـا التسـجيلات اليمنيـة في الثلاثينـات فتمـت في عـدن ثـم عولجـت المعالجـات النهائيـة في لنـدن . لا تنـسى أن هنـاك أسـطوانات منـذ مطلـع القـرن العشريـن لفنانـين حضارمـة في أرخبيـل الملايـو و في زنجبـار أفريقيـا.

## مـا الـذي يحـدد هويـة الأغنيـة ، وإلى مـاذا تسـتند كباحـث في تحديـد هـذه الهويـة ؟

المدخـل التجريبـي يسـتند عـلى الفيزيـاء في الصوتيـات و هـو مبـدأ علمـي صـارم. و مشـكلة الغنـاء اليمنـي أن كثـيرا مـن أنغامـه ليسـت مسـتقرة الطنـين و الرنـين و لـذا تحـس نشـازا .

المدخـل التاريخـي و يعتمـد الشـواهد الاركيولوجيـة و الوثائـق التاريخيـة و المحايثـة مـع الجغرافيـا باعتبـار الجغرافيـا تصنـع التاريـخ و مـع اللغـات و ثاقفاتهـا , و مشـكلة الغنـاء اليمنـي أنـه بـلا وثائـق تقريبـا و لا تاريـخ بغـير وثائـق فالكتابـة في الفـن كانـت نوعـا مـن الزندقـة، و كذلـك الشـواهد الاركيولوجيـة و هـي علـوم مسـاندة للتاريـخ دُمـر بعضهـا و هُـرب و بيـع لمـن لا يسـتحق. و الآلات الموسـيقية الطربيـة القديمـة لا يوجـد متحـف خـاص بهـا، كـما أن التراتـب الاجتماعـي الظـالم في اليمـن وضـع الفنـان في طبقـة المزيـن الـخ.

المدخـل الاثنوميوزيكولوجـي و هـو المقاربـة الأفضـل و تعتمـد الميلـودي و الإيقـاع و الفورمـة التـي تجمعهـما، و هـل هنـاك تلويـن أم نمطيـة و مونوفونيـة - و تعتمـد عوائـل الآلات الموسـيقية المسـتخدمة مـن هوائيـة و وتريـة و إيقاعيـة بنوعيهـا ، و حاليـا الآلات الكترونيـة و هـذه الآلات تسـتخدم في علـم الكتابـة للآلـة أو التوزيـع ، و إلا أصبحـتْ ترهـلا أفقيـا مملا . ثـم الوظيفـة الاجتماعيـة و تتقاطـع مـع المضمـون الثقـافي للأغنيـة نفسـها مـن تقلـب العواطـف بـين فـرح و حـزن و غنـاء دينـي و آخـر دنيـوي .. كـما يتضمـن علـم سوسـيولوجيا الفـن أو علـم اجتـماع طبقـات الفنانـين و الوصمـة الاجتماعيـة - ثـم علـم الجـمال الموسـيقي مـن حيـث البوليفونيـة أو الهتروفونيـة، و هـل هـو أداء فـردي أم كـورالي ، و هـل هـو نـص شـعري مغنـى أم موسـيقية تجريديـة بحتـة و آليـة. يعنـي تعبـير عـلى حسـاب التطريـب، و هـل هنـاك رقـص بحيـث يصبـح الفـن فنـا قوليـا أدائيـا حركيـا في نفـس الوقـت، و هـل يخضـع العمـل للذهنيـة الإسـلامية مـن خـلال إجـلال التوحيـد كـما هـو الحـال في فـن الخـط العـربي و المنمنـمات في المسـاجد الإيرانيـة بـل و فـن المدمـاك المعـماري .

## مـا الـذي يميـز الموسـيقى اليمنيـة والفـن اليمنـي بشـكل عـام، ومـا هـي الخصوصيـة التـي يتمتـع بهـا هـذا الفـن العريـق ؟

لـو اسـتخدمت المقاربـة الاثنوميوزيكولوجية سـتجد الـسر في عبقريـة المـكان ، و سـتجد يمنـا متنوعـا مدهشـا ليـس فقـط في الإطـراب ، و إنمـا مـما ظـل متصـلا بـه مـن الشـعر الغنـائي الحُمينـي و الأداء الحـركي الراقـص الـذي انتقـل حتـى إلى إندونيسـيا . حيـث



يرقصـون مـا يسـمى بالزبـين و أصلهـا الزفـين و يعزفـون عـلى العـود القامبـوسي و أصلهـا القنبـوس . يقـول العمـلاق جابـر عـلي أحمـد أجـد أن مـن مشـاهد التنـوع في ظـل التوحـد في الطـرب اليمنـي أن هنـاك عـلى الأقـل ثلاثـة تيـارات . تيـار كان ينبوعـه الاثـرائي الفنـون الشـعبية و نموذجـه القمنـدان و أيـوب طـارش، و تيـار كان ينبوعـه الاثـرائي الفنـون التقليديـة و نموذجـه عـلي الآنـسي و المرشـدي . و تيـار كان ينبوعـه الاثـرائي الفنـون المصريـة و نموذجهـا خليـل محمـد خليـل و أحمـد قاسـم. إنهـا عبقريـة المـكان التـي أنجبـتْ لليمـن عـلى مسـتوى الإبـداع التعليـلي و ليـس التدفقـي عملاقـا كجابـر عـلي أحمـد نفسـه .

## كفنـان وباحـث في المجـال الموسـيقي ، أيـن تلتقـي الموسـيقى اليمنيـة مـع الموسـيقى في دول الجـوار ؟

منطقتنـا جنـوب غـرب الجزيـرة العربيـة شـهدت حضـارة متكاملـة في المـاضي السـحيق عرفـت التوحيـد و الكتابـة و الحكـم الشـوروي، و هـي واحـدة مـن أقـدم المسـتوطنات البشريـة لأنهـا عرفـت الاسـتقرار و الزراعـة و اسـتئناس الحيـوان و المدمـاك و التقنيـة في الـري، و هـي قـد حققـت مـن خـلال الريـادة في التجـارة قـدرا عظيـما مـن المثاقفـة مـع الحضـارات المجـاورة و هـو مـا أسـميه دور اليمـن في عولمـة مـا قبـل العولمـة . كـما أنهـا حظيـت بكثافـة سـكانية فلاحـظ مثـلا أن عـدد سـكان اليمـن زاد خـلال الاقتتـال الحـالي بنسـبة 3 مليـون، و لم ينقـص و لـو

نقبنا عن شواهد الاتصال الثقافي الموسيقي قولا و أداءً و حركة لوجدنا تفاعل اليمن مع جيرانه عبر مراحل الخرافة و النقل و العقل و التجريب .. إذا كانت العولمة ثورة في مفاهيم الزمكان فإن اليمن من خلال الاتصال البحري المبكر بالاستفادة من رياح المؤنسون و من خلال استئناس الجمل المبكر قد استوفت شروط عولمة المحيط الهندي و تابعه البحر الأحمر و تماهت مع طرق التجارة و التبادل المعرفي الثلاثة : البخور و الحرير و البهار .

**الكثير من الكتب التي ألفتها تتناول العلاقة بين اليمن والسودان ومنها : كتاب ( جسر الوجدان بين اليمن والسودان )، وكتاب (بين صنعاء والخرطوم )،وكتاب ( أفريقانية اليمن ) .. كيف تقرأ لنا هذه العلاقة ؟**

السومانية هي المغنطيسية الوجدانية بين اليمنيين و السودانيين و كلمة تولدت عن النحت في اللغة مثل قول (سوداني – يماني) فتكون سوماني .ابن خلدون يوزع البشرية على أقاليم جغرافية حسب غريزتها الأخلاقية و أعتقد هذا أحد المشتركات الكبرى بين القطرين . تحايث البلدان و هما من أقدم بقاع الأرض عبر العصور الحجرية حتى عصر الرقمنة و تشابهتا لأنهما خضعتا لتأثير إداري استعماري مشترك مثل كافور و المماليك و العثمانيين ، و أخيرا الانكليز ، و اشترك المخيال الشعبي و الذائقة الجمالية عبر مراحل الخرافة، ثم النقل ، ثم العقل ، ثم العلم التجريبي، و هناك أيضا تشابه في النظام الرعوي الزراعي الاقتصادي أشار إليه انجلز و ماركس . كذلك القطرين فيهما قوميات متعددة ، و لا وجود للمواطن النموذجي أو صاحب النقاء العرقي المزعوم . البردوني العظيم اقترح أن تكون التسمية يمسودي نحتا من ( يمني – سوداني ) . طبعا هناك في السودان أيضا الطريقة السمانية ، و هناك في فارس الدولة السامانية ، و هناك في الهند المعتقد السومني . بالمناسبة دويويني اليتيم تداعيات الغربة قصائد غزلية و فلسفية من وحي حسان الخرطوم و من وحي سواكن و جبال الانقسنا و حتى المفكر محمود محمد طه .

**7.إلى جانب كونك طبيبا متخصصا ، فأنت أديب وباحث ، وعازف ماهر على العود ، وملحن ، ما العلاقة بين هذه الفنون ، وكيف استطعت أن توفق بينها ؟**

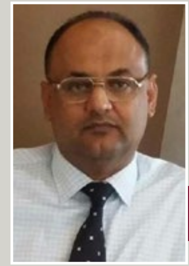


علينا أن ندرك أن أوروبا و الغرب غادرت وهم الموسوعية و الانسكلوبيدية منذ عصر النهضة و تقدمت فقط بالانحياز للتخصص الذي فرض بدوره تقسيم العمل ، و لذا فإن من يسمني بالموسوعية مثلا ليس بالضرورة يمدحني – فلنقل تنوع فهو لفظ ينطبق عليَّ إلى حد ما . فقد دلفت إلى عالم القراءة و اغناء اللغة من خلال مؤسسة البيت و المدرسة في عدن و لندن و بيروت و الخرطوم ، و من خلال مكتبة البيت مثل متابعة مجلة العربي الكبير و الصغير و سلسلة روايات الهلال ، و كان لي ولع بمتابعة الإذاعات العربية ، ثم في المرحلة الثانوية و سنوات الدراسة الجامعية كتبت الأحاسيس الشعرية غزلا و طلاسم نفسية و بعض الفلسفة ، لكني أقلعت و قطعت مع الشعر ، و أخذت أهتم أكثر بالعزف على العود و أداء أغاني لغيري و لي عليه ، ثم قطعت مع الأداء الموسيقي ، و صرت أميل أكثر إلى استقراء التاريخ مستفيدا من بعض قواعد العلوم السلوكية و استمريت على البحث و النشر في مجال الدراسات الثقافية و الموسيقية ، و كذا نشطتُ في العمل الثقافي و الاجتماعي كداعية للسلم الاجتماعي و التماسك المدني، و لكني توقفت من مرحلة الربيع العربي. أما ما ظللت أفعله بنهم فهو التدريس الجامعي بأكثر من بلد لمادتي الصحة و السلامة المهنية و البيئية و ارجو أن يكرمني الله بحسن الختام بعد هذه الرحلة مع الناس.

**في الكثير من اللقاءات التلفزيونية التي أجريت معك ، سمعنا بصوتك الشجي عددا من الأغاني ، هل قمت بتسجيل بعض أغانيك الخاصة وإنتاجها بشكل رسمي ؟**

أنا لم أبذل جهدا في هذا الاتجاه و التطريب عمل مجهد و النماذج التي أقدمها تأتي كشواهد خلال الحوارات ، و في عام 1984م سجلت ألحاني الخاصة بإذاعة هولندا ، ثم عام 1986م سجلت ألحاني الخاصة في إذاعة صنعاء ، و أتمنى أن أجد من يؤدي ألحاني بإجادة و اتقان و توزيع إبداعي – و ربما يحسب لي أنني أخلط السلمين العربي السباعي و السوداني الخماسي ببعضهما في بعض الألحان ، و هذا ناتج عن اختمار الثيمات الملودية في وجداني منذ مرحلة الدراسة الثانوية ، لكن التعاطي مع الموسيقى ساعدني في محو أميتي الموسيكولوجية مما ألهمني أفكارا ناضجة في الجمال المسموع . فقط كنت أتمنى أن أكون أكثر ثراء في تقديم البنية الإيقاعية و تحليلها.

# الكاتب
## (القراءة، الفكر، الأسلوب)



د. سعيد العوادي

**هي معادلة لاتستقيم إلا بأضلاعها الثلاثة مجتمعة، والكاتب هنا لايعني بحال القلم الذي يتحرك من غير بصيرة ووعي وفكر، وإنما هو هذه الأشياء جميعا ، إذ هو مدلولا يعني الفكر والفكر اسم جامع تدخل فيه لطائف عدة: موهبة وحذق وذكاء ووعي وحسن تقدير وبراعة تحليل . لكنه ضلع واحد قد يفضي إلى كاتب ولكنه ليس الكاتب. بـ(ال العهد) التي تحوي محامد الكتابة كلها وهي الفضائل التي لاتدرك إلا بالضلعين الآخرين ..القراءة والأسلوب مجتمعين .. تقرأ في ما تقرأ لكتاب كثيرين في هذا العصر فتجد معادلة ناقصة تفضي إلى كتابة عرجاء شوهاء ..**

قد تجد علما ولكنك لاتجد فنا. وقد يرد عليك منها بهرجة لفظية ولكنها السراب الذي يحسبه الظمآن ماء

.. . كمثل الطبل يسمع من بعيد
وباطنه من الخيرات خالي

وماذاك إلا بسبب غياب الفكر والقراءة ..

وقد يرد عليك فكر ولكن مورده ضحل قريب المنزع لا تسعفه قراءة واعية تثريه فتقرب البعيد وتحل المعضل وتضرب المثل .

فإن غاب ضلع الأسلوب وحضر الضلعان الآخران ذهب الفن ونضب السحر وصوّح الجمال فلاترى إلا حقائق مصفوفة في عقد شد أوله على آخره فلا موضع معه للخيال والرشاقة والعذوبة.تقرأ فلا تذوق إلا ملحا أجاجا يبعث فيك السأم والملالة فلاجرم أن ازور عنها القلب وصدفت عنها الروح ..

وما أكثر ما نطالعه في هذه الأيام من هذه الكتابة الناقصة فكرا أو قرآة أو أسلوبا....

الكتابة في الأصل هي قراءة طويلة ..او هي خلاصة يسيرة لقراءة كثيرة

يذكر الدكتور أحمد مختار عمر في تأبينه لأستاذه الدكتور إبراهيم أنيس ..أن أستاذه رائد الدراسات الصوتية في العصر الحديث والمعجمي المجمعي الكبير حين قبل الإشراف عليه- ولم يشرف طوال عمله إلا على ثلاثة طلاب - طلب منه أن يذهب إلى المكتبة ولايعود إليه ألا بعد عام كامل من القراءة المتصلة ليقدم له حصاده مصحوبا بعنوان مناسب للأطروحة مستخلص من ذاك الزاد المعرفي الوفير ....

وقد أراد العالم الجليل - في ما أُقدّر - الثلاثة الأضلاع مجتمعة من هذه القراءة الطويلة المتصلة المتنوعة: جلاء الفكر ، ونماء المعرفة ، و تجويد الأسلوب

فليس الأمر مقصورا على عنوان وأشتات مجتمعات أو غير مجتمعات من جذاذات لايحللها فكر ولاينتظمها أسلوب ...

ولنا بعد هذا أن ندرك سر طربنا لأساليب كتاب مطلع القرن العشرين إلى ستيناته ..فلاتجد فقيها او عالما أو فيلسوفا أو طبيبا بله الأدباء والكتاب - لاتجد أحدا من هؤلاء إلا مجودا في أسلوبه ، لاينفر القلم منه أبدا ....ويمكنني بيسر أن أضرب أمثلة كثيرة جدا في هذا الباب ..

كان الدكتور أحمد زكي عالم الكيمياء ذائع الصيت ومدير جامعة القاهرة و منشئ مجلة العربي ..كان مجودا أديبا في كل ماكتبه ..تلقاك مقالاته في مجلة الرسالة ثم افتتاحياته الرصينة لمجلة العربي ..ثم موضوعاته المتصلة في مجلة العربي التي

ضمها كتابه الكبير ( في سبيل موسوعة علمية) فضلا عن كتبه الأخرى - تلقاك فيها براعة أسلوب وجزالة لغة متانة تراكيب ورشاقة ترسل ، فهو بحق عالم الأدباء وأديب العلماء وقل مثل هذا في ما كان يكتبه الدكتور عبدالمحسن صالح عالم الكائنات الدقيقة، و الشيخ علي الطنطاوي الفقيه و القانوني، والشيخ محمد الغزالي، وغير هؤلاء كثيرون ممن جودوا في ما يكتبونه فجاء بيانا ناصعا يحلو معه سفر القراءة الطويل الماتع .

فإن يممنا شطر الأدباء وهم أحق بهذا من غيرهم وجدنا الكثرة الكاثرةمن أدباء تلك الحقبة على هذا السنن المبارك من الكتابة قراءة وفكرا وأسلوبا ،ثم يرد التمايز بعد ذلك بين الأدباء بين السهل الممتنع عند طه حسين والزيات، والنحت العقلي اللغوي في مايكتبه العقاد، وبين هذين السبيلين سبيل الرافعي وبيانه الساحر ،وزكي مبارك و تجلياته .ولا يخالف هؤلاء في جمال الأسلوب ورشاقته كتاب الصحف والمجلات من مثل مصطفى أمين وإحسان عبدالقدوس ومحمد التابعي وكامل الشناوي ، ثم الجيل الذي يليهم كأحمد بهاء الدين وأنيس منصور ...والقائمة تطول ولا ننسى الكاتبات المجودات من مثل مي زياده ، ثم بنت الشاطئ ، ووداد القاضي ، وسهير القلماوي

وسبيل هؤلاء لايند عنه مؤلفو الكتب اللغوية. فالعلامة الدرعمي علي النجدي ناصف في كل ما ألف من أبحاث قرآنية ولغوية تزينت بها مجلة المجمع اللغوي القاهري وماكتبه عن سيبويه في كتابه الماتع ( سيبويه.. إمام النحاة) لست ترى في كل ما كتب إلا بيانا ناصعا محببا يخفف به صرامة البحث العلمي لتنداح معه القراءة ..

فالمزاوجة بين أصالة الفكر وثراء المعرفة ومتانة الأسلوب

هو سمت كتاب عصر النهضة في الأدب العربي..

على أن ماكان شائعا رائجا في تلك الحقبة قد غدا شاذا ضئيلا في هذا العهد ..فلست ترى في ما تقرأ إلا تلك الكتابة العرجاء التي تقدم القول فيها ..تقرأ لجماعة من الأدباء والنقاد والمبدعين عامة فلا تجد إلا أسلوبا واحدا في الكتابة وإن اختلفت مشارب الثقافة وتنوعت القراءة ..

لكنها غلالة رقيقة تشف منها ضحالة القراءة التراثية عامة وضآلة الزاد اللغوي خاصة ..وتكشف عن سطوة الترجمة الحرفية للمباحث الأجنبية بلغاتها المختلفة من غير سند لغوي عربي يتماهى مع المنقول ليقدمه بيانا عربيا صافيا على نحو ما كان يفعل شيوخ الترجمة من مثل منير البعلبكي و شوقي جلال وسامي الدروبي ومحمد عناني وعبدالواخد لؤلؤة .وغير هؤلاء ممن نشأ القراء العرب على ترجماتهم للتراث الإنساني بلغاته المختلفة ..فقد كان هؤلاء فقهاء في لغة العرب قبل أن يكونوا مجيدين للغات الأخرى ..

لست أزعم أن هذا العرج قد أصاب الكتاب المعاصرين عامة ..فإننا لا نعدم كتابا أصلاء لم تشغلهم فلسفة الأدب وتنظيراته ومناهجه. عن العناية الشديدة بمتانة الأسلوب وصفاء اللغة كالدكتور محمد عبد المطلب والدكتور سعد مصلوح والدكتور صلاح فضل فلا تخلو كتب هؤلاء من براعة أسلوبية في صوغ المنجز النقدي والإبداعي في ما كتبوه ...

وبعد ..

فالكتابة فن وإبداع تستوجب دربة للذاكرة وترويض للفكر وهذان الأمران يستوجبان صلة وثيقة بتراثنا التليد نزيل بها هذه العجمة وتلك الهلهلة التي ابتلي بها أدب هذه الأيام ..



# لكن تعز

مفيد الحالمي - اليمن



- عدن صحيح
من أجل الأماكن
لكن تعز
فيها الجمال ساكن

صنعاء حلا
كل الحلا ولكن ..
أمام تعز
تبدو بلون داكن

صحيح إب
هي مجمع المحاسن
خضرة وماء .. ووجه ظبي
فاتن
غنج اليمن
فيها أجتمع .. ولكن
تعز جمال
يحرك السواكن

صحيح عروس
عروسنا الحديده
فيها البحار
مزارعه عديده
والخير فيها
والثمار لكن
لكن تعز .. بدون بحر تُسبي
فكيف لو .. كان (المخا) بُقربي
حجار تعز .. أنثى بسحر ربي
كيف الذي بداخل المساكن؟!

اللي تُزف .. إلى تعز سعيده
واللي تُزف .. لغيرها فقيده

وحضرموت
تسكن عيون الأحداق
والناطحات ..
تنطح سحاب رقراق
يشهد لها
التاريخ بين الأوراق
قلبي لها
بالشوق دوم خفاق
والدوعني
شهد المذاق .. لكن
يا قاتلات
الناس من حلاكن
مذاق تعز
عسل يفوق لماكن

أبين صحيح
فيها الغرام فواح
تُسكر إذا
جاء الصباح أو راح
تشفي عليل
عليل جسم .. لكن
لكن تعز
تشفي جميع الأرواح
صباحها ..
منه اقترض سناكن
مسائها ..
كالبدر في مساكن

يا كل شبر
في الحالمة وشارع
يا كل حي
ومئذنه وجامع
يا بيتنا
يا بيت إبن فارع
يا بيتها .. يا نبضي المسارع
يا كل بيت
فيه الحنين راكن
يا كل طفل
وطفل أو مفارع
يتخاصموا
ويلعبوا (مقازع)
يا بيض يا
حُمر يا (مقارع)
يا مشقري
فوق السطوح زارع
حبي لكم
طول الزمن مضارع
شوقي لكم
مسكين كم يُصارع
يا كل ذره
من ذرى ذراكن
أشا أحضنك
أشا أحضنك .. ولكن
قلبي فدا .. يا جنتي
فداكن
ومهجتي
يا مهجتي تشاكن

تعز تعز
حبيبتي فديتك
يا رتيني
أعانقك وريتك
تعانقي
روحي بعقر بيتك
وكيف كيف
وكيف كيف لكن
تعانقي
روحي وأنت روحي
مو ذا الخبر؟
عد شي خبر معاكن.

تعز تعز
يا جنتي وديني
يا ديدني
يا دندنة سنيني
يا نبرتي
يا فرحي الحزينِ
يا قبلتي
يا مشقُر العدَيني
يا عزتي
يا رمحي الرديني
يا مقلتي
أراك وأنتِ عيني
يا بسمتي
في كل حين وحينِ
أقنع أنا
من كل شيء .. ولكن
ما أقنعش أنا
من ذرة المساكن

صحيح صحيح
لكُل من .. مدينه
ومهجته
تبقى لها رهينه
يهيم بها
يهيم بها سنينه
كأنها ليلاه
أو ضنينه
لكن تعز
لكن تعز لكن
جبل صبر
فيه الحبيب راكن

زُرت المدن
ما غبت عن مدينه
زُرت الكويت
ودوحتي الثمينه
زرت الرباط
جده مع المدينه
سويسرا
ولندن الرصينه
والقاهره
في كل حين وفينه
زرت المدن
مدينة مدينه
كأن ذي
غيداء وذي بُثينه
فذي رشيق
وذي قليل بدينه
شفت الجمال
من كل نوع وطينه
ولم أرى
في حُسن ذي الحسينه
ما مثلها
في الحسن (ذي عُدينه)
شفت الحسان
شفت الحسان لكن
تعز تعز
مدى يفوق مداكن

سمائها .. من تحتها سماكن
هوائها .. ثاني على هواكن
نسيمها .. يُرجى به شفاكن
تدحشين .. عروستي عساكن
تتعرسين
يمكن عسى عساكن
تتجملين
يعود جمال صباكن
تتويسمين
تتأنقين لكن
تبقى تعز
من دونها مناكن

كُل المدن
صحيح حلا ولكن
لكن تعز
لكن تعز .. لكن
تعز تعز
فيها الجمال ساكن

## من هؤلاء تعلمت .. 14 (سيرة ذاتغيرية)



# الأستاذ الدكتور/ عبد الله حسين البار
# في حديثه بوحٌ من الشِّعرِ وفي كتابتِه رُوحٌ من العلم

**كنتُ أتمنَّى أن أدرس ضمن طلابِه في مقرر (نصوص من الأدب الجاهلي) لما سمعتُ عنه من تميِّز في الطرح، وإلمام في العرض، وطريقة جميلة عميقة في الشرح، يجمعُ بين أسلوب المحدَثين في مناهجهم وتدقيقهم، وتمكُّن التقليديين في موسوعيتهم واستنادهم إلى التراث العربي قراءةً وغوصًا وحفظًا، حيث يدرس الأدب الجاهلي بمنهج بنيوي تكاملي..**

د.إبراهيم أبو طالب
أستاذ الأدب والنقد الحديث المشارك
abotalib70@yahoo.com



وكانت رسالته في الماجستير عن "المعلَّقات العشر في ضوء منهج (التأويل التكامليّ) للنصّ الشعري" وقد دافع عنها في العام 1995م.

وفي ذلك العام كنتُ في مرحلة المقاصّة في كلية الآداب، ولكني كنتُ قد درستُ ذلك المقرر من قبلُ في مساقاتي الدراسية، ولكن تلك الأمنية لم تتحقق في قاعة الدرس، وإن تحققت بشكل آخر في ميدان البحث؛ حيث لم أُحرَم من اللقاء به في مناقشةِ بحثٍ لي بعنوان (الأسطورة في شعر عبد العزيز المقالح) وهو من البحوث التكميلية في دراستي في تلك المرحلة من العام الجامعي (94-1995م).

وأذكر فيما أذكر من ذلك اللقاء البسيط العميق في ساحة كلية الآداب وبين أشجارها؛ حيثُ كنتُ على موعد مع الأستاذ عبد الله حسين البار - الذي كان قد انتهى من رسالة الماجستير حينها- وكان أستاذ المقرر في الأدب الحديث، قد أحال إليه البحث ليقيِّمه، ويناقشني فيه.

وحين لقيتُه وجدتُ فيه عِلمًا غزيرًا ومعرفةً تتجاوزُ التخصص والانغلاق عليه، فعلى الرغم من أنَّ البحث في الأدب الحديث، وفي الأسطورة تحديدًا بوصفها مكوِّنًا مُهمًا في مَدِّ الشعراء الكبار من جيل المقالح بالأفق الرمزي والأبعاد الدلالية العميقة في شعرهم الحديث، وأستاذنا البار متخصص في الأدب القديم والجاهلي منه على وجه الخصوص وهو الذي سيدرس بعد ذلك «شعر امرئ القيس، دراسة أسلوبيّة» في عام 1998م.

أقول: على الرغم من كلِّ ذلك فقد وجدتُه بحرًا زاخرًا من المعلومات والمعرفة بالشعر وفنونه، ودلالاته، وبالأساطير ورموزها. وأذكر فيما أذكر من ذلك النقاش - على بساطة طالبٍ مثلي في مرحلة الطَلب والتلقي - أنني كتبتُ عن واحدةٍ من الرموز الأسطورية أنني لم أجد لها تعريفًا في الكتب التي عُدتُ إليها فقال لي: أستاذي البار: لم تجدْها في الكتب التي وقفتَ عليها! لكنها موجودة في غيرها، ومن ثمَّ لماذا لم تَسأل، فأين نحنُ، وما دورنا؟!. وهنا أدركتُ مقدار علم الرجل وتواضعه مع طلابه ومع أصدقائه من مريدي المعرفة وناشدي الفهم والعلم، ولم يكن يبتعد كثيراً عنَّا في العُمر سوى بعقد من الزمان ونيف من السنوات -فهو من مواليد (1/3 / 1959م) ولكنه يَنوفُ عنَّا، ويزيد في العلم بعقودٍ كثيرة.

فهو قارئٌ جيد، وباحثٌ دؤوب، ومتحدِّثٌ يرتِّلُ بصوته الهادئ العذب الكلمات ترتيلًا، وبحرف القاف بمخارجه الحضرمية الخاصَّة في النطق والمميزة في النبر، كم كنتُ أسعد بلقائه في طرقاتِ الكلية أو في القسم، وكم






كنتُ أعدُّه أنموذجًا يحتذي وقدوةً تُقتدى، يفخرُ المتابع له بنجاحاته المتواصلة ومكانته التي كان يتمتَّعُ بها كأنَّه دكتور لا يقلُّ عن أساتذة القسم مهابةً وعلمًا ومكانةً وشأنًا قبل أخذ الدكتوراه، لأنه أخذَ عن أعلام كبارٍ من أمثال: الدكتور كامل سعفان -في دراسته الجامعية-، وأستاذنا الدكتور فهد عكام، والدكتور محمد عبد المطلب -في دراسته العليا-، وكان يفخرُ بهم جميعًا وبغيرهم من أساتيذه العلماء، ولسان حاله «أولئك آبائي فجئني بمثلهم...».

كان ردُّه حين أسألُه عن أحواله -مصحوبًا بابتسامته النقية- قولَ جدِّه امرئ القيس:«نحاولُ ملكًا أو نموتَ فَنعذرا» وكان بالفعل حينها يعيش مع امرئ القيس ويدرس حياته وشعره ويعيش مع أدب الجاهلية بكلِّ تعمُّق وفهم، وبصحبةِ المناهج الحديثة التي تروم النصَّ وتتفحَّصه وتخوض في عمق البنية بمستوياتها وتعالجها فهمًا ودرسًا لينتج عنهما معرفةً وتأملًا عميقًا.

جدُّه البعيدُ امرؤ القيس الكندي كان يناديه بمعلقته وبشعره، ووفاءً منه دَرَسَه ليربطَ الأمسَ البعيد باليوم الحاضر، ويعيد سيرته الأولى في بكارة الشِّعر ودهشته وغوايته ولذَّته، وفي بكوره وعبقريته في أرض دَمُّون، المعشرُ اليمانون، وفي أحفادهم القادمين من هناك من (حضرموت)، حضرموت التاريخ والحياة والجمال والعذوبة، إلى (صنعاء) أرض سام بن نوح في إشراقة التاريخ، وبروح اللطف، وفي نقاء المحبة، هذا القادم من شرق اليمن من (المكلا) حضرموت (الخيصة) التي هي مسقط رأسه، وبها تلقَّى تكوينه الدراسي الأوليَّ حتى الثانوية إلى شمالها إلى (آزال) التي سيكمل فيها دراسته العليا، مرورًا بـ(عدن) التي درسَ فيها مرحلته الجامعية، ليجمع في تكوينه العلمي والإنساني بين الشطرين ومن خلال ثلاث مدن حضارية عريقة وجميلة، المكلا، وعدن وصنعاء، إنها رموزُ اليمنِ وأعذب حواضرها قديمًا وحديثًا، لكل مدينة نكهتها الخاصة وشخصيتها المستقلة العذبة، ومعارفها المتنوعة التي صبَّت في هذا (السندباد العلمي) رُوْحَها ومدَّته بِرَوْحِها فتشكَّل من كلِّ زهرها وزهوها، وتواضعها وشموخها، وعطرها وإنسانها، فتلقى علمَه من مدارسها المختلفة، وكان خلاصةً لمدنيتها وتاريخها وإنسانها الجميل الأصيل، إنه -في أبسط عبارة- أنموذج لليمني المحلِّق في ربوع بلاده الواحدة، ومثال لابن اليمن البار الذي يجمع المجد بأطرافه، ويتحرَّك في عوالم اليمن الممتد بكل جمالٍ ومحبةٍ وبساطةٍ، وهدوء.

لقد استقرَّ في صنعاء خلال عقدين ونيف من الزمان ليتصعَّد في أعلى قلاعها الأكاديمية (جامعة صنعاء) معيدًا، فأستاذًا مساعدًا، فأستاذًا مشاركًا، فأستاذًا، وعلى الصعيد العلمي يكون نائبًا لرئيس المجمع العلمي اللغوي اليمني بموجب القرار الجمهوري رقم (157) لسنة 2013م، وعلى المدار الأدبي يصبح رئيسًا لاتحاد الكتاب والأدباء اليمنيين، أعطى صنعاء محبة وعلمًا فأعطته مكانةً وقدرًا، وما تزال.

سيرة الأستاذ الدكتور البار علامةٌ مضيئةٌ يذكِّر برحلة العلماء الكبار في وطنهم، ويوحي بسيرة الأعلام الباذخة الراسخة، ويمنح استحقاقًا علميًّا يفرض نفسه جمالًا وجلالًا ومكانةً، ويمتحُ منها بعلم عليمٍ أو باقتدار حكيم.

يعلِّمُنا أستاذُنا البار بمسيرته العلمية الحيَّة الراقية هذه كيف يصير الفردُ مجموعًا، وكيف يكون الواحدُ أمَّةً. جاء إلى صنعاءَ طالبُ علمٍ ورجع منها عَلَمٌ له طلابه، وعَالِمٌ له مريدوه وكتَّابه، وإنه بذلك أنموذجُ فخرٍ، وأستاذُ علمٍ يملأ السَّمعَ والبصرَ، وقد حاول ملكًا -كما كان يردِّد- وعِلمًا فآتاه الله من العلم ما هو أهله، ولم يمت ليُعذر، بل عاشَ ليُذكر، ويُشكرَ، ويُقدَّر.

بعد رحلته العلمية وحياته التدريسية في صنعاء منذ العام 1990 مع بداية الوحدة المباركة وحتى انتدابه للتدريس في كليَّة الآداب جامعة حضرموت أستاذًا للأدب والنقد في العام 2011م، وظلَّ على تلك الصِّفة حتّى تمّ إقرار نقلِه تمامًا إلى الكليّة نفسها في جامعة حضرموت في ربيع عام 2014م وبشكل نهائي، أراد البارُ أن يحطَّ الرحال في المبدأ والمآل، في حضرموت في (سُعاد) التي نادته أجواؤها، ورياضها وحورياتها وجنياتها، وهي فاتنتُه التي نشأ بها وعاش، وله بها أهلٌ وخلَّانٌ وجيران ومحبُّون، فعاد ليعطيها مما أعطاه اللهُ علمًا ومعرفةً وتدريسًا وتأليفًا وحياةً.

التقيتُ به في ثلاثِ محطاتٍ مهمَّة في حياتي، وتعلمتُ منهُ ثلاثَ قِيَمٍ لا أنساها.

المحطة الأولى: حين كنتُ طالبًا، فعرفتُ فيه العِلمَ والقدوة، ورأيت منه المعرفة والطموح، ولمستُ فيه مكارم الأخلاق، وأما القيمةُ فكانت قيمة (التَّواضع) ومَن تواضع لله رفعه، وما ذاك إلا لأنه مليءٌ وإذا امتلأتِ السنبلةُ انحنت.

والمحطة الثانية: حين كنتُ مَعهُ عضوًا في لجنة تحكيم جائزة رئيس الجمهورية للشباب في مجال تحكيم القصة القصيرة، منذ العام 2011 -2014م، وفيها عرفتهُ قارئًا حصيفًا، ومتابعًا للمشهد الأدبي اليمني بشكل جيِّد، ومشجِّعًا للمواهب الشابَّة المتميزة التي يُرجى منها الخير والمستقبل، فكان بحدسه الذكي، وبخبرته النقدية وحرصه الشديد على فحص الأعمال، ثم تدبُّر ما وراء النصِّ -من لغةٍ مختلفةٍ في إبداع صاحبها- يدرك ويبصر من يستحقُّ الفوز والنجاح،

ومن قد يستحقُّ الدفعَ به تشجيعًا لأن أدواته قد تقصر الآن، ولكنها قد تتميز بالنضج وتكتمل مستقبلا، وبالفعل فإن الأسماء التي رُشِّحت وفازت قد أصبحت فيما بعد من الأسماء اللامعة في المشهد القصصي اليمني وهي من تربَّع المشهد اليوم من أمثال: حامد الفقيه، وأسماء المصري (2011)، مسعد ناصر السالمي (2012)، محمد عبد الرحمن السقاف ونبات أحمد عبده السماوي (2013)، وسلمى الخيواني وحفصة مجلّي (2014)، بل إنَّ بعض من أخذ منها الجائزة مناصفةً قد تفرَّد بجائزةٍ مرموقةٍ عربيًّا، وما كان ذلك إلا دليل معرفةٍ، وتنبؤٍ لا يخطئ حدسُه، ولا تضيع بوصلته. ولم أذكر أننا اختلفنا في تحديد الفائزين، وكنَّا لا نخرج عن ثلاثة مرشحين تتفق قراءاتُنا حولَهم -كلٌّ على حدة- وتلتقي آراؤنا بترشيحهم، وكان ثالثنا المثقف الأكاديمي الدكتور عبد الكريم قاسم، وبعده الشاعرة الدكتورة ابتسام المتوكل، وإذا غُمَّ علينا بعض الأمر -وذلك قليل- كنَّا نردُّه ونحيل القول الفصل إلى أستاذنا البار، فيقطع فيه، ولا يستأثر به دوننا، وتلك صفةٌ وقيمةٌ تدلُّ على (الشُّورى) قيمةً ومبدأً سار عليه أخي وصديقي الدكتور البار.

أما المحطة الثالثة: فهي أني خَلَفتُه في برنامج (صدى القوافي) البرنامج الذي كانت تبثُّه الفضائية اليمنية في شهر رمضان من كلِّ عام، وهو برنامج ثقافي مسابقاتي يهتمُّ بالشعر الشعبي تحديدًا، وكان قد رأس لجنةَ التحكيم لمواسم ثلاثة قبلي، وحين رشحني للتحكيم -وقد عرفتُ ذلك منه- قبل تواصل القناةِ معي عبرَ مذيعها الشَّاعر جميل عزَّ الدين، أوصاني بأشياءَ مهمةٍ ومفيدةٍ لمستُ أثرَ وصاياه أثناء العمل، وكانت من أستاذٍ خبير، ومثقفٍ قدير، وعارف بطبائع الناس ومشاربهم ومدارسهم بصير، فكانت خيرَ دليلٍ لي، ومن هنا أدركتُ منه قيمةً لا يمكن أن تصدر إلا من ناقدٍ متمكِّن، وعارفٍ مُلمٍّ، ولعل أصدق ما يمكن أن تمثّله تلك القيمة هي قيمة (النَّصيحة الخَالِصَة).

والنَّصيحةُ من عُرى الدِّين، فالمستشار أمينٌ؛ كما يقال: وكان أمينًا عليَّ، وعلى البرنامج، وعلى الشَّباب الطموح والمواهب المتطلعة الواعدة، وتلك كانت غايته الإعلامية ورسالته الأدبية التي نَدَبَني إلى استكمال المشروع فيها، وأرجو أن أكون قد وفقتُ في ذلك، والحكم للجمهور وللشعراء.

وعلى الرغم من تلك المحطات ومن هذا التواصل الذي استمرَّ طويلًا ولسنوات عدَّة إلا أننا لم نلتقِ كثيرًا ولم نجلسْ طويلًا، وكم كنتُ أرجو ذلك لأستزيد من علمه الجزيل، وخلقه الجم، وصحبته العذبة، وكان معظم التواصل لإنجاز الأعمال بيننا يتمُّ عبر التلفون أو الإيميل وبخاصَّة بعد سفره إلى حضرموت وتنقله، ولكن في العام 2013م التقينا في منزل الصديق الدكتور محمد مرشد الكميم الذي كان قد رجعَ لتوِّه من المغرب بعد مناقشة أطروحته العلمية المتميزة «خطاب المختارات الشعرية الأندلسية؛ مقاربة للمتعاليات النصيَّة في ثلاثة نماذج»، وكانت رسالة تميَّزت بمستواها (المشرف جدًا)، وبأسماء الأعلام العربية والأكاديمية التي ناقشتها أمثال: سعيد بنكراد، ومحمد العمري، وعبد الفتاح الحجمري، وأحمد الطراسي، فضلًا عن مشرفه أحمد أبو حسن. والكميم باحثٌ جادٌّ وأستاذٌ رصين، وكانت فرحتُنا بنجاحه وبلقاء أستاذنا الدكتور البار فرحتين، في يومٍ صنعانيٍّ جميلٍ، قضينا فترةَ مقيله نتنقَّلُ بين أزهار المعرفة، والحديث العلمي الأدبي الراقي، وكم أدهشنا الدكتور البار بمتابعته لفنِّ الرواية ونقادها ونقدها، فهو واسع الاطلاع يرمي في كل فنٍّ بسهم فلا يخطئ، ولم يحل تخصصه الدقيق في الأدب القديم عن المتابعة والمعرفة الحصيفة للأدب الحديث بكلِّ مناهجه ومدارسة وأنواعه شرقًا وغربًا، فكانت رواية (اسم الوردة) لأمبرتو إيكو حاضرةً في الحديث بدلالاتها وبربطها بفكر «إيكو» وفلسفته، كما لم أقرأ لأحدٍ مثل ذلك الوصف وعمق القراءة والتحليل والربط.

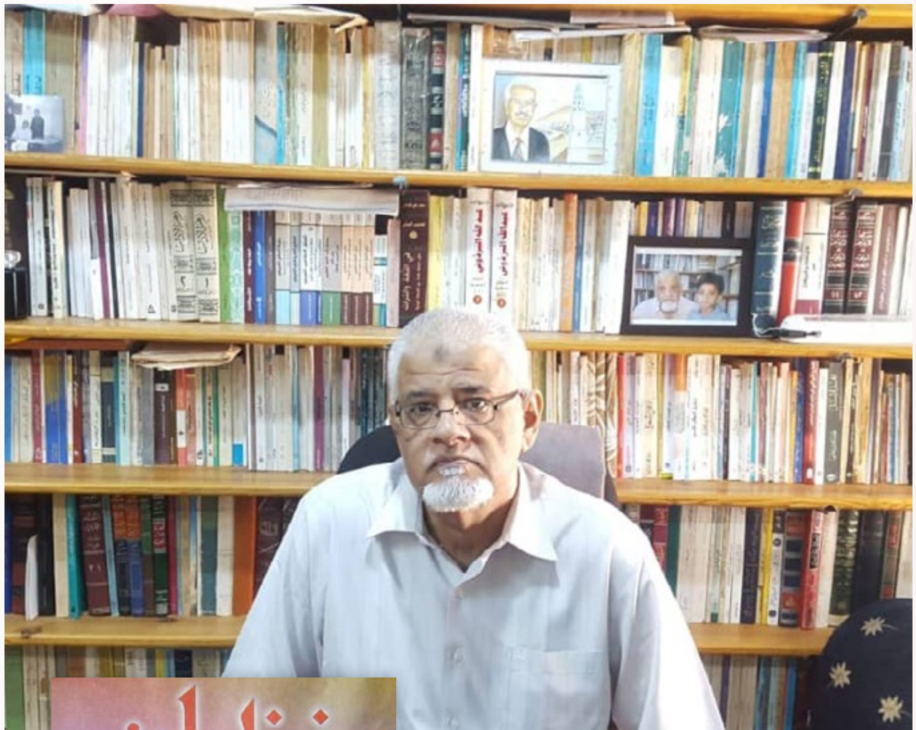
إنَّ البارَ أستاذٌ بارٌّ بالعلم، بارعٌ في الفهم، محلِّقٌ في الاطلاع، إنه قُطربٌ في المتابعة للجديد لا تفوته النَّوادر، ولا تتعبه القراءة والدفاتر، له الكثير من الجهود والأبحاث والكتب التي صارت علامات للباحثين، ومراجع مهمة للدارسين، لا تخلو رسالة علمية متخصِّصة من الإحالة إلى كتبه، مفرقةً أو مجموعةً.

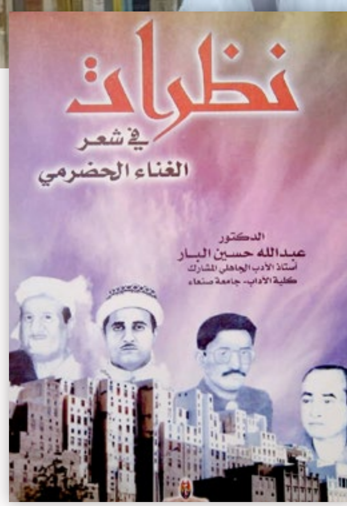
وسنعرض فيما يأتي إلى بعضها على وجه الإجمال، وإن كانَ كلُّ كتابٍ منها عالمٌ من التفرُّد منهجًا، ولغةً، وموضوعًا، ولكن يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق.

وتلك الكتب والأبحاث في مجموعِها تشكِّل المشروعَ المتنوع للرجلِ، فهو يهتمُّ بتحليل الخطاب بنوعيه الشِّعري والسردي، كما يهتمُّ بالتراث، وبفنونه الشَّعبية والإبداعية التي أوقفَ لها دراسات في الإنسان (المبدع)، وفي النص (الإبداع)، وفي البيئة (المكان) بوصف المكان عاملًا مؤثرًا في فهم النص وسبر أغواره، على نحوٍ متوازن، ولم يزده التخصُّصُ والبنيويةُ إلا انفتاحًا على المحيط والمرجع بالإضافة إلى البنية النَّصية، والبناء اللغوي.

هكذا تميَّزت كُتبه وأبحاثه بالتنوّع والإثراء، نعرض عناوينها وأماكن إصدارها وتسلسل تاريخها وهي: (1) تجلّيات البناء الشعريّ في القصيدة الجاهليّة وأبعاده؛ شعر امرئ القيس نموذجًا.(حضرموت).2002. (2) شعر امرئ القيس، دراسة أسلوبيّة،(صنعاء). 2003. (3) في معنى النصّ وتأويل شعريّته؛: قراءات








أشتات في شعر اليمن الحديث. منشورات اتّحاد الأدباء والكتّاب اليمنيّين. 2004.(4) في أسلوبيَّة النص؛ قراءة في قصيدة (هوامش يمانية على تغريبة ابن زريق البغدادي للشاعر عبد العزيز المقالح)، منشورات اتحاد الأدباء والكتّاب اليمنيّين.2004.(5) ثنائية الأنا والآخر في نونية المثقب العبدي، صنعاء، 2004.(6) حسين بن محمد البار الأعمال الشعرية الكاملة، صنعاء، 2004. (7) الينبوع المتفجِّر الشاعر حسين بن محمد البار؛ دراسات ومختارات،2004. (8) الصورة الفنيّة في القصيدة الجاهليّة؛ دالية النابغة أنموذجًا،(حضرموت). 2006.(9) نظرات في شعر الغناء الحضرميّ،(صنعاء).2006.(10) صورٌ شعريّةٌ في مرايا النقد،(صنعاء).2009.(11) دفاتر في تحليل النصّ، قراءات في نصوص من الشعر الجاهلي،(صنعاء).2010.(12) شعر المحضار النشيد والفنّ،(حضرموت).2011.(13) من قضايا الشعر الجاهليّ. (حضرموت).2012. (14) بعيدًا عن الشعر قريبًا من النثر،(حضرموت).2012.(15) حسين محمّد البار، شذورٌ من سيرة حياته.2015.(16) فوح البنفسج والعرار، قراءات في قديم الشعر وحديثه، (الشارقة). 2016.

وقد كان أستاذنا البارُّ بارًّا بوالدِهِ الذي لم يعرفْهُ - حيثُ توفي وعمره في السَّادسة تقريبًا-، ولكنَّه نهضَ لجمع شعره ودراسته، وبيان حياته، حيث كان والده الأديب حسين محمد البار-رحمه الله- من مشاعل التنوير والتثقيف، ومن رجال حضرموت النبلاء والمؤثرين في الصحافة، والتعليم، والمحاماة، والحياة العامَّة، فأخرج سيرتَهُ، وشعره، وتعهدهما بالدرس، والتنقيب.

وهو ببرّه لوالده يمتدُّ إلى برٍّ أوفى لحضرموت مكانًا وإنسانًا وتراثًا -كما لاحظنا في عناوين كتبه- وله مشاريع كُتابيةٍ أخرى منها: محاوراتٌ في الشِّعر والشعراء في حضرموت، وحداثة العاميّة الحضرميّة، وهي قراءة في ديوان (بخيتة ومبخوت). ووهج القصائد على شواطئ اللغة، وهي الجزء الأوّل من دراسة مطوَّلة في شعر الشَّاعر عوض ناصر الشقّاع بعنوان: بوابات إلى مدائن التخييل، وثنائيّة الائتلاف والاختلاف في البنية الوزنيّة للقصيدة العربيّة - من بنية البحر إلى بنية الموشّحة.

كما كتبَ مقدِّماتٍ لعددٍ من الدواوين الشعريّة، والأعمال القصصيّة، والكتب الثقافيّة من أبرزها: تقديم ديواني الشاعر خالد محمّد عبد العزيز (المكلا)، و(يومٌ كانَ في اليمن). وديوان الشاعر عمر حسين البار (الرحيل عن المهجة)، ومقدَّمة كتاب الدكتور عبدالله سعيد الجعيدي الموسوم بـ(عابر سبيل). و(الأعمال القصصيّة الكاملة) للقاصّ صالح سعيد باعامر، ومنها جهده الواضح في موسوعة الغناء اليمني في القرن العشرين، وغير ذلك.

تحية:

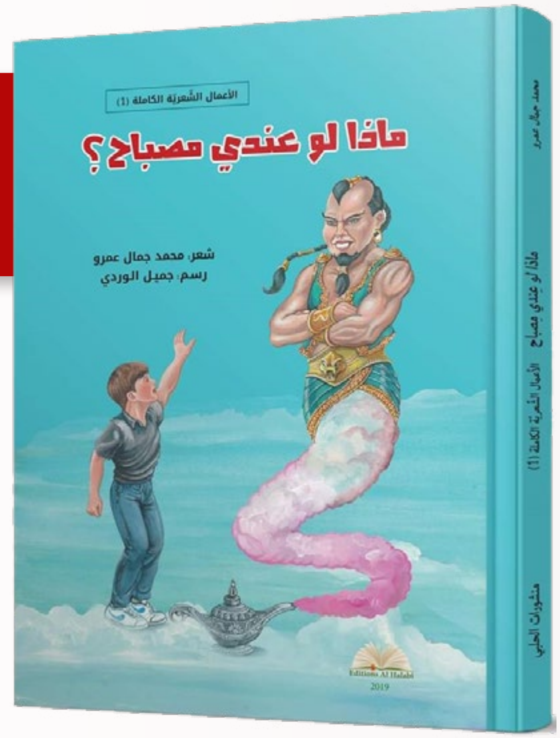
بانت (سُعادُ) فقلبي اليومَ مَوْجُوعُ
ونَالَنا دُونَها حُزنٌ وتَضييعُ
بانتْ وبِنَّا وما عادت كرامتُنا
وكيفَ يَرجِعُ من بالوهمِ مخدوعُ؟!
بانَ الوِدَادُ، وصنعاءُ التي عشقت
تَبكي الطُّلولَ وهذا النَّوحُ مَسموعُ
«شئ بعينَيكِ يا (صنعاءُ) يُشعلنا»
وشاعَ من أمرهِ ظُلمٌ وتجويعُ
من يَجبُر الكَسر؟ من يُعطي بلا ثَمنٍ؟
مَن يُرجِعُ الدارَ إنَّ الأمرَ متبوعُ
لا تَأمنِ الدَّهرَ إنَّ الدَّهرَ ذو حِيَلٍ
وَمَنْ يَهُن فَطريقُ الذُّلِّ مَصنُوعُ!

فصلُ الخِطَابِ:

«أمّا اليوم فالحابل مختلطٌ بالنابل حتّى غَدَت الثقافةُ ثرثرةً في المجالس لا موقفًا من الحياة، ولا رؤية لها، فكيف يصحُّ وصفُ من نُسمِّيهم (مثقفين) -وذاك حالهم- بـ(صفوة المجتمع)؟ أضف إلى ذلك أن العديدَ من هؤلاء المحسوبين على الثقافة لا يفقهون الثقافة إلا على أنها انشغالٌ بالحَدَثِ السِّياسي ولا غير. وهذا قصور في تصوُّرِ مفهوم (الثقافة) وتعيين أبعادها. لقد كان (النَّاسُ) إلى عهودٍ قريبةٍ يغلِّبون (الاجتماعي) على (السِّياسي)، فانشغلوا بإصلاح التعليم، والسُّمو بالقيم والأخلاق، ومعالجة مشكلات المجتمع على مختلف الصُّور، لكنَّهم حالوا بعد ذلك عن هذا فزاد اهتمامهم (بالسِّياسي) فأضاعوا (الاجتماعي) وفقدوا السبيل إلى (الثقافي). وغدوا كما قال «أرسطو»: حيواناتٍ سياسيَّةً لكن دون إدراكٍ عميق بالتاريخ، ولا وعيٍ شاملٍ بالسِّياسة كما يقتضي المفهوم الفلسفي لمعنى السِّياسة».

@ من حوار بعنوان: رحلة في عقل أديبٍ وناقدٍ حَضرمي(د. عبدالله حسين البار).

# أدب الأطفال بين الأمس واليوم.. حضور يشبه الغياب..!!




**بإبتسامات الملائكة.. الأطفال ملائكة الأرض ورياحين الفجر المشرق بالأمل ..سيكون تحليقنا في هذا العدد مع أبرز وأهم الأجناس الأدبية في الأدب والوطن العربي " أدب الطفل" . فضاء أخضر ومضمار متعدد الإشراقات والشجون له فرسانه وله شجونه وهمومه وله الفضل في صياغة وتنمية رجل اليوم..طفل الأمس صياغة فتحت مداركه وأبجدت مواهبه وتجلياته محلقة به ومعه في ملكوت المحبة والتهذيب.**



إستطلاع/ أحمد النظامي

بنكهة الطفولة ورغوة الحلم ،وعبق البراءة وبسملات أهم المراحل العمرية تتبرعم أهازيج الطهر والنقاء محشوة **ذلك يوم أن كان هناك ثمة اهتمام مؤسسي وحراك ثقافي نجم عنه منتج كبير على صعيد الإصدارات والبرامج والمسلسلات والمجلات المعنية بأدب الطفل قوبلت بالنجاح وكتب لها الوصول للقارئ عبر نوافذ متعددة.**

اليوم وفي ظل تعدد وسائل الإعلام والتواصل الجديد وتعدد دور النشر تراجع كم الإصدار وتلاشى دور الإنتاج مما جعل من أدب الطفل حضورا يشبه الغياب.. في وقت له وسائطه ووسائله التقنية التي يفترض أن يتم استثمارها والإفادة منها بغية إعادة حضوره وتوهجه ؛ كون طفل اليوم يعيش في فضاء مفتوح مما يضع الأديب أمام تحد واضح الملامح لمواكبة مستجدات العصر وإيقاعاته الحياتية.

وبالتالي يمكن الإستفادة -أيضا_ من تجارب الشعوب الأخرى في كيفية تسويق مادة الأدب فمثلا التجربة الصينية عمدت مؤخرا لطباعة أقاصيص بالطبعة الشعبية وبملبغ زهيد؛ للحد من عزوف القارئ عن اقتناء الكتاب ورقيا وإلكترونيا..فصرنا نقرأ قصص في الأسواق وفي تطبيقات الهواتف النقالة قصص : الملكة النائمة والأمير الضفدع وغيرها ذات بنية ومضمون يلامس واقع الطفولة.

مابين من يرى شبه غياب وتراجع هذا الجنس الأدبي وبين من يراه بخير وتجدد...

_كيف يمكن لنا قراءة وتقييم أدب الطفل بين الأمس واليوم؟!

وهل ثمة مقترحات لتطويره وتعزيز حضوره ال يشبه الغياب؟

حول هكذا تساؤلات وغيرها استضفنا في مجلة " أقلام عربية" نخبة من كبار المختصين في هذا المجال.. مؤلفين وأكاديميين ومحررين في صحافة الطفل ..إضافة لبعض الشعراء الشباب..

وكانت الحصيلة في سياق هذه المادة الإستطلاعية:

## أدب الأطفال والمنظمة العربية للإعلام التنموي

_ بادئ ذي بدء تشرف كاتب هذه المادة الإستطلاعية بالإعداد لأمسية ثقافية عن أدب الطفل برفقة الزميلة/ أمل الفقيه وعدد من الزملاء أقامتها المنظمة العربية للإعلام التنموي " نجم المنتدى الأدبي " وكان ضيفنا واحد من المهتمين والمشتغلبن بتفاعلات الهم الثقافي وأدب الطفل.. هو الأديب والإعلامي اليمني/ منير طلال.. قدم العديد من البرامج التلفزيونية كبرنامج" مرايا ومناهل.

وسبق أن رأس تحرير عدد من الصحف والمجلات منها: مجلة نادر للأطفال..

وله العديد من الإصدارات..والمشاركات الثقافية محليا وعربيا..

**ومن أجواء الأمسية حدثنا الأديب.. طلال بالشجون التالية:**

_مازال أدب الطفل فى الوطن العربي محدود من ناحية عدد الإصدارات وكميتها فهو فى هامش الاهتمام لدي المؤسسات الثقافية العربية وهناك تراجع مستمر مع بالغ الأسف فقد فقدت الكثير المجلات الكبري ريادتها لأنها لم تتطور كتطور مجلة ماجد وسمير وسامر وأسامة والمزمار والعربي الصغير لكن كل هذه تراجعت من ناحية التوزيع والإنتشار بسبب تأثير القطيعة العربية بين الانظمه العربية على أدب الطفل ليتراجع دوره أكثر فأكثر حتى اختفت الإصدارات العربية التى ترسل من هذه الدولة أوتلك خاصة مع اشتعال الخلافات العربية فى التسعينات

كما تراجع كم الإصدار العربي الذي كانت لبنان تمثل الصدارة فيه وتراجع دعم الكثير من الانظمة العربية لأدب الطفل

وبالمناسبة نحن باليمن محرومون من المشاركة فى ملتقيات أدب الطفل بالوطن العربي.

أبرز التحديات التى تواجه كاتب أدب الطفل بأن إنتاجه لا يري النور؛ نظرا لإرتفاع تكاليف طباعة قصص الأطفال الملونة وتكاليف الرسوم والجرافيك. وبالنسبة للتلفزيون فان أغلب القنوات اليمنية لا ترحب بمسلسلات تنتج للأطفال غدا المسابقة الرمضانية السنوية.

_النص المفعم بشجن الطفولة.

*كيف يجد طريقه الى المتلقي بصورة واضحة وسلسة؟*

*هل عن طريق مجلة تعتمد الرسومات وفن الكاريكاتير*

*ام برامج تلفزيونية تعتمد ثقافة اللون البصري والمؤثرات الصوتية...*

*ام كتاب خفيف الظل؟*

*خصوصا وانت صاحب إطلالات متعددة من شرفات النوافذ والوسائل الإعلامية؟

النص الأدبي الموجه للأطفال يتطلب جهود كبيره فى إعداده شكلا ومضمونا

فالقصص تتطلب رسوم والمسرحيات تتطلب أزياء وإكسسورات خاصة وأغاني، ولهذا فإن أدب الطفل كقصص ومسرح ومسلسلات مكلف للغاية فكيف إذا تكلمنا عن مسلسلات الكارتون.

**وعن مشاركاته ضمن المحافل والمهرجانات عربيا أوضح طلال :**

شاركت بمسرحيات من تأليفي باكثر من مهرجان عربي لكني أعتز باني شاركت بأول مسرحية يمنية للأطفال بمهرجان قرطاج فى تونس 2012 وهي مسرحية عكبور خارج القصر

وأخترت عمل للأطفال تاكيدا منى على

إعتـزازي بمـا أكتبـه للطفـل في مهرجـان مـن اكـبر المهرجانـات الدوليـة .. مسرحيـه عـروس النسر للكبـار شـاركت بهـا بمهرجـان المسرح التجريبـي بالقاهرة2010 وهـي تـدور حـول تقديـم القرابين البشريـة للآلهـة النسر باليمـن القديـم.

## طفل "الأيباد" اليوم يحتاج الى أدب خاص وإقناع أكثر خصوصية.. وعلى الأدب مواكبة التقنية

**الشاعر والناقد العربي الكبير الدكتور/ إبراهيم أبو طالب - استاذ الأدب والنقد الحديث المشارك وأحد فرسان أدب الطفل في الوطن العربي أشار الى تباين المقارنة في ماضي وحاضرهذا الجنس الأدبي ،لافتا الى نقاط في غاية الأهمية:**

- أدب الطفـل مـن أهـم أنـواع الأدب كونـه يخاطـبُ شريحـةً مهمـةً وحساسـةً جـدًا، ليـس لأنهـم أطفـال فحسـب -وكفـى بذلـك غايـة- ولا لكونهـم يحتاجـون خطابًـا متميِّـزا مختلفًـا يوجَّـه إليهـم بشـكلٍ خـاص، ويراعـي ظروفهـم المعرفيـة والوجدانيـة والعمريـة، ولكـن لأن هـذا الأدب -في حقيقتـه- إنمـا يصنـع جيـلًا مختلفا لزمـن غـير زمـن الكبـار، فهـو إذًا صناعـة وتربيـة وبنـاء.

ولأنـه يقـدِّم العـالم اللغـوي وعـالم الواقـع بطريقـة خاصـة تختلـف عـن المباشرة، ويجـب أن تحلِّـق مـع خيـال الطفـل وتصعـد إليـه وتحـاكي طموحـه ووجدانـه النقـي واحتياجـه للجمـال والمعرفـة في آن واحـد.

وحيـث جـاء سؤالكم عـن مـا بـين الأمـس واليـوم في أدب الطفـل؟ فمعنـى ذلـك أن المقارنـة حاصلـة في جوهـر السـؤال، والأدب في أمسـه -بـلا شـك- يختلـف عنـه في يومـه وسـيختلف عنـه في غـده تمامًـا كـما يختلـف الطفـل الـذي يخاطبـه هـذا الأدب، ويكمـن اختلافـه مـن حيـث المـدركات التـي تربطـه بعـصره وبتجـاوزه للكثـير مـن الأمـور التـي تتفاعـل مـع مدخـلات ذهنـه اليـوم.

فهـو طفـل (الأيبـاد) والعـالم الافـتراضي واللعـب بـ(فـورت نايـت) وغيرهـا مـن الألعـاب الإلكترونيـة ذات المجهـود الذهنـي في حـين كان صنـوه القديـم، هـو طفـل اللعـب بالطـين والجـري في الحقـول ذات المجهـود العضـلي. وشـتان مـا بينهـما. ومـن هنـا فـإن طفـل اليـوم كـما يحتـاج للعـب، وفإنـه يحتـاج بالمقابـل إلى أدب خـاص وإقنـاع أكـثر خصوصيـة.

طفـل اليـوم أذكى وأكـثر اسـتجابة للمؤثـرات والمتغـيرات وأكـثر قلقًـا وتجـاوزًا لنفسـه ولواقعـه لهـذا ينمـو أسرع (ذهنيًّـا) ويسـأم أيضًـا بشـكل أسرع.

لهـذا ولغـيره فـإن الأدب يجـب أن يواكـب التقنيـة ولا يظـل منحـصرًا في الكلمـة أو الرسـمة فقـط، وبـل عليـه أن يواكـب العـصر ويسـعى إلى اسـتغلال إمكانـات التطـور فيـه وينسـجم معـه، بمعنـى أنـه لا ينبغـي أن نقـدِّم الأدبَ اليـومَ بأسـلوب شـعر أحمـد شـوقي، ولا بطريقـة قصـص كامـل الكيـلاني- مـع احترامنـا الكامـل لهـا ولمرحلتهـا ولمـن تربى عليهـا مـن الأجيـال ومـا زال- ولكـن نحتـاج إلى أدب عـربي يقـدَّم بطريقـة تنافـس (ديـزني) ولكـن بـشرط أن تسـتقل بشـخصيتها العربيـة وبمؤسسـاتها الواعيـة بذلـك.

قـد يقـول قائـل إنـك حَـالِم، حيـث تقـارن أو تطالـب بديـزني في عـالم لم يجـد الكبـار أقـل حقوقهـم، فكيـف بالطفـل؟، ومـن هنـا تظهـر مشـكلة المشـاكل، وحقيقتهـا، وهـي أننـا يجـب أن نـدرك مقـدار الخطـر الـذي يواجهـه مسـتقبلنا البـشري، حيـث سـتغدو الطفولـة بـلا ملامـح، كـما أن حاضرهـا أكـثر هلاميـة وسـوءًا.

لسـتُ متشـائمًا ومـا ينبغـي لي. لأن مـن يعـرف عـالم البراءة ويعيشـه ولـو مـن خـلال أعـمالٍ قليلـة سـيدرك جمالـه وتسـتهويه تلـك الـبراءة، فيهـرب إليهـا أحيانًـا كثـيرة إن عـزَّ المهـرب أو ضـاق الطريـق، ولكننـي أضـع هـذه بـين يـدي المقترحـات التـي أختـم بهـا حديثـي، وهـي أننـا لـكي نصـل إلى أدب حقيقـي نوجهـه للطفـل يجـب أن نستشـعر أولًا حـق الطفـل في الحيـاة الكريمـة، ثـم نـدرك مقـدار الجـرم الـذي نمارسـه ضـده في مجتمعاتنـا العربيـة (مجتمعاتنـا الحربيـة) التـي تحتـاج أن ترمِّـم إنسـانيتها وتعـود إلى بشريَّتهـا وآدميَّتهـا لـكي تخاطـب الطفولـة في أعـلى براءتهـا وأجمـل مراحلهـا العمريـة.

## على الجامعات دعم مسيرة أدب الأطفال بتدريسه كتخصص مستقل..!!

**الشاعر والأديب الأردني الكبير/ محمد جمال عمرو... قمر في فضاءات البهاء وهب للطفولة وهج روحه ونذر لهذا الفن عصارة قلبه : بدليل نتاجه الضخم والمتنوع فقدعمل محررا لعدد من الصحف في هذا المجال وغنى لصخب الطفولة نصوصا عطرية حفظتها الفراشات والبراعم.. حتى أنه منح لقب "شاعر الطفولة" العربية.. وهو لقب أطلقه عليه نقاد في أدب الطفل العربي حديثا.. نظرا لغزارة إنتاجه الشعري وجودته وسعة انتشاره.. ولنيله أربع جوائز عربية في هذا المجال.. سألناه عن أدب الطفل العربي بين الأمس واليوم في ثنايا هذا الإستطلاع فكانت أجوبته كالتالي:**

يطـول الحديـث حـول أدب الطفـل في الوطـن العـربي، إذ ترجـع نشـأته إلى عهـد محمـد عـلي باشـا في مـصر، حـين أصـدر رفاعـة الطهطـاوي قصصـه المترجمـة "حكايـات للأطفـال"، و"عقلـة الإصبـع" وغيرهـا، ثـم كتـب للأطفـال شـعراء منهـم: أحمـد شـوقي، وعـلي فكـري، ومحمـد الهـراوي، وكامـل كيـلاني.. انتقـل الاهتـمام بـأدب الأطفـال بعـد مـصر إلى أرجـاء الوطـن العـربي، ففـي سـورية أصـدر الشـاعر عبـد الكريـم الحيـدري ديوانـه: "حديقـة الأشـعار المدرسـية"، وأصـدر عـادل أبـو شـنب مسرحيـة: "الفصـل الجميـل"، كـما أصـدر الشـاعر الفلسطيني أبـو سـلمى عبـد الكريـم الكرمـي ديـوان: "أغـاني الأطفـال" في دمشـق سـنة 1964م، بعدهـم بـرز سـليمان العيـسى فأصـدر مسرحيـات غنائيـة، و"أناشـيد للصغـار" سـنة 1977م، و"غنـوا أيهـا الصغـار". كذلـك أبـدع الشـاعر بيـان الصفـدي قصائـد جميلـة لقيـت رواجـا كبـيرا لـدى الطفـل السـوري والعـربي، وحديثـا بـرز اسـم الدكتـور مصطفـى عبدالفتـاح كواحـد مـن شـعراء الطفـل العـربي، وبـرز اسـم الشـاعر قحطـان بيرقـدار، إلى جانـب القصـص التـي كتبتهـا لينـا كيـلاني، وعـادل أبـو شـنب، وجيكـر خورشـيد ومهنـد العاقـوص وسـواهم..



د. ابراهيم ابو طالب



محمد جمال عمرو - الاردن

وفي العـراق سـنة 1922م صـدرت مجلـة "التلميـذ العراقـي"، فكتـب فيهـا نخبـة مـن المربـين، ثـم صـدرت مجلـة: "مجلتـي" الأسـبوعية سـنة 1969م ، وكانـت نـواة لـدار ثقافـة الأطفـال التـي تأسسـت في السـنة نفسـها، وأصبحـت مدرسـة للكتّـاب والرسـامين الذيـن رفـدوا مكتبـة الطفـل العـربي بكـم هائـل مـن الأعـمال الجيـدة، منهـم: فـاروق سـلوم، وفـاروق يوسـف، وشـفيق مهـدي، وطـلال حسـن، وعبدالـرزاق المطلبـي، وجليـل خزعـل، ومحمـد جبـار حسـن،..

عـلى صعيـد أدب الطفـل في الخليـج العـربي أسسـت دولـة الكويـت "الجمعيـة الكويتيـة لتقـدم الطفولـة العربيـة" عـام 1980م، وأصـدرت مجلـة العـربي الصغـير، ومـا زالـت تصـدر كذلـك براعـم الإيمـان، وقـد توقفـت مجلـة سـعد، ومجلـة سـدرة، والجنـدي الصغـير.. وبـرز في الكويـت كاتبـات أدب طفـل منهـن: لطيفـة بطـي، وأمـل الرنـدي، ومنـيرة العيـدان، ونهـى دخـان،..

صـدرت في أبـو ظبـي مجلـة "ماجـد" الأسـبوعية، وأسـهم في تحريرهـا ورسـمها عـدد كبـير مـن العـرب المعنيـين بثقافـة الطفـل، وأنشـئت باسـم ماجـد قنـاة تلفزيونيـة للأطفـال، وبـرز في الإمـارات كتّـاب وكاتبـات مثـل: د. فاطمـة البريـكي، ميثـاء الخيـاط، د. عـلي الحـمادي، أسـماء الزرعـوني، نـورة النومـان،..

في قطـر صـدرت ثـم توقفـت مجلـة "حمـد وسـحر"، ثـم صـدرت مجلـة "جاسـم" عـن دار نـشر قطريـة، وبـرز مـن الكاتبـات القطريـات د. حصـة العـوضي،..

وأصـدرت سـلطنة عـمان مجلـة "مرشـد"، وممـن يكتبـون للأطفـال في السـلطنة د. وفـاء الشـامسي، د. فاطمـة اللـواتي، وبعـد مسـيرتها الحافلـة توقفـت مجلـة "باسـم" السـعودية، ومثلهـا مجلـة حسـن ومجلـة الشـبل ومجلـة الجيـل الجديـد.. ونـشرت

جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض سلسلة إصدارات سدت ثغرة في مكتبة الطفل العربي، وبرز في السعودية كتاب منهم: يعقوب إسحق، فرج الظفيري، أمل الشلوي..

يعد الباحثون في المغرب العربي الشاعر المغربي علال الفاسي رائدا في أدب الطفل، سواء في النشيد أو الحكاية الشعرية، وكانت "كشكول الصغير" أول مجلة أصدرها عبد الغني التازي في المغرب عام 1941م، وتصدر اليوم مجلة "واز" باللغتين العربية والفرنسية، ومجلة إقرأ عن وزارة الثقافة، وكتب للأطفال كتاب منهم: أحمد زيادي، وعبد السلام البقالي، وحميد السملالي، والعربي بنجلون، ومحمد الصباغ، ومنجيدة عبد اللطيف، وعبد الرحيم الكتاني، وعبد الحق الكتاني، ومحمد شودان، والشاعر علي الصقلي الذي حاز جائزة الملك فيصل في أدب الأطفال، وزهير قاسيمي، وأحمد بنسعيد، وغيرهم»..

والحديث طويل عن أدب الطفل في الدول العربية الأخرى.

- أدب الطفل.. العربي والعالمي.. هل من إطلالة للمقارنة؟

الإطلالة تكشف لنا حضورا يشبه الغياب.. والغياب الذي أعنيه متعلق بأدب الطفل العربي، إذ ظلت كتب المطالعة المدرسية ومجلات الحائط، الوسيط لهذا الأدب زمنًا، فقد تأخر الاعتراف بأدب الطفل العربي، وبوشر بتأسيس مؤسسات تعنى بالطفل وثقافته وأدبه في سبعينيات القرن الماضي، وما زال حضورنا في ميدان الأدب العالمي متواضعا، فقد أنتجت الدول العربية مجتمعة 6500 كتاب عام 1991، في حين أنتجت أمريكا الشمالية 102000 كتاب في ذلك العام، والكتاب العربي يطبع منه ألف نسخة، في حين يطبع الغرب 50 ألف نسخة من كل كتاب، ويشير تقرير التنمية البشرية الصادر عن اليونسكو أن العربي يقرأ ربع صفحة سنويا، كما يشير تقرير مؤسسة الفكر العربي 2011 أن العربي يقرأ بمعدل 6 دقائق سنويا، بينما يقرأ الأوروبي بمعدل 200 ساعة سنويا.

هذه الأرقام تكفي لإعلان الحداد على أمة إقرأ، وتدفعنا لدق نواقيس الخطر، عسى أن تتضافر جهود المعنيين لاستدراك ما يمكن استدراكه في ميدان أدب الطفل العربي وثقافته، وتدفعنا أفرادا ومؤسسات لتدارك الخلل الذي يعيشه أطفالنا، وصولا إلى إنتاج أدب عربي متميز شكلا ومضمونا، يسعى إلى سد النقص في مكتبة الطفل العربي.

**وعلى صعيد تجاربه وفتوحاته الوارفة والثرية في عالم صحافة الطفل يحدثنا عمرو قائلا:**

الحديث عن صحافة الطفل العربي يثير الألم المتمثل في مجلات عربية كثيرة تعثرت وتوقف معظمها عن الصدور لأسباب مختلفة، ففي الأردن مثلا توقفت مجلة سامر التي صدرت في النصف الثاني من سبعينيات القرن الماضي، وجريدة فارس التي صدرت في السبعينيات، ومجلة لونا، ومجلة أروى، ومجلة الكرتون العربي، ومجلة براعم عمان، ومجلة حاتم، وغيرها.. وتصدر في الأردن حاليا مجلات للأطفال منها: مجلة وسام- وزارة الثقافة، ومجلة الشرطي الصغير- الأمن العام، ومجلة الإطفائي الصغير- الدفاع المدني»..

والمتتبع لمسيرة صحافة الطفل يلمس مواضع الخلل في هذه المسيرة، لأسباب منها:

ضعف وعي الآباء والمربين بأهمية ثقافة الطفل بشكل عام، وضعف الموارد المادية لبعض فئات المجتمع، مما يحول دول إعطاء الأولوية لمجلة وكتابه، كذلك ضعف إقبال الأطفال على اللغة العربية والقراءة، وتدني مستوى الشكل والمضمون في بعض مجلات الأطفال، كذلك ضعف التوزيع وتدني الإيرادات المادية للمجلة، مما يؤدي إلى تراكم الخسائر والتوقف عن الصدور، وقلة الخبراء والأكاديميين المشتغلين بصحافة الأطفال من الكتاب والرسامين والمصممين يسهم في ضعف مسيرة صحافة الطفل، وكل ذلك يدفعني ومن هذا المنبر الثقافي الجاد، أن أدعو الغيورين للنهوض بصحافة الطفل، وتصويب مسارها، ووضع الأسس السليمة لها.




لقد أتيحت لي منذ ثمانينيات القرن الماضي فرص عدة لرئاسة وإدارة تحرير مجلات للطفل العربي (أروى، فراس، براعم عمان، وسام.. )، ثم أتيحت لي فرصة كتابة القصائد والحكايات الشعرية في مجلة ماجد الإماراتية، ولقيت أشعاري قبولا واستحسانا لدى الأطفال القراء من جهة ولدى المعنيين بأدب الطفل العربي من جهة أخرى، وتناول النقاد أعمالي الشعرية، وصاروا يلقبونني بـ "شاعر الطفولة العربية"، وهو لقب يحملني الأمانة على نحو أكبر مما كان عليه.. لقد تناولت تراثنا العربي الزاخر بالكنوز، واستخرجت منه مادة غنية لحكاياتي الشعرية، ثم أخذت من "لافونتين"، وأعدت المعالجة بإضفاء لمسات إنسانية مغايرة تسعى إلى إثارة عقل الطفل وتزويده بقيم الخير والجمال، من ذلك معالجتي لقصة الغراب والثعلب، وفيها جعلت الغراب يلقي بقطعة الجبن إلى الثعلب، لا وقوعا في فخ الخديعة، ولكن لأن الغراب رأى الثعلب جائعا فآثره على نفسه:

أجدادُ الثَّعلَبِ في القِصَّةْ
قدْ تركوا في نَفسي غَصَّةْ
إذْ خَدعوا جدِّي بالحِيلَةْ
سلَكوا معَهُ كُلَّ وسيلَةْ
والثَّعلبُ يبدو جَوعانا
وسأُعطيهِ الجُبنَ الآنَ
خُذْ يا ثَعلَبُ قطعَةَ جُبنِ
كُلها، لكِنْ لَستُ أُغنّي
سُدَّ الجُوعَ بِهذي اللُّقمَةْ
فالخالِقُ أعطاني الرَّحمَةْ

**وحول مقترحاته بغية تطوير وتشجيع هذا الفلك الجميل أوضح الأديب محمد عمرو بالقول:**

أتمنى في الختام أن نلقي نظرة فاحصة في منظومة القضايا التي تعيق مسيرة أدب الطفل العربي، وتحول دون الارتقاء به إلى المكانة المأمولة، من ذلك:

العلاقة بين المعنيين بأدب الطفل مثل: علاقة الأدباء فيما بينهم، وعلاقة الأديب بالرسام، وعلاقة الأديب بناشر الكتاب وموزعه، وعلاقة الأديب بالطفل الذي يكتب له.. كذلك على المؤسسات الرسمية والخاصة دعم أديب الأطفال باقتناء كتبه، وعلى الجامعات دعم مسيرة أدب الأطفال بتدريسه كتخصص مستقل في الجامعات، وتوجيه طلبة الدراسات العليا لتناول أدب الطفل وأدباؤه في رسائلهم، وتوجيه طلبة كليات الآداب وكليات التربية لعمل الأبحاث حول أدب الطفل وأدباؤه.

## الكتابة للطفل صعبة جدا..!!

**القاص اليمني/ محمد الغربي عمران _ رئيس نادي القصة "المقه" كانت له وجهة نظر مغايرة حيث قال:**

لا يزال حضور أدب الأطفال في اليمن والوطن العربي ضعيف الصدى، بل يصل أحيانا الى الغياب، وتارة صدى للشرق والغرب.

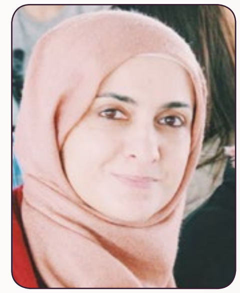
هناك أقلام في هذا المجال نشد على أيديهم كالدكتور إبراهيم أبو طالب وغيره..كلما نرجوه هو المزيد من الإهتمام أفرادا ومؤسسات؛ فالطفل قد يجد مبتغاه عبر القنوات الفضائية بمختلف توجهها.. لست من دعاة الإنغلاق ومع ذلك الكتابة للطفل صعبة جدا.

## من حكايا الماضي الى الإفادة من القضايا المعاصرة..

**الأديبة الأردنية الكبيرة/ سناء صبحي الحطاب .. من أبرز المهتمين في الوطن العربي بوهج**



وائل الطشي - اليمن



سناء الحطاب - الاردن



وصال شحود - سوريا



جمال بنت عبدالله السعدي - السعودية



أمل الفقيه - اليمن

**الطفولة ورغوة الحلم.. تشرفنا معها بعبق السطور التالية:**

شهدت بداية الكتابة للأطفال في العالم العربي العودة إلى كتب التراث، والإفادة من الحكايات الشعبية، لكننا اليوم بتنا نلاحظ اهتمامًا بقضايا معاصرة جديدة، مثل مسائل انفصال الأبوين والمشكلات النفسية التي يعانيها الأطفال، وتحديات الطفل اليومية.

**وحول سؤال (هل نقدر أن نقول: أدب الأطفال حاليا حضور يشبه الغياب؟):**

إن الوضع حاليا بالحضور أعقد من الغياب، إذ يشهد أدب الأطفال اليوم تزايدًا في أعداد المقبلين والمقبلات على الكتابة. وظهور نماذج مكتوبة تشكل خطرا على الطفل ولا تؤدي الرسالة المتوقعة منها. إضافة إلى أن الأعمال الجيدة المكتوبة للأطفال قد تتعذر فرصة وصولها إليهم وقراءتها، وهذا يطرح مشكلة حقيقية حول من يختار الكتاب للطفل؟ أو كيف تتهيأ فرصة اطلاع الطفل على الكتب الجيدة، مع عدم تكافؤ الفرص بين الأطفال الناجم عن توزعهم جغرافيا في أماكن لا تنال المتابعة والاهتمام اللازمين، وهذا ينطبق على الأطفال في المحافظات والقرى والمخيمات بعيدا عن المركز العاصمة.

يحتاج أدب الأطفال إلى مزيد من الاهتمام من المؤسسات والدولة، ومراجعة ما يُطبع ويقدم للأطفال؛ لأن ما يقدم للأطفال اليوم لا يدخل كله من باب الجيد والمقبول تربويا ونفسيا ومعرفيا، ونحتاج إلى مَن يتتبع هذه الأعمال قبل صدورها.

أشكر لكم استضافتكم لي في المجلة.

## هناك فجوة بين الأمس واليوم

**الشاعر اليمني/ وائل الطشي ..بدوره شاركنا قائلا:**

للأسف الشديد أصبح هناك بون شاسع بين أدب وتثقيف وتربية أطفال الأمس وأطفال اليوم.

فأطفال الأمس استفادوا كثيرا من آبائهم وأمهاتهم ومن الثروة الهائلة التي كانت في متناول الجميع من كتب وصحف ومجلات ودوريات وكان هناك اهتمام كبير بأدب الأطفال من خلال المؤلفات والمنشورات المختلفة التي كانت تعنى بأدب الأطفال وتنشئتهم وتهذيبهم وفي مقدمتها الكتب والمجلات وحتى مسلسلات الأطفال الهادفة والتي بنت الأجيال ووسعت مداركهم.. هناك فجوة ما بين الأمس واليوم.. لم نعد نجد من ذلك شيئا حيث انشغل الآباء كثيرا عن أطفالهم وحل التطور التقني والتكنولوجي وشبكة الإنترنت والهواتف الذكية محل الكتب والدراسات وغيرها...

وللأسف الشديد أصبحت اهتمامات الآباء والأبناء متعددة ومتنوعة بل وأدت إلى وجود فجوة بين الآباء والأبناء وبين الأطفال وأقرانهم بسبب إنشغالهم وتعلقهم بالشبكة العنكبوتية التي أخذت معظم أوقاتهم وجعلت اهتماماتهم تختلف كلية عن اهتمامات اطفال الأمس.

## طغيان السمات التجارية

**الصحفية والأديبة السورية/ وصال شحود - تطرقت الى طغيان الهاجس التجاري على هذا الفن الجميل وظهور برامج بديلة صنعت طفلا بعيدا عن قيم المحبة ودفء العائلة:**

أدب الأطفال من أهم أنواع الآداب الإنسانيةإذ عليه تبنى أجيال الحاضر والمستقبل ..ولكن في الوقت الحالي يفتقر الى مقومات التربية الحقيقية كما يفتقر الى جمال وشكل أدب الأمس. نحن لم نعد نرى في أدب الأطفال تلك البراءة التي كنا نراها سابقا ...ولم نعد نرى العفوية واللغة الهادئة التعليمية التي تتطلبها تربية أجيال إنسانية، وبالتالي أصبح الطابع التجاري هو السائد مما قد يفقد الأدب مصداقيته منحدرا عما كان عليه من حضور هادف وجميل جعل من طفل الأمس شخصية قوية مبدعة كانت قصص.الطفولة وبرامجها راقية وذات أهداف تربوية تعلم الدفء والقيم الإنسانية على سبيل المثال قصص هايدي وفلونة وساندي وغيرها.. صار طفل اليوم رهينة لبرامج غير هادفة أبعدته عن قيم المحبة ودفء العائلة؛ لذا لا بد من إعادة النظر فيكتابة أدب الأطفال وفق حلة جديدة.

## نحتاج ورش وجوائز محفزة لكتاب أدب الطفل..!

**الكاتبة/ جمال عبدالله السعدي - رئيس رواق أديبات مثقفات المدينة المنورة..أجابت:**

لا يزال أدب الطفل يعاني قلة أصحاب الأقلام والمؤلفات التي تعنى به ، مع ما نجده من اهتمام بعض الجهات والمنظمات المحلية والدولية في تنظيم ورش عمل و مسابقات وجوائز لأدب الطفل.

ولعل هذه الورش و المسابقات والجوائز تكون حافزا للكتاب لوضع مؤلفات تناسب طفل اليوم ، مع ما يتسم به العصر من التقنية والتطور التكنولوجي ، وإمكانية تسخيرها لخدمة أدب الطفل كلمة مكتوبة وكتاب مطبوع و صورة جذابة وفيلم مصور.. التطور التقني يخدم قطاع الانتاج للطفل ولكن الأهم هو خلق بيئة صحية للكتاب حملة رسالة القيم والأخلاق والعلم والمعرفة لتبسيط المعلومة وإيصال الرسالة بما يتناسب مع لغة و وعي وإدراك جيل اليوم .

فطفل اليوم لا ينطبق عليه ما كان يجري على طفل الأمس .

## قلة الإصدارات في أدب الطفل مقارنة بالمجالات الأخرى

**الأديبة اليمنية أ/ أمل الفقيه.. بدورها تؤكد على أهمية أدب الأطفال بمختلف عناصره: قصيدة وقصة وأغنية.. في نمو وتشكيل شخصية الطفل.. لافتة الى الغياب المؤسسي وقلة الإنتاج.. نتابع:**

أدب الطفل له تأثير بالغ الأهمية في تكوين شخصية الطفل فكريا وعاطفيا وبالتأكيد ينعكس مستقبلا على الطفل حين يصل لمرحلة نضوج الشخصية.. لكن للأسف لايوجد اهتمام بأدب الطفل من جميع النواحي وإن وجد فهو محدود وله صدى ضعيف في الوطن العربي نلاحظ ضعف الإهتمام بهذا المجال بشكل خاص حتى المؤسسات الثقافية اهتمامها قليل بأدب الطفل . ربما لعدم وجود دعم لهذه المؤسسات وقد يكون أيضا عدم اهتمام الأدباء بهذا المجال وبالتالي قلة الإصدارات المهتمة بأدب الطفل مقارنة بالإصدارات الأدبية الأخرى وأمام كل هذه التحديات الصعبة التي يعيشها الوطن العربي يجب أن يتم الاهتمام بالنواة الأولى لتكوين شخصية (الطفل).

ويأتي دور الأدباء الإيجابي بتكثيف الكتابة للطفل قصة ومسرح وأغنية، والإهتمام خاصة بما يتعلق بالمسلسلات الكرتونية والتي لها دور

كبير ومؤثر في تكوين شخصية الطفل ،وهذا التأثير واضح للعيان فكل الشخصيات الكرتونية وشخصياتها ؛تظل عالقة في الأذهان لذا يجب أن تتكاثف الجهود بين الأدباء والمؤسسات الثقافية والإعلامية والجهات الرسمية ؛لتبني الإصدارات لأدب الطفل وعرض مسرحيات للأطفال وانتاج مسلسلات كرتونية للأطفال وأيضا الإهتمام بأغاني الطفل لتحقيق الأهداف التربوية المرجوه عن طريق أدب الطفل .

## العصر الحديث وازدهار أدب الأطفال

**الشاعر اليمني الشاب/ جمال الحفاشي.. هو الآخر شاركنا في هذا الفضاء الأخضر بالقول:**

على الرغم من وجود أدب الطفل العربي منذ القدم يتداول مشافهة عبر عصور الأدب غير أنه لم ير النور إلا عند عودة الشاعر شوقي من فرنسا إذ كان الحماس للشاعر شوقي حماسا كبيرا ولو أنه لم يكتمل ؛بسبب تقدم الأيام والنظرة القاصرة من المجتمع العربي الذي كان لا يعير هذا الجنس الأدبي اهتماما يليق به اذ كان يرى بعض الأدباء الأهتمام بادب الأطفال لا يحقق المجد والشهرة التي يسعى الكتاب إليها.

لكننا نرى أدب الأطفال لم يقف على قدم وساق إلا في العصر الحديث.

إذ بدأ أدب الأطفال يزدهر شيئا فشيئا في البلدان العربية في المحافل والمهرجانات الخاصة بهذا المجال وفي المجلات والمطبوعات وفي المدارس بهدف التعليم،والتهذيب،فكان المعلمون من أوائل الكتاب لأدب الطفل والذي تركز معظمه في الأناشيد،والقصائد الغنائية،والتمثيليات ذات الطابع الوطني والقومي مما ساعد في بناء شخصية الطفل وغرس الأخلاق الفاضلة،والتضحية وقيم المحبة.. ومن هنا نستطيع القول:بأن أدب الأطفال العربي اعتمد على التأليف،والترجمة، وال تلخيص،والتبسيط،والإقتباس،والإعداد مستندا على كنوز منالتراث العربي والأجنبي.

اما بالنسبة لواقعنا اليوم فإنه يفتقر جدا لممارسة وحضور أدب الأطفال مما جعل من حضوره كالغياب تماما.. كل ذلك بسبب تعدد مواقع التواصل الإجتماعي والطفرة الإعلامية والتي تعد غزوا فكريا؛ طمس هوية وأدب الطفل العربي؛ لإحلال مكانه كل ما من شأنه من وسائل مقروءة ومسموعة والتي هي في الأغلب تخدم الغرب من خلال ترحيبنا بكل جديدهم في التكنولوجيا الحديثة والتي كان من المفترض بأن نسخر منها أداة فاعلة (وسائلا وأساليبا) في تكريس أدب الأطفال .

ومن هنا أتمنى بأن يستدرك الوعي جامعاتنا ومعاهدنا خاصة كانت أم حكومية بأن تعيد لمجدها الآفل من وضع أدب الأطفال العربي كمقرر تربوي تعليمي.. مستمدا من العقيدة الصحيحة بما فيها من أهداف تعليمية وعقائدية، وترفيهية.

وان يسيروا على خطى شوقي والكيلاني لكن بطريقة تتناسب والعصر الحالي.

## مهمتنا كأدباء الطفل ليست هينة..ولا بد من إنجاز خطاب للطفل يتناسب مع معطياته والمتاح أمامه.

**الأديبة والإعلامية الكبيرة/أمينة الرويمي - كاتبة أدب الطفل ومستشار تنمية فنون الطفل – ليبيا..سيرة حافلة بالعطاء سكبت عصارة قلبها لأدب الطفولة قصصا ومسرحيات ومحاضرات وبرامج وغيرها أوضحت لمجلتنا في أجابة مستفيضة كاملة الدسم:**

بداية أحب أن أعرفكم بأدب الطفل ببلدي ليبيا فهو يعود إلى الأدب الشعبي ، التي بدأت بالقصص الشعبية المتداولة شفهيا وهو نوع من الآداب تواجد وعلى الدوام في كل المجتمعات وتخلل ثقافاتها وعند كل الشعوب ومن بينها المجتمع الليبي منذ القدم ..

وذلك قبل ظهور الطباعة في شكلها الحديث وأول القصص الشعبية في ليبيا يعود تاريخها إلى القرن الأول للميلاد وأسمها "حكايات كوبسيس الليبية" كان قد عثر على ثلاث منها الدكتور الراحل علي فهمي خشيم ، وترجمها إلى العربية ونشرها في كتابه"بحثا عن فرعون العربي"وهي بحسب المترجم في مثل أهمية قصص كليلة ودمنة في المشرق وقصص إيسوب في الثقافة الغربيةومن ثم تحول إلي مجلات الأطفال مجلة الطفل أ. عبدالله كريسته في الستينات- تصدر عن قسم الاطفال بالإذاعة ثم تطورت وأصبحت مجلة الجيل الصاعد.مجلة الامل 1974 ، كما صدرت مجلة سنابل الشهرية 1990 ، مجلة سناء 1993مجلة امن وامينة 1994 مجلة بيتنا مدرسة مجلة تربوية تعليمية 1993 اللجنة الوطنية للتعليم الحر وشركاء المعرفة 2001 ، أما صحافة ذوي الاحتياجات الخاصة نجد مجلة بسمة الشهرية 1987 التي تصدر عن جمعية الكفيف حيث طبعت المجلة بطريقة الطباعة البارزة برايل ووزعت محليا وعربيا عن طريق جمعيات الكفيف في الوطن العربي. أما شعر الأطفال فقد عرفته ليبيا من خلال مادة المحفوظات والنصوص الأدبية ودراسة الأناشيد. ومن ثم، تتنوع أشعار الأطفال إلى أشعار وطنية وقومية واجتماعية وتعليمية ووصفية وتوجيهية وإنسانية... ومن أهم الشعراء الليبيين الذين خدموا الطفولة الليبية بصفة خاصة والطفولة العربية بصفة عامة بنصوصهم وقصائدهم وأناشيدهم الشعرية نذكر على سبيل المثال: أحمد رفيق المهدوي ، وأحمد الفقيه، وأحمد الشارف ، وأحمد ممتاز سلطان الذي ألف ديوان شعر طفولي بعنوان"أنغام الطفولة" ، كما صدرت للدكتور محمد التونجي تجربة مشابهة لتجربة أحمد شوقي في مجال استعمال القصص والحكايات في القصائد الشعرية، وجاءت هذه التجربة الرائدة في ليبيا في سلسلة بها خمسة وعشرون كتيبا للأطفال، تحت عنوان "قالت الحيوانات يا أطفال". . والشاعر حسن السوسي الذي الف ديوانه" الزهرة والعصفور" ، والشاعر عبداللطيف المسلاتي وديوانه بعنوان 20 قصيدة



جمال الحفاشي - اليمن



أمينة الرويمي - ليبيا

للأطفال أما سرديات الأطفال عرفت ليبيا مثل باقي دول الوطن العربي سرديات الأطفال فمن أهم كتاب السرديات بليبيا نذكر أ. يوسف الشريف ، وخليفة حسين مصطفى، وسالم الأوجلي، ومحمود فهمي، والأمين شائب العين، والجيلاني حسن الحامدي، ومحمد عبد الله الزكرة.أما مسرح الأطفال بدأت الكتابة المسرحية الموجهة للطفل بتاريخ إنشاء المسارح المدرسية سنة 1946 إلى أن توج الوعي بدور المسرح في حياة الطفل بافتتاح مسرح الطفل في سوق المشير بطرابلس بمجهود نخبة من الكتاب والفنانين والادباء، وحمل أول عرض بهذا المسرح عنوان"ثعلب من غير ذيل"سنة 1977 قبل أن تتالى العروض المسرحية كذلك تجربة الكاتب المهدي أبوقرين الذي أصدر مجموعتين حملتا "أسماء"الصراع الأبدي"و"مسرحيات تربوية"أستهدف بها المسرح المدرسي سنة 1974.

## ادب الطفل بين الأمس واليوم .. التقييم والمقترحات

طفل اليوم غير طفل الأمس ، فوسائل التعامل مع الطفل مؤخرا أختلفت, ففي السابق كانت الجدة هي من تسرد الحكايا ،ثم الأم والأب كانوا وحدهم مصدر التلقين للطفل , كذلك المدرسة كمؤسسة تربوية تعليمية وذلك من خلال قصة المنهج أو مسرح المدرسي أو المكتبة مدرسية ومايتم فيها من أنشطة قرائية وغيرها.

اما اليوم فقد تعددت الوسائل المساهمة في تشكيل وجدان وأفكار الصغير.فالتطور الذي شهدته بيئة الطفل والمؤثرات التي يتفاعل معها غير مؤثرات الأمس، فقد غلبت ثقافة

" الصورة " وهيمنة ثقافة المظهر والشكل والإبهار والاستعراض على حساب ثقافة الجوهر والمضمون والقيمة والعمق. هيمنة الشخصية المفعمة بالمغامرة وأحيانا النزوع إلى استخدام العنف.

فطفل اليوم هو ابن البيئة وما يشاهده من فنون في السينما وغيرها من الفنون.لذا فإن مهمتنا كأدباء الطفل ليست هينة.. إذ يتعين علينا مخاطبة الطفل كإنسان قادر على " الاختيار" ، وليس تابعا لأفكارنا جبرا.وأن يكون انجاز الخطاب جديد للطفل، يتناسب مع معطياته والمتاح أمامه حديثا، مثلما يتناسب مع عقل طفل اليوم الذي أثبتت الدراسات أنها تفوق عقل آبائه وأجداده.. وعلى المهتمين بشأن ثقافة الطفل من مؤسسات دولة عامة وخاصة ،توفير المكتبات والمسارح وقاعات السينما وكل ما يلزم تقديمه من أدوات وتدعيم تلك المراكز بالمكتبات والأفلام السينمائية والأفلام التسجيلية، تحدثهم عن القيم الخلق الحسن والشجاعة وبطولات الإجداد عن الواجب والحق فمانزرعه اليوم نحصده غدا..

وهل نقدر نقول : أدب الأطفال حاليا حضور يشبه الغياب؟

لا أدب الطفل ليس غائبا .. بل حاضر بدليل معارض الكتاب التي تدار في ربوع الوطن العربي علي مدار السنة وازدياد عدد الناشرين وبشكل مستمر .. لكن الشيء الغائب هو هيئة متخصصة تضم جميع المختصين والكتاب والمهتمون بأدب الطفل العرب إذا لايوجد مثل الهيئة ويتم دمج جميع الادباء في جسم واحد وهذا يظلم كتاب ادب الطفل .. كما نلاحظ تفوق الإذاعة والسينما علي الكتاب المقروء من ناحية الإنتاج .

## الوعاء الطفولي متى يمتلئ؟

د. طارق البكري - أستاذ مقرر أدب الطفل ومقرر القصة والرواية في كلية التربية الأساسية / الكويت.. جاءت إجابته مفعمة بروح العطاء.. مؤكدا على حيوية وتجدد هذا المجال وحضوره لم تصبه لعنة الغياب بل ازدهر رغم كل التحديات:

لم يزدهر أدب الطفل العربي يوماً كما هو اليوم، فهذا النوع من الأدب -رغم كل التحديات- ثابت ومتطور، ويتقدم بخطى وثيدة بين أبنائه ومريديه بفضل التضحيات التي يقدمها رجاله، فالأبحاث المصاحبة لأدب الطفل تترى وتتكاثر من جامعة إلى جامعة ومن مدرسة إلى مدرسة، من أقصى الشرق العربي إلى أقصى غربه، فما يمضي يوم حتى نرى انتاجاً جديداً، ونشهد معارض الكتاب والمكتبات والجامعات والمراكز البحثية وهي تعمل للنهوض بهذا النوع من الأدب الموجه للأطفال العرب.

كما لا يخفى أن الطفل العربي بات اليوم قارئاً وبعدة لغات، وعندما نرتاد معرض الكتاب نجد الأطفال مقبلين على الكتاب بكل اهتمام عربي كان أم أجنبي.. المهم أنه يقرأ ويستمتع ويستفيد.



د. طارق البكري - الكويت

ولا مراء في اتهام أطفال اليوم بأنهم لا يقرأون، فكل الناس وفي كل الأزمان هناك منهم من يقرأ ومن لا يحب القراءة.. غير أن أطفالنا اليوم لديهم مساحات قرائية أوفر من أي وقت مضى، لم تكن متاحة لأجيال وأجيال من الأطفال على مدى التاريخ تشجعهم على القراءة بكل أشكالها البصرية والسمعية، فمن الكتب الوثيرة والوفيرة بأشكالها الملونة والمزخرفة، إلى وسائط التواصل الاجتماعي وشاشات الأجهزة النقالة الجذابة، إلى قنوات الفضاء المختلفة الساحرة بما تقدم من أدب طفولي مرئي منوع.

وإن كانت خطواتها كثير منها لم تزل في بدايتها فإنها قطعت مساحات رحيبة، وفي كل اتجاه، حتى بات الطفل اليوم يمتلك الكثير من أدوات الثقافية الهائلة التي تفتح أمامه آفاق الفكر والتنوير من أوسع الأبواب.. ومن غمط الحق أن ننكر جهود الناشرين الأدباء والرسامين والفنانين والمسرحيين والمخرجين وكل العاملين في مجال النشر الموجه للطفولة ومتاجر الكتب والمكتبات العامة والخاصة... ولا سيما بعد اقتحامهم عالم الأنترنت، واقتراب الأدباء من الأطفال بشكل لم يسبق له مثيل، بحيث بات بإمكان الأطفال التواصل مباشرة مع الأدباء المعاصرين المفضلين لديهم، من خلال وسائط التواصل، كما يمكنهم بكل بساطة متابعتهم من خلال هذه الوسائط، والاطلاع على




ورشة لحكايات أدب الطفل

مؤلفاتهم أولاً بأول، كما يمكن مشاهدة ملايين الأفلام والأناشيد والرسوم المتحركة وكل ما يهم الطفل عبر مواقع متخصصة بذلك، دون عناء..

كما بإمكان الأطفال تنزيل بعض التطبيقات الإلكترونية الهادفة، ودخول عشرات مواقع بل مئات المجلات الإلكترونية ومواقع الطفل التفاعلية العربية والأجنبية بلمسة زر.

المشكلة ليست بالأدب نفسه، وبالجهود الكثيرة.. المشكلة في مكان آخر.. فالإبداع العربي متواصل، والإنتاج العربي لا يتوقف، لكن المشكلة هناك.. حيث نحتاج إلى نشر الوعي بأهمية هذا الأدب بين الكبار وليس بين الصغار، فعندما ينتشر الوعي بذلك بينهم لن يكون بعد ذلك الأمر عسيراً.. بل تمهد كل الطرق في وجه الإبداع الأدبي دون مصدات تجعل حركة الجهود آنية وبطيئة ومحدودة.. والوعي المقصود هو الوعي المجتمعي الكامل، فلا يكفي أن نصدر مجلة للأطفال ولا نجد من يذود عنها.. ولا يكفي أن نقيم قناة للأطفال دون عناصر نجاحها وتأثيرها..

لكن هل نستطيع أن نطالب المجتمعات بالوعي الطفولة بينما الأوعية الأخرى فارغة؟

لذا علينا أن نملأ الأوعية الأخرى لنصل إلى الوعاء الطفولي.. فهو الوعاء الأرقى والأكثر علوا من كل الأوعية... لكن بما أن الوعاء الذي نقصده رفيع المكانة؛ فمن النادر أن نرى من يرى هذا؟!

### خاتمة المطاف:

بطاقة شكر بالقلم الأخضر..

بقي أن أنثري تحايا ملونة في بطاقة شكر وعرفان للدكتور الأكثر من رائع/ إبراهيم أبو طالب ؛ لتعاونه الجميل معي في إنجاز هذه المادة الإستطلاعية حيث دلني ونسق لي مع بعض كبار المختصين والمبدعين في حقل أدب الطفل في الوطن العربي إيمانا وتقديرا منه لما قدموه في ميدان الأدب والإبداع.

سلام عليه يوم ولد ويوم تكتبه النجوم..

سلام على إبراهيم في الياسمين.

# رحلة في رواق الخيال
## إلى شاعر الحب والفلوات ذي الرُّمَّة



عبدالوهاب سنين

**في ليلة من ليالي الشتاء الباردة، امتطت أناملي يراعي، لأنثر ما تجيش به خواطري، لكن ذلك القلم كان عصيّ تمتام لا ينصاع، وراودته وداورته قائلاً: أيها القلمُ أما تعلم أنك لساني ومستودع أسراري، وبك أنثر أفكاري، ثم ألست من يجمل أوراقي ويخط كلماتي، فمالي أراك اليوم خلاف ما عهدتك بل وجدتك عيّي لا تجود بحبرك، كي أدون بك رحلتي.**

قال القلمُ : سيدي لقد سئمت الانتظار، وأنت تداعب الكتابَ، وتقلب أوراقه دون أن يعتريك ملل من أنيسك كما تزعم، وهأنذا أُعلن خصامي للكتاب.

قلت : أيها القلمُ الغيور أتغار من الكتاب وأنتما صنوان لا يفترقان.

قال القلمُ : ومن يكون الكتاب حتى أغارُ منه، لولا حبري لكان مجرد مجموعة من الأوراقِ البالية لا لون فيها ولا حياة، سيدي أما تعلم أني أشرب الدُّجى وألفظ نوراً يستضاء به، أما تعلم أني إكسير حياة لتلك الأوراق المبعثرة، التي أمدها بحياةٍ سرمديةٍ تتحف القراء.

قلت : بلى ، وفجأة صاح الكتابُ قائلاً : سيدي دعني أخاطب هذا المغرور.

قال الكتابُ : لا تنسى أيها القلمُ الجامح السادرُ في غلوائه، أني أنيسٌ في الخلوة يبحث عني من يهوى عباراتي، ويسعد من يتنزه في بستاني، وينال من قطوفي الدانية المُلَح والنوادر، أما تعلم أيها القلم لولا أوراقي التي تسخرُ منها، لظللت أسيراً في جدران المحابر تغوص في ظلمات بعضها فوق بعض، ومع ذلك أنت الصديق الذي لا أستغني عنه مهما لدَّ بك الخصام، وهأنا أخبرك أنك سوف تذهب مع سيدي في رحلة أدبية، في رواق من أروقة الخيال، حتى تصلا بسلام، وتنزلا في ديار شاعر الحب والفلوات، وهو شاعر ذائع الصيت عذب الإشارة جميل الشارة.

قال القلم : أحقاً سنمضي إلى غيلان بن عقبة بن مسعود

قال الكتاب : نعم ستصحب سيدي إلى ذي الرُّمَّة.

قلت : أفٍ لكما فما أنتما إلا شن وافق طبقة، وذهبت إلى مهجعي وخلدت إلى النوم.

وفي الفجر الأبلج صليت فرضي، وجمعت أوراقي وحملت يراعي، وأعددت رواقي ووجهته صوب بني عدي بن عبد مناة مسقط رأس شاعر الحب والفلوات، وعند وصولي إلى تلك الديار البدوية سألت عن ذي الرُّمَّة، وقام أحدهم وأرشدني إلى مكان جلسته، وامتطيت راحلتي، حتى وصلت إلى وادي النخيل، واقتحمت على ذي الرُّمة خلوته، ورأيت أمامي شاعراً نحيل الجسم أخذ منه البيّنُ مأخذه، وكان شارداً يتأمل الطبيعة البدوية التي تمازج معها وأظهرها في شعره.

فقلت : السلام عليك يا ذا الرُّمَّة، فنظر إليَّ بعينين غائرتين ووجه شاحب منهك ، تقرأ في عينيه العاطفة الملتهبة وكأنهما تنطقان باسم محبوبته ميّ بنت عاصم، وهي من أخلبت قلبه وسلبت عقله، وكان كالكروان يشدو الفلوات ويخبرها عن الحب المتضرم في لفائف قلبه المسلوب النابض بأحرف ميّ.

فقال ذو الرُّمَّة : بعد السلام من أنت أيها الفتى، هيئتك غريبة ورائحة عِطرك زكية، لم أستنشق مثلها قط، هلاً أخبرتني أي عِطر هذا.

قلت : أيها الشاعر العظيم خذ هذه الزجاجة، فشعرك مثل هذا العِطر يأسرني ويجذبني، وكيف لا أدمج العِطر بالعِطر.

قال : ولكن يابني، كما ترى حالي رثُّ الثياب، وتنعتي بالعطر هذا كرم منك يا فتى، ولكن أخبرني من أي أرضٍ أتيت، وما هو اسمك؟

قلت : أنا من اليمن النازفة جروح الأسى تلك التربة الحزينة المثخنة بالجراح، واسمي عبدالوهاب ، وأتمنى مرافقتك في رحلتي هذه.

قال ذو الرُّمَّة : أيها المكلوم على وطنه، أرى الحزن قد أسبل ظله الكئيب عليك، ودمع عينيك يكادُ ينسكبُ، لا تأسى عما قريب سيعم بلاد الإيمان والحكمة السلام طالما وأنت تحمل هذا الحب لبلدك الأسيف، وتئن مثل ترابه وجباله، وأشجاره، لا تأسى يا بني، فقد آلمتني وزدت من همي، وأوجاعي.

قلت : يا ذا الرُّمَّة، لقد فقدت وطني وغاب بين ركام الحروب الضارية، أرى وطني يشيخ رويداً رويداً، ومع ذلك سأهواك يا وطني ، وسأظل أضمد جراحاتك يا وجعي، نحن العرب أيها الشاعر القريب من القلب مازلنا في تناحر، واسمح لي أن أُلقي عليك شعراً، لم تسمع مثله قط، وهو شعرُ حر حديث قاله شاعر من عصرنا.

قال ذو الرُّمَّة: أسمعني يا عبدالوهاب،

قلت: قال نزار:

لم تزل عقليّةُ العشيرَةْ
في دمنا كما هيَهْ
حوارُنا اليوميُّ بالخناجر
أفكارُنا أشبهُ بالأظافر
ولا تزال لفظةُ العروبَةْ
كزهرةٍ حزينةٍ في آنيَةْ
كطفلةٍ ، جائعةٍ . . وعاريَةْ
نصلُبُها . . على جدار الحقد والكراهيَةْ

قال ذو الرُّمَّة : ما أبلغ هذه العبارات التي تسكن في أغوار النفوس ، هي كما قال ناثركم، بل شاعركم نزار أحقادنا لا زالت كما هيَهْ، لغتنا الشقاق، والفرقة، والشتات، هيا يا بني، ألست تريد رفقتي ؟

قلت : هو ما أصبو إليه أيها الشاعر الرائق شعره الذائع صيته، فشعرك كما قال الإمام الشافعي ثلث اللغة العربية، وأقول لك أيها الشاعر العظيم أن صاحب (لسان العرب) ابن منظور استشهد بشعرك في كتابه في مواضع منثورة في ثنايا سِّفره، والتي بلغت ( 1043 ) موضعاً ، وأما صاحب( التاج) فقد أورد من شعرك نحواً من (900) شاهد ، وكلاهما أتى بعدك بعدة قرون غابرة.

قال ذو الرُّمَّة : يا بني، لك أن ترافقني، ولكن من أي عصر أتيت، وكيف استطعت لقائي؟

قلت : أنا من القرن الواحد والعشرين، وأتيت إليك عبر رواقي السابح في الخيال، وبه أتنقل بين العصور كما يحلو لي.

قال شاعر الحب والفلوات : هنيئاً لك يا بني هذا الرواق، هل ترافقني إلى الكوفة عبر رواقك؟

قلت : هذا فضل منك أيها الشاعر أن

تأخذني معك وأعددت رواقي بصحبة إمام الشعراء وشيخ البلغاء غيلان بن عقبة بن مسعود, ومضينا باتجاه الكوفة, وفي الطريق سألني ذو الرُّمَّة قائلاً : يا عبدالوهاب أتحفظ شيئاً من شعري؟

قلت : أحمق من وقف عند بستانك ولم يلج إليه ويأكل من ثماره, فما أراه إلا أحمقَ حُرم خيراً كثيراً, وما شعرك إلا قلائد العقيان يكتب بماء الذهب, وبه نتذوق كلام العرب .

قال ذو الرُّمَّة : ما هذه الرق الذي تحمله يا عبدالوهاب؟

قلت : أحمل أعذب لحن دونه يراعك , أحمل أبياتاً تعتلج في النفوس , وترتكض في القلوب, أحمل ذكراك لميَّ, وفيها الألحان السواجع التي ما زلت ترددها أيها الشاعر المرهف.

قال : أسمعني يا فتى اليمن؟ قلت : أقول قولك الباكي:

لِميَّة أطلالٌ بحُزوى دَوَاثِرُ
عَفَتْها السَّوَافي بَعْدَنَا والمَوَاطِرُ (١)
كأنّ فُؤَادِي هَاضَ عِرفَانُ رَبْعِها
به وَعْيِ سَاقٍ أسلَمَتْها الجبائرُ (٢)
عشِيَّةَ مَسْعُودٌ يقُولُ وقَدْ جَرَى
على لحيتي مِنْ عَبْرةِ العَينِ قاطِرُ
أفي الدّارِ تَبْكي أَنْ تفرَّقَ أهلُها
وأنْتَ امرؤٌ قَدْ حَلَمَتْكَ العشائرُ (٣)
فَلا ضَيْرَ أنْ تَسْتَعْبِرَ العَيْنُ إنَّني
على ذاكَ إلا جَوْلَةَ الدَّمْعِ صَابِرُ
فَيَا مَيُّ هَل يُجزَى بُكَائِي بمِثْلِه
مِراراً وأنْفَاسِي إِليكِ الزَّوافِرُ
وَأَنّي مَتَى أُشْرِفْ على الجانبِ الّذي
به أنْتِ مِنْ بَيْنِ الجَوانبِ نَاظِرُ
وأنْ لا يَنِي يَا مَيُّ مِن دُونِ صُحْبَتِي(٤)
لَكِ الدَّهرَ مِنْ أحْدُوثَةِ النَّفْسِ ذَاكِرُ
وأنْ لا يَنَالَ الرَّكْبُ تَهويمَ وَقْعَةٍ
مِنَ اللّيلِ إلا اعتادَني مِنْكِ زائِرُ
فَإنْ تَكُ مَيٌّ حَالَ بَيْني وبينَها
تَنَائِي النَّوى والعَادِيَاتُ الشَّواجِرُ (٥)
فَقَدْ طَالَما رَجَّيْتُ مَيّاً وَشَاقَني
رَسِيسُ الهَوَى مِنْهُ دَخِيلٌ وظَاهِرُ

وفي يوم من الأيام الصائفة, كنت بصحبة شاعر الحب والفلوات, ورأيت ظلاً يقترب نحونا, فإذا به الفرزدق, وكان ذو الرُّمَّة يُنشد:

أمنزِلَتَيْ مَيٍّ سَلامٌ عليكُما
هَلِ الأزمُنُ اللائي مَضَيْنَ رَواجِعُ

فوقف حتى فَرغَ مِنها فقال : كيفَ ترى يا أبا فراس؟ قال : أرى خيراً, فقال ذو الرُّمَّة : فما لي لا أُعدُّ في الفُحول؟ قال : يمنعُك عن ذلك صِفةُ الصَّحاري وأبعارُ الإبل)) (6)

فقال : ذو الرُّمة بصوت يشوبه الحزن: أسمعت يا عبد الوهاب قول الفرزدق؟

قلت : أيها الشاعر الآسر لا يضيرك قول الفرزدق في شيء , فقد وهبك الله قريحةً يتمناها أكابر الشعراء, ويكفيك أيها الشاعر العاشق فخراً وسموقاً, أن الفرزدق نفسه أغار على أبيات سمعك وأنت تُنشدها, ومن أجلها سال لعابه, واهتدمها عليك ومنها قولك :

أحين أعاذت بي تميمٌ نساءها
وجُرِّدتُ تجريدَ اليماني من الغِمْدِ
ومَدَّت بضَبْعَيَّ الرِّبابُ ومالكٌ
وعمروٌ وشالتْ مِن ورائي بنو سعد

وما أن سمعها الفرزدق, حتى قال: لا تعودنَّ فيها, فأنا أحقُّ بها منك.

ياذا الرُّمَّة ما أنت إلا شاعرٌ مُلهم استقامت له البحور, ولانت له اللغة, ولك أن تقلب حروفها كيفما تشاء لا ما شأت اللغة, ولقد شهد لك الفرزدق ومثله جرير عند أحد الخلفاء الأمويين بعلو منزلتك في الشعر, فقال لهما ذلك الخليفة طالما وقد شهدتما على شاعريته فهو أشعر منكما. أيها الشاعر الأسيف , ما أنت إلا وعاءً مليء بالجواهر النفيس, ومن ذلك الوعاء تمنى جرير بن عطية, أن تنسب له جوهرتك البائية الرائقة, والتي مطلعها :

(ما بالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الماءُ يَنْسَكِبُ)

هلاَّ أسمعتني يا ذا الرُّمة تلك الخَريدة التي تمناها جرير وهو شاعر مجيد, إلا أن تكون أنت بحق أشعر من جرير والفرزدق.

قال ذو الرُّمَّة : أعرني سمعك يا عبدالوهاب أقول:

ما بالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الماءُ يَنْسَكِبُ
كأنَّهُ مِنْ كُلَى مَفْرِيَّةٍ سَرَبُ (٧)
وَفْراءَ غَرْفِيَّةٍ أثأى خَوارِزُها
مُشَلْشِلٌ ضَيَّعَتْهُ بينَها الكُتَبُ
أَسْتَحدَثَ الركْبُ مِنْ أشياعِهِمْ خَبَراً
أمْ رَاجعَ القلبَ مِنْ أطرابِه طَرَبُ
دِيَارُ مَيَّةَ إذ مَيٌّ تُسَاعِفُنا
ولا يَرى مِثْلَها عُجْمٌ ولا عَرَبُ
بَرّاقةُ الجيدِ واللّبّاتِ واضحةٌ
كأنَّها ظَبيةٌ أفضى بها لَبَبُ
بَيْنَ النَّهارِ وبينَ اللّيلِ مِنْ عَقدٍ
على جوانِبِهِ الأسْباطُ والهَدَبُ
عَجْزاءُ مَمْكُورَةٌ خُمْصَانَةٌ قَلِقٌ
عَنْها الوِشَاحُ وَتَمَّ الجِسمُ والقَصَبُ (٨)

ومنها :

لمياءُ في شفَتيْها حُوَّةٌ لَعَسٌ
وفي اللِّثاتِ وفي أنْيابِها شَنَبُ (٩)
كَحلاءُ في بَرَجٍ صَفراءُ في نَعَجٍ
كأنها فضَّةٌ قد مسَّها ذهبُ (١٠)
تلكَ الفتاةُ التي عُلِّقتُها عَرَضاً
إن الكريمَ وذا الإسلامِ يُختَلَبُ (١١)
لا أحسبُ الدَّهرَ يُبْلي جِدَّةً أبداً
ولاتَقسَّمُ شَعْباً واحداً شُعَبُ
زارَ الخيالُ لميٍّ هاجعاً لَعبتْ
به التَّنائفُ والمَهريَّةُ النُّجُبُ (١٢)

ورأيت ذا الرُّمة وقد شحب لونه وسال دمعه, وأردت إخراجه من حزنه وكمده, فقلت : لقد أثقلت عليك أيها الشاعر الذائع صيته, وأخبرك أني رأيتُ مياً في رواقي وقد أسنّتْ وبلغت من العمر عتيا, وكان محمد بن الحجاج الأسيدي الشاب يخاطبها قائلاً : ((يا ميَّة ما أرى ذا الرُّمَّة إلا قد ضيَّع فيكِ قولهُ حيثُ يقول :

أما أنتَ عن ذكراكِ مَيَّةَ مُقصِرٌ
ولا أنْتَ ناسي العَهْدِ منها فتذكُرُ
تَهيمُ بها ماتستفيقُ ودُونَها
حِجابٌ وأبوابٌ وسِتْرٌ مُستَّرُ

قال : فضحكت, وقالت : رأيتني يا ابنَ أخي وقد وليتُ وذهبت محاسني, ويرحم اللهُ غَيْلان , فلقد قال هذا فيَّ وأنا أحسنُ من النار الموقدة في الليلة القرَّة في عين المقرور, ولن تبرح حتى أُقيمَ عندك عُذره, ثم صاحت: يا أسماء, اخرجي, فخرجت جاريةٌ كالمهاة ما رأيتُ مثلها, فقالت : أمّا لمن شبّب بهذه وهويها عُذر؟ فقلت : بلى, فقالت : والله لقد كنتُ أزمان كنت مثلها أحسنَ منها, ولو رأيتني يومئذٍ لازْدَرَيْتَ هذه ازدراءك إياي اليوم, انصرف راشداً)) (13)

فضحك ذو الرُّمَّة وقال : يا عبدالوهاب رأيت مياً وقد أسنَّتْ, فاذهب إلى ديارها وسترى أنها الشمس المتوهجة, والبدر المكتمل في كبد السماء تحرسه النجوم, عندها سترى كيف سال لها شعري وتغنى بها وجداني, إن ميًّا يا عبدالوهاب غيثُ الندى الساكنة لفائف فؤادي, الساطعة في بنيات أفكاري, وبعد يوم حافل استأذنت شاعر الحب والفلوات, ومضيت في رحلة قصيرة إلى البصرة, وطوحت برواقي طوائح الزمن, حتى دخلت أحد أنديتها ورأيت حلْقةً عظيمة, وسمعت رجلاً يذم ذا الرُّمَّة

وشعره, وتعالت الأصوات في ذلك المنتدى, وصاح شيخٌ عليه وقار الأدباء وحذق البلغاء فإذا به حماد الراوية فقال : قدِم علينا ذو الرُّمَّة الكوفة فلم نَرَ أحسنَ ولا أفصحَ ولا أعلمَ بغريبٍ منه, فغم ذلك كثيراً من أهل المدينة))(14) وذهب حماد الراوية إلى سبيله, ولكن ذلك الرجل لا زال يستنقص من ذي الرُّمَّة, وقال : لا أراه إلا راوية الراعي, فقلت : اسمع أيها الرجل قول من أردت إلصاق النقص فيه, وعن هذا الأمر قال ذو الرُّمَّة : (( أمَا والله لئن قيل ذاك ما مثَلي ومَثَله إلا شابٌّ صحِب شيخاً, فسلك به طُرقاً ثم فارقه, فسلك الشابُّ بعده شعاباً وأودية لم يسلكها الشيخ قط))(15) هل اكتفيت أيها السادر في غلوائه وتركت ذم من دانت بشعره العرب والعجم؟

قال الرجل : من أنت أيها الفتى المتغطرس, وكيف دخلت نادينا وتنافح عن ذي الرُّمَّة, ونحن أعلم به منك أيها الغريب, أذهب قبل أن أسيل شعري في هجائك؟

قلت : أنا صاحب الرواق القادم من اليمن, وكنت بصحبة ذي الرُّمَّة في بني عدي, وهأنذا في ناديكم, أسمع هذيانك , ونعتك لذي الرُّمَّة بما ليس فيه من مثالب, والذي أراه أنك أتيت بها من بضاعتك المزجاة, وإنك إيها الرجل تدعي أكثر مما تعي.

قال الرجل : أيها الفتى اليماني سأجعلك أضحوكةً بين الناس يتندرون بها, وترقب قريباً قصيدةً تجعل منك شذر مذر.

قلت : أما هجاؤك لي فلن يضيرني بشيء, ولن يسمع ذلك الهجاء سواي, وأنا كما ترى في رواق من أروقة الخيال, واعلم أن شعركَ لا تسيغه الأسماع, و ليس تحته طائل, وأما غيلان بن عقبة بن مسعود, فهو أحد سدنة الشعر, وشعره سامق سموق الجبال الرواسي, ولكن لصغر سنه وبدويته, قدمتم عليه جرير والفرزدق, ولكن من عرف قدره وشرب نقيع شعره فهو(( من جرير والفرزدق بمنزلة قتادة من الحسن وابن سيرين وكان يروي عنهما وعن الصحابة, وكذلك ذو الرُّمَّة, هو دونهما ويساويهما في بعض شعره))(16) وأُفحِمَ ذلك الرجل وغادر النادي وقام من مجلسه كأنما نقره ديك, وخرجت أيضاً من النادي, وذهبت إلى بغداد والتقيت بصديقي الوراق, ومكثت عنده كعادتي أُقلب في أسفاره, وأخبرته عن رحلتي إلى ذي الرُّمَّة, و قبل رحيلي أهداني ديوان ذي الرُّمَّة, وقفلت راجعاً برواقي إلى بني عدي وهناك وجدت شاعر الحب والفلوات مريضاً.

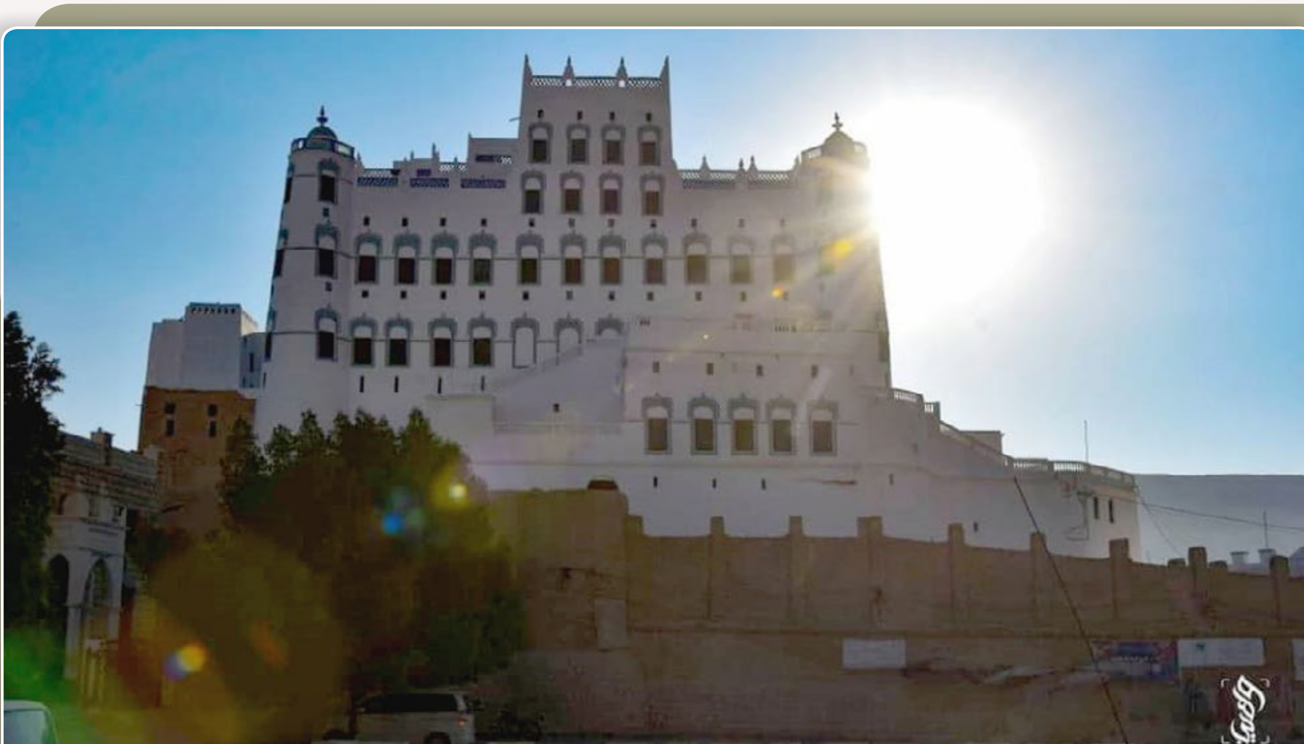
وفي أخر أيامه قال :

يارِبِّ قد أشرفَتْ نَفْسِي وقد عَلِمَتْ
عِلماً يقيناً لقد أحصَيْتَ آثاري
يا مُخرِجَ الرّوحِ مِن جسمِي إذا احْتُضِرَت
وفارِجَ الكَرْبِ زَحْزِحْنِي عن النارِ

ومات غيلان بن عقبة عن أربعين عاماً, وهأنذا بعد رحلة رائقة بصحبة ذي الرُّمَّة, أعود برواقي إلى أحضان أمي الجريحة اليمن.

هوامش:

(1) السَّوَافي : الرياح التي تَسفي التراب.
(2) هاض : رجع كسرُه
(3) حلمتك العشائرُ : يعني : وصفوك حَليماً
(4) يني : يفْتُرُ
(5) (التشائي) : التباين, و(العاديات ): الصارفات, و(الشواجر) : الصوارف
(6) أنظر ( طبقات فحول الشعراء) (2/552) تحقيق , أديب العربية محمود محمد شاكر.
(7) ( الكلى) : الواحدة كُلية : وهي رُقعة تُرقع على عُروة المزادة.
(8) (عجزاء) : ضخمة العجيزة, (ممكورة) : الحسنة الخلق
(9) (اللَّمى) : سُمرة الشفتين , وكذلك ( الحوَّة) ومثلها (اللعسُ) أما(الشنبُ) : قال الأصمعي : بَرْدٌ وعذوبةٌ في الأسنان.
(10) (البرجُ) : سعةُ العين , و(النعجُ) : البياض
(11) (يُختلَبُ) : أي يُخدع عن عقله
(12) (التنائفُ) : قفار الأرض
(13) (الأغاني)(18/21) تحقيق د. إحسان عباس وزميليه, دار صادر, الطبعة الأولى 1425هـ - 2002م.
(14) (الأغاني)(18/25)
(15) (الأغاني)(18/24)
(16) (طبقات فحول الشعراء)(2/551) تحقيق أديب العربية محمود محمد شاكر.



قصر سيئون – تصوير: وهيب شرف

# أي العذابات أشهى



حنان الدليمي - العراق

أي العذاباتِ أشهى حينَ يعتاشُ
على تفاصيلِها معنىً وإدهاشُ
وأيهنَ بلوغًا صوبَ غايتها
وأيهنَ لعمرِ القهرِ إنعاشُ
تفنى ملامحُ من ذاقوا قساوتها
هم ميتونَ بفحواها وإن عاشوا
العابرونَ على أطنابها سُحبًا
بيضاءَ ما همهم ليلٌ وإغطاشُ
تَنفسَ الصبحُ من أوجاعهم أملًا
كالطيرِ.. يرقبنهُ صيصٌ وأعشاشُ
ولم يعوا أنهم ماضونَ تحملهم
على البكاءِ تناهيدٌ فإجهاشُ
صحراءَ .. لاماءَ غيرَ الدمعِ يسكنها
من بعدِ أن شُيدتْ للحزنِ أعراشُ
من بعدِ أن قُتلتْ فيهم بداهتهم
وأوغلوا بالأذى راءٍ وغشاشُ
تبتْ يدُ الغلّ مُدتْ وهي عاجزةٌ
حتى تسيدَ بالأشرافِ أوباشُ !!

# ألا ياعاشقي



لمياء فرعون - سورية

ألا يـاعـاشـقـي مـهـلاً عـلـيـًّا
فـمـا لـلـحـب من جَـلَـدٍ لـديًا
لـقـد كـبُـرتْ بـيَ الأيـام سـرّاً
وعمري لم يعـد غضاً طـريًا
فـلـون الشعر مـنّي مثلَ ثـلـجٍ
ونبضُ القلب قد فقدَ الحميا
أداري شـكـوتي ويثور ضعفي
ولـكـنْ لم يـعـد جسمي قـويا
إذا رحـل الشباب فـلا حـيـاة
لهذا الـقـلـب إن بـلـغ الـثـريا
فلا أمـلٌ يـلـوح أمـام عـيـنـي
ولا في ثـورتي سـأنـال شـيًا
لذا أرجوك يامن رُمتَ ودّي
بأن يطوى كتابُ الحبّ طيًا
وقـم لله واسـجد في خشوعٍ
وكـن في حـرزه عـبـدا تقيـًا
فـقـلـبي لم يـعـد يـرنـو لحب
ولـكـن في رحـاب الـلـه يحيا

# طعم الحنين



ليلى عريقات - الأردن

ألا تدرونَ ما طعمُ الحنينِ
لأرضٍ قد نشأتُ بها سنيني

يكادُ الشّوقُ يعصرُ لي فؤادي
لأنّكِ أنتِ أقربُ مِن وتيني

على رغمِ البعادِ تظلُّ تهفو
إليكِ الروحُ يا روحي خُذيني

فما جدوى الحياة بغيرِ أرضٍ
بغيرِ الأهلِ..يعلو بي أنيني

فيا أبوديس ُ كانت لي حكايا
بأرضِكِ والشّقائقُ تصطفيني

وكم نظّمتُها عِقداً فعِقداً
بها أزدانُ تحتَ ظِلالِ تينِ

طيورٌ كم تُحَوّمُ في سمانا
وأعرفُها بوُدٍّ تلتقيني

واشدو مثلما تشدو صباحاً
فعِندَ الفجرِ لا همٌّ يليني

مضَتْ ايّامُنا لكنّ ليلاً
دهانا ظلَّ معقودَ الجبينِ

تدوسُ نعالُهم ارضي وتَطْغى
سلاحُهُمُ يُصَوَّبُ باليمينِ

فاينَ سلاحُ أهلي لا سلاحٌ
سوى السكّينِ في ذاكَ العرينِ

فإنّ الانكليزَ بغَوْا علينا
ولم يُبقوا لنا فرداً يقيني

وكم فرشوا لصهيونِ سبيلاً
أعانوهم علينا كلَّ حينِ

ومشؤومُ الوعودِ به خُذِلنا
وصارت أرضُنامثلَ الرّهينِ

سنينٌ قد بدَتْ والعينُ تَدْمى
قضيناها بِذي الهمِّ المُهينِ

إلى انْ هبَّ فتيانٌ نشامى
تنادَوْا للجهادِ بِهِم يقيني

مضى الشُّهَداءُ روَّوْا كلَّ شِبرٍ
فأرضُ القدسِ إسراءٌ لِديني

متى يا ربِّ تنصُرُنا عليهم
تزولُ سيادةُ الشرِّ اللّعينِ

# أُفُقَ الخَيال



حنان قرغولي - العراق

شـيءٌ غَـزَا أُفُـقَ الخَـيـالِ وقـد بَـدَا
حُلُمَـاً جَمِيـلاً يَستَلِـذُّ هُطـولا.
فـي مُجمَـلِ الحـالاتِ يُفصِـحُ قَولَـهُ
عـنْ حامـلاتٍ فـي الهـوى أكليـلا.
فـي غايـةِ الإدراكِ أبصـرَ كُنهَـهُ
إذ جَسَّـدَ الليـلُ الطويـلُ فصـولا.
إذ يَستبيحُ الوَجـدُ فـي بـوحِ المنى
وَيُضَمِّـدُ الجُـرحَ العميـقَ طويـلا.
ضـربٌ مـنَ الأوهـامِ ينتصـفُ الـرؤى
أردى عيـونَ القلـبِ والمَأمـولا.
أضرَمتُ في الأفكارِ نشوةَ خافقي
فَتَعَاظَـمَ الحـرفُ الوقيـدُ جليـلا.
فـي كلِّ ريـعٍ فـي الخيـالِ خواطـرٌ
بالعشـقِ تمضـي هاديـاً ورَسـولا.
لَيـلٌ مـنَ الأنَّـاتِ يتشحُ الهـوى
فـي لوعـةِ الإسـكاتِ بَـاتَ دليـلا.
فَأصَـابَ مـن لـونِ الحقيقـةِ غايـةً
كيمـا يَقـودَ الـى الوجـودِ سَـبيلا.
ذَاكَ الشـعورُ لديـهِ ألـفُ حكايـةٍ
خَـطَّ الأمانـي فـي الجفـونِ بَديـلا.

إشراف/
ريم الرحبي

# فن تشكيلي



## صالح الهجر في سطور

خطاط وفنان تشكيلي من سوريا.. الميادين.
عضو اتحاد الفنانين التشكيليين العرب.
عضو نقابة الفنون الجميلة في سوريا.
لـه العديـد مـن المعـارض الفردية والمشـتركة وأهمها:

المعـرض الفـردي الأول بدمشـق المركـز الثقـافي العـربي بالمـزة وكان برعايـة وزارة الثقافـة بعنـوان الكلمـة بـين الخط والشـعر 2001.

المعـرض الفـردي الثـاني بالمركـز الثقـافي الإسـباني بعنـوان مـن وحـي الفـؤاد 2003

المعـرض الفـردي الثالـث بدمشـق غالـيري فـري هانـد 2010.

المعـرض الفـردي الرابـع بعنـوان نسـيج الحـروف بـرواق الشـارقة للفنـون ضمـن فعاليـات مهرجـان الفنـون الإسـلامية بدولـة الامـارات 2010.

المعـرض الفـردي الخامـس مـن وحـي رمضـان بغالـيري إيتاليـان بورتريـه فنـدق كورنيـش البحيـرة بدولـة الإمـارت 2011

المعـرض الفـردي السـادس اسـماء اللـه الحسـنى ضمـن فعاليـات مهرجـان الفنـون الإسـلامية بالشـارقة 2012.

المعـرض الفـردي السـابع بجمعيـة الفنـون الإماراتيـة 2013.

معـرض أمطـار الـروح بالمركـز الثقـافي العـربي بدمشـق 2014.

المعـرض الفـردي التاسـع حـروف عـلى ضفـاف الشـهر الفضيـل غالـيري بيـت الفـن طرابلـس - لبنـان .

المعرض العاشر حروف وامـرأة مـن ضيـاء الرابطـة الثقافيـة بقاعـة المؤتمـرات الكـبرى ٢٠١٧.

المعرض الحادي عشر روح أنثى في فندق غولـدن توليـب بـيروت 2019.

المعـرض الثـاني عـشر رسـائل كتبـت عـلى عجـل معـرض رشـيد كرامـي في طرابلـس.

ولـه العديـد مـن المشـاركات الدوليـة والجماعيـة داخـل وخـارج سـورية ومنهـا:

ملتقـى أوغاريـت الثـاني للفـن التشـكيلي العـربي المعـاصر في اللاذقيـة 2009.

ملتقـى الشارقة لفـن الخـط العـربي بدورتـه السادسـة 2014.

معـرض ثـلاثي بعنـوان جبـل ونهـر وبحـر مـع الفنانـان كاسر أسـعد واسـماعيل سـلمان باللاذقيـة عـام 2010.





معـرض ثنـائي بالمركـز الثقـافي الـروسي بعنـوان جماليـات الخـط العـربي 2009.

حاصـل عـلى العديـد مـن شـهادات التقديـر مـن سـوريا لبنـان ومـن جامعـة سـيدة اللويـزة ومـن دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة والكويـت.

حـاز عـلى الجائـزة التقديريـة بملتقـى الشـارقة لفـن الخـط العـربي (الإتجـاه الحـروفي) بدورتـه السادسـة 2014.

ولـه العديد مـن الأعمال الجدارية المنفذة بالحـرف العـربي داخـل وخـارج سـوريا.

لـه العديـد مـن ورش العمـل التـي نفذهـا داخـل وخـارج سـورية.

لـه العديـد مـن المقتنيات في كل مـن وزارة الثقافـة السـورية ومجلـس مدينـة دبي ومركـز الدراسـات المريمية بجامعـة سـيدة اللويـزة وفي كل مـن لبنـان والكويـت ودبي والريـاض وقطـر والامـارات وباريـس وكاليفورنيـا وواشـنطن واسـبانيا والمغـرب وتونـس.

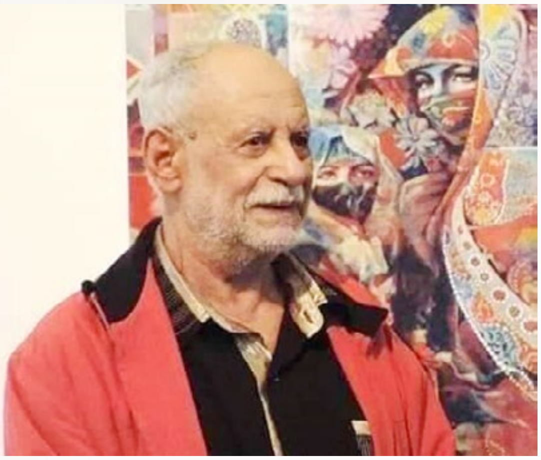








# الفنان عبد الجبار نعمان
## ١٩٤٩ - ٢٠١٩م





محمد سبأ

ولد الفنان التشكيلي اليمني عبد الجبار نعمان في العام 1949م في مدينة تعز في ذبحان بمديرية ( الشمايتين ) في محافظة تعز ، ودرس المرحلة الإبتدائية في مدينة تعز ، ثم انتقل إلى عدن ، فأكمل فيها دراسته حتى المرحلة الثانوية ، ثم سافر إلى القاهرة بأمر من الرئيس المصري جمال عبد الناصر والتحق بمعهد دافنشي للفنون التشكيلية..

وقد ارتبطت قصة دراسته للفنون في مصر بقصة مشهورة حيث كان يمارس الرسم منذ طفولته ورسم لوحة للزعيم المصري جمال عبد الناصر وأهداها إليه أثنا زيارتة التأريخية لليمن عام 1964، فأمر له الزعيم جمال عبد الناصر بمنحة لدراسة الفن التشكيلي في القاهرة وعندما ذهب نعمان إلى القاهرة، ولم يكن قد أكمل تعليمه الإعدادي حينها، وتقدّم لكلية الفنون الجميلة وفوجئ بأنها تشترط حصول المتقدم على شهادة الثانوية العامة , فما كان منه إلى العودة إلى مكتب الرئيس ناصر فوجه بإلحاقه بكلية ليوناردو الإيطالية في العباسية.. فالتحق بها نعمان وبدأ حينها تجربته مع التأهيل العلمي في مواكبة لاشتغاله المتواصل على اللوحة؛ ليقيم أول معارضه في العام التالي في القاهرة عام 1965م، وتخصص في فن التصوير وقد اذهل معلميه بموهبته الفريده وتخرج من المعهد في عام 1973 وخلال دراسته حصل على الكثير من الجوائز والأوسمه وكتب عنه في صحف وجهات مختلفة وبعد تخرجه في كلية ليوناردو في القاهرة التحق نعمان بعددٍ من الدورات في إيطاليا وعند عودته إلى اليمن أصبح الرائد الثاني للحركة التشكيلية اليمنية وينحدر الفنان عبد الجبار نعمان من أسرة فنية وأدبية عريقه في اليمن وهي عائلة نعمان المشهورة بالفن والشعر والأدب وينتسب إليها الاديب والشاعر اليمني عبد الوهاب نعمان مؤلف النشيد الوطني اليمني وله قصائد غناها له اشهر مطربي اليمن امثال أيوب طارش وأبوبكر سالم و منها الفنان التشكيلي الدكتور مفيد نعمان وغيرهم .

وبعد إكمال مرحلة البكالوريوس في معهد دافنشي في الإسكندرية عاد الفنان عبد الجبار نعمان إلى اليمن عمل مدرساً في كلية بلقيس في عدن, وكان محباً لطلابه ومخلصاً لهم، ومشجعاً للموهوبين منهم، وكان من تلاميذته الكثير من الفنانين الذين قامو بتأسيس اتحاد الفنانين التشكيليين اليمنيين بعدن أمثال الفنان محمد عبده دائل، وعبد اللطيف الحكيمي وعلي غداف وشارك العديد من تلاميذه في الكثير من المعارض الفنية التشكيلية خارج وداخل اليمن ، وقد تأثر به العديد من الفنانين الذين أصبح لهم أسلوبهم الني في هذا المجال، وأصبح الكثير منهم أساتذة في الجامعات، وبعضهم يحتل مواقع قيادية رفيعة في أجهزة الدولة المختلفة، وبقي البعض منهم في الخارج .





يعد الفنان عبدالجبار نعمان من أهم رواد الفن التشكيلي اليمني ومن الجيل الأول المؤسس للحركة التشكيلية في اليمن وتعلم على يده الكثير من الفنانين التشكيلين من الجيل الثاني في اليمن وكان لمسيرته الفنية أثر كبير في مسار الحركة التشكيلية في اليمن منذ بداياتها الأولى وعمل إلى جانب الفنان هاشم علي وارتبط اسمه بإسمة وشكل مع مجموعة من الفنانين الأوائل أمثال: فؤاد الفتيح، عبدالجليل السروري وحكيم العاقل وعبد اللطيف الحكيمي وعلى غداف وأمنه النصيري وطلال النجار جيل وغيرهم من الفنانين جيل الرواد الأوائل, الذين أسسوا الفن التشكيلي في اليمن منذ بداية الستينات والسبعينات ومابعدها وقد نظم الفنان عبد الجبار نعمان العديد من المعارض الشخصية, وله مشاركات عديدة محلية ودولية.

وشارك في كثير من الأسابيع الثقافية التي تقيمها وزارة الثقافة في مختلف البلدان العربية وله من المشاركات الداخلية مع الكثير من الفنانين، بالإضافة إلى أنه قد أقام معارض أخرى كثيرة في روسيا وألمانيا وبلغاريا وبريطانيا كما شارك في الولايات المتحدة الأمريكية, واختارت الأمم المتحدة إحدى لوحاته لإقتنائها وهي لوحة "جدارية الحرب والسلام" ومن أهم أعماله لوحة جدارية اقتنتها الأمم المتحدة عن الحرب والسلام، كما أنه حصل علي جائزة اللوحة الذهبية وشهادة استحقاق من منظمة اليونيسيف، وأيضا وسام مأرب من الدرجة الثالثة، والعديد من الجوائز والشهادات التقديرية العربية والعالمية ولديه الكثير من اللوحات التي تزين جدران القصر الجمهوري في صنعاء وفي مباني ووزارة الخارجية والبنك المركزي، وصالة المؤتمرات الصحفية وغيرها..



# The Hyacinth Girl

**أ.د. السيد ابراهيم محمد**

**في غربتي عنها ظمئت لمائها    وهفا الفؤاد فصل فيه صليل**
**وكأن من آثارها أبناءها    قد خط حد كفافها الإزميل**
**هل كنتِ لهفى في انتظاركِ أوبتي    أم قد عرا عهد الهوى التبديل**

«أنت أهديتني زهور الخزامى    قبل عام مضى فيا لك عاما!
لم يكن لي في العاشقين انتساب    صرت أدعى فيهم «فتاة الخزامى»
يوم عدنا من الحدائق كنا    قد نسينا أمر الزمان تماما
انقضى الوقت ما شعرنا بأنا    لم نرِم أو لسنا نردُّ السلاما
ومضت ساعتان ثَمّ علينا    لا نبالي لو كانتا أياما
بيديك الورود حين هتفنا    بهجة بالكئوس جاما وجاما
ورجعنا عند الغروب من البحـ    ـر خطانا تسابق الأقداما
قد أخذنا على السعادة عهدا    أنها لا تفارق الأحلاما
غير أني شعرت ما غاب عني    في زوايا النسيان أن لجاما
ألجم الروح عنك والعين غامت    لا ترى في الضياء إلا ظلاما
جمد القلب والمشاعر غاضت    ولساني عن التكلم صاما
أيها البحر جف ماؤك إلا    عبرات الغريب إثر الندامى»

**كنا هنا نفس الشتاء يلفنا    ثوب بدفء لقائنا مشمول**

## Venus and Adonis

أنا مرعاك يا غزالي فأقبل    لك ما شئت فاخترف من جناه
ها هنا يا كحيل عند ردائي    هو مأواك آمنا في حماه
حيث يحلو لك القرار تحول    وانتجع في وديانه ورباه
ناعم العشب في الوهاد نديا    ووريق الصفصاف في أعلاه
إن أردت الرمان جادت نهود    أو قصدت السلاف نادت شفاه

**عرج إلى «مقهى الليالي» نلتمس    دفئا ومأوى، ليلنا سيطول**
**ماذا ترى من نازح لك ملجأ    يؤويك في الأمطار وهي سيول**
**لا تذكر البيت الذي خلّفته    السقف يبكي شجوه ويميل**
**ما رق قلب أخيك كان جوابه    كل امرئ عن نفسه مسئول**
**أخبرته ماذا تلاقي مذ رمى    بك في ديار الغربة التحصيل**
**بالمرأة الشمطاء واستيلادها    ذرية ميمونة مشغول**

## Glencoyne Bay

ولما مشينا حيث شاء طريقنا    رأينا على طول الطريق الزهورا
فقلت لعل النهر شق طريقه    إليها فألقى في حشاها البذورا
ولكنها لم تنأ عنا فكلما    طوينا الخطا عنها ظللن حضورا
إلى أن رأينا تحت كل شجيرة    تظلّل أغصان بهن الغديرا
من النرجس البري من كل زهرة    تجاور أخرى ما يشكل سورا
فمنها التي ألقت عى الصخر خدها    كمن يشتكي في الجسم منه فتورا
ومنها التي قد استدارت وصفقت    وهمت بوثب في الفضاء حبورا

إذا دغدغتها الريح ضاحكة بها    توارت حياء فاكتسى الثغر نورا
تبادلن هذا الضحك حتى حسبتني    بمملكة أضحى بها الأمر شورى
وقفنا مرارا نستريح وحيثما    ذهبنا سمعنا للمياه زفيرا
كأن لهيب العشق في جنباتها    يُحَشّ فجارت لو تلاقي مجيرا

**الصيف حد السيف قد عدنا على    أعقابنا طيّ الرحال قتيل**
**حبلت به الأمواج لم يسمع له    عند المخاض بصرخة تهليل**

نادتك أشجار النخيل فلم ترح    في ظلها قدميك من أسفارها
ومضيت لم تمدد يديك- وأنت لا    زاد لديك- وقد دنت بثمارها
يخشى الغوائل وائل من خلفه    وخطاه ماضية على آثارها
وهدية الأيام بعد سجالها    لك جثة الأحلام فامض فوارها

**إن مت من ظمأ فلا نزل الحيا    والماءفيمفريةمحمول**

## daffodils -1

إن أنس لا أنس يوما به    تجوّلت حرا كأني سحابة
طفت عاليا فوق بعض التلاع    تمد ظلال الهوى فوق غابة
أفقت على منظر لم يكن    ليذهب في الحسن شيء ذهابَه
على ذهب لو تنادى الخلائق    فاجتمعوا ما استطاعوا اجتلابه
كنوز من النرجس الذهبي    إذا ما دعاه النسيم أجابه
بشط البحيرة لو كنت يوما    رأيت امرءا راح يدعو صحابه
إلى محفل يستراح به    إلى اللهو فابتدروا الاستجابة
كذلك كان النسيم العليل،    دعاني فهرولت واجتزت بابه

**قرّبن فنجاني وقلن لها انظري    ماذا لك الفنجان سوف يقول**
**قالت طريقا صاعدا ومنازلا    الوحش في أرجائهن يصول**
**الموت يكمن في المياه فحاذري    ما بعد ذلك، طامس مجهول**

لا أنس أيامي بريعان الصبا    أمحو وأكتب في رمال خيالي
تستعرض الأيام عندي حسنها    في زي صاحب نعمة مختال
اليُمْن محبوس علي خراجه    في أي أرض حطّ لست أبالي
أرمي بمشدود الرباط مشيَّعٍ    وأجر في طرق الهوى أذيالي
هل كان حسن الظن أم جهلا بما    ينهى الليالي عن دوام الحال

**أيام نحس مستمر نازل    بعد السعود سوادها موصول**

## daffodils-2

رمت كل نرجسة رأسها    كما قُذِفت كرة في الهواء
ديونيس باركها فاستجابت    لنوبة رقص مضت كيف شاء
حمدت لباكوس سلطانه    على الحشد فامتثلوا للنداء
أذاق السعادة أتباعه    وعرفهم لذة الإنتماء
فيا حسنه منظرا لو يدوم    ولم يدرك الحي ظل الفناء

**سيبيل تشكو ما أصاب عظامها    تشكو الذي طمحت له سيبيل(1)**

**daffodils-3**

فجلت بعينيَ في الراقصين    أقلِّبها مرة بعد مرة
فلم يبق بيني وبين الجنون    من طرب حادث غير شعرة
وهل ترك الشوق للشعراء من    العقل في مشهد العشق ذرة
ولكنني وقتها لم أكن    أعي ما حوت مقلتي من مسرة

**شيخ الثمانين الذي رصدوا له    السكين هل أفضى له التخييل**
**بتحية لم يستطع من بعدها    رد السلام يمينه المشلول؟**

أخبرينا من قبل موتك شيئا    إيه زرقاء نحن أهل اليمامة
قد عرفناك جارة للعذارى    أخبرينا هل ساورتك الندامة
صرت في السلة التي أنت فيها    كل هذا الجموح كان على مه
قد عرفنا الذي يعيش عفيفا    والذي عاش عاشقا ما أمامه

**نعق الغراب تضيق أوقات الرضا    عنها وأيام الصدود تطول**

أقبل فإني قد نصبت «جلا» «جلا»    وادخل عباءتي التي تهب العلا
واخرج كما شاء الهوى لك والمنى    حكما على كل الرقاب موكلا
من عهد مينا- إن جهلت- أنا الذي    كتبت يدي التاريخ والمستقبلا

**ما قلته يا شاعر «الأرض الخرا    ب» اليوم قد أضحى له تأويل**
**الأرض أرض النيل في أبداننا    أبدا وفي الشريان يجري النيل**
**درجت عليها نفس ذي مقروحة    طمحت لأمر ما إليه سبيل**

ظللت أكتب فوق الماء أزمنة    عن الوصال ولا أرتد من ملل
ولذت بالصبر حتى قال من وقعت    عليّ عيناه مبعوث مع الرسل
لم أنس حين أشارت بالبنان ولم    أكن عرفت الهوى وانسقت في الأمل
انقاد لي الشعر حتى لم أجد أثرا    من البلاغة يتلى فيه لم أقل
وهمت في الأرض بحثا عن ثرى وطن    يقر لي فيه جنب لو يقُدّر لي

**أبريل أخرجها إلى هذا الورى    أقسى الشهور جميعها أبريل**

«اليوم ننجيك ببدنك    لتكون لمن خلفك آيةّ»
يازهرة بنت الصبح كذا    أنت بظهر الماء نفاية

**الموت يكمن في المياه، الموت    هذا الموتُ تطلبه - وعزّ- سِبيل**

**daffodils-4**

وكم مرة حين تدعو الأريكة    مؤنس وحدتها المتجول
فأجلس في جانب خاليا    من الفكر أو غارقا في التأمل
أراهن يومضن في خاطري    كما كن يومضن في عام أول
تمر الليالي وتُهدَى الورود    وتذبل لكنها ليس تذبل
أراها بعين ثوت في الضمير    حيالي كما هي لم تتبدل
فتلك السعادة في وحدتي    ينابيع تشفي الفؤاد إذا اعتلْ
وتملؤه بهجة كلما    تعذّر نيل المنى أو تأجل
نديمي هو النرجس الغض، لي    تقام احتفالاته حيث أنزل
يشاركه الرقصَ في حضرتي    فؤادي وإشراقَه والتهلل

**الليْلك العذري كان هنا يمد    يد البراءة ينثني ويميل**
**بيد النسيم يضمه ويرده    لا منهما شاكٍ ولا مملول**
**طلع الصباح فلم أجد أثرا له    غير ادعاء ما عليه دليل**

**Proserpina**

تضرعت والدمع في الجفون    فلم تصب قلب امرئ حنون
مالم يكن في أسوأ الظنون    انشقت الأرض عن التنين
عن غاصب بحسنها مفتون    يهوى بها للعالم المسكون
بالخوف والظلام في سجّين    والموت والوحدة والأنين
يازهرة النرجس أخبريني    أبعد كلّ هذه القرون
تجيئني صرخة برسيفوني    أفردها الشوق عن العيون
تقول يا أماه أدركيني    تدعو وليس ثَمَّ من معين

**أما الخزامى فالرياح تنازعت    دمه دبور بينها وقبول**

يا زهرة النرجس أخبريني    من أين ذلك الصدى يأتيني
أيصبح النبع على يميني    أمام عينيّ ولا يرويني
وهذه ترجيعة الحنين    تتغلّ في روحي وفي تكويني
أسمعها من نحوه تدعوني    أسمعها وليس كاليقين
نظرت لكن ماالذي يريني    صفحة وجه ساهم حزين
لولا أنينه حكى أنيني    ما كان هذا كله يعنيني
عجبت منه ذلك المدفون    في لجة الماء يقول اسقوني
يطل وجه منه كل حين    لهدم هذا الحاجز المجنون
ياسعد ذا الحديث ذو شجون    وإنما لثأره يدعوني
أما سمعت صرخة المسكين    إن لم يكن سيفي الذي يديني
فالثأر موكول ليوم الدين    بل عن سعيد أنت في شئون

**من بين ما كانت تضم حديقتي    فيها من الأزهار وهي شكول**
**أنبتّ فيها كل ما خطر الخيال    به وما في النفس كان يجول**
**الريح تأتي بالذي تأتي به    أبدا وسيف عدائها مسلول**

يازهرة النرجس لا تكوني    سلاح ذي مآرب خئون
في باقة تهدى فتستبيني    يظهر من مودة ولين
غير الذي يخفي من الضغين    كحية تكمن في الغصون

ساكنة تطرق حتى حين

**غرس العدو نباته وشباته    فربا وأفرع نبته المدخول**

ألزمتني حمل دنيا لا خلاص بها    وأبت منك بسوء الكيل والحشف
أكلتِ كل زهوري واستبحت ثرى    حديقتي غيلة يازهرة الجيف(2)

**الكلب ينبش كاشفا عن جثة    ألقى روائحها إليه «هِليل»(3)**
**أقبل تعال استنشق المسك الزكي    أغلى النفائس دونه مبذول**
**تعساً أما لك سائغ إلا الذي    ترمي به الأمعاء غالك غول(4)**

---

هوامش:

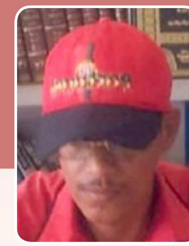
1 - Sibyl عرافة أبولو في الثقافات القديمة ثم صارت اسما يطلق على الكاهنات اللاتي يتكهن بالغيب.. ولها قصة مع أبولو: عرض عليها أن يهبها الخلود الدائم على أن تبادله العشق، فأبت، ثم قبضت قبضة من الرمال وطلبت أن يكون عمرها كعدد حبات الرمل في كفها، فعاشت ألف عام. ولكنها نسيت أن تطلب الشباب الدائم، فكلما مضى بها العمر وهنت وضعفت وانكمش حجمها حتى صارت من الصغر بحيث وضعوها في قارورة ampulla أو قفص كما جاء في ترجمة إليوت للكلمة أو سلة كما جاء في كلامي. وكلما مر بها الصبية فسألوها: ما تريدين يا سيبيل قالت: أريد أن أموت.

2 - Corpse flower

3 - مأخوذة من الكلمة العبرية "hêlēl" הילל وكانت تطلق على كوكب الزهرة "Venus"، وهي تطلق كذلك على الشيطان.

4 - الإشارة إلى قول بودلير من مقطوعة بعنوان "Le Chien et Le Flacon" مخاطبا كلبه الأليف: تعال استنشق عطرا زكيا اشتريته لك من أكبر بائعي العطور في المدينة.. ثم قوله بعد ذكر نفور الكلب وصدوده عن قارورة العطر: إنك تشبه الجمهور. ما كان يجب أن نقدم إليه العطور الطيبة بل مخلفات البطون.

# جناحا الليلِ في عينيك



محمد الشافعي - اليمن

جناحا الليلِ في عينيكِ حارا
وحين استيقنا بالقلبِ طارا
إلى آفاقِ إلهامٍ تخطى
حدودَ العقلِ نَظْماً لا يُجارى
وإبداعٍ كحسنِ الدرِّ لمّا
تَبَدّى كلّ إبداعٍ توارى
وصار الشعر ضرباً من جنونٍ
يثير الروحَ عشقاً وانبهارا
ويجتاح الصدورَ كغيثِ مزنٍ
يحفّزُ ما تخبؤه الصحارى
ويبني من بيوتِ الشعرِ مأوىً
لمن تشكو بيوتهمُ الدّمارا
ويهدي بالضيا في كلّ حرفٍ
قلوباً في دجى الدّنيا حيارى

جناحا الليلِ في عينيك وحيٌ
لرُسْلٍ أسرجوا بالحرفِ غارا
وفيه تنسّكوا دهراً طويلاً
وفيه تأملّوا ليلاً نهارا
ومنه استنفروا نورَ التّفاني
لِعَسْعَسِ أنفُسِ المعنى أنارا

جناحا الليلِ في عينيكِ ثارا
وياللّه ماذا قد أثارا؟
أثارا فيّ إعصارَ انقلابٍ
على حالٍ تمادى بي اعتصارا
على بؤسٍ يحاصر أمنياتي
ويُشعلُ حولها باليأسِ نارا
ويُرغمني كحكمٍ يعربي
بأن أحيا على الدنيا اضطرارا
يحاصرني كما تجار حربٍ
يرون نهايةَ الحربِ انهيارا
يرون الموتَ والأشلاءَ تُذرى
بريحِ القهرِ مجداً وانتصارا
يرون مدامعَ الثكلى كنوزاً
وصوت القصفِ عزفاً لا يُبارى
يهمشني كلا شيءٍ توارى
ومن عدمٍ يحيك له ستارا
وينبذني على رملِ الثواني
دوارٌ لا يـعـي ماذا أدارا؟

جناحا الليلِ في عينيك صارا
لليلِ الحزنِ في عينيْ نهارا
لسيلِ الأمنياتِ البيضِ وادٍ
لموجِ البوحِ في صدري بحارا
أعدّا للأسى فيّ احتراقاً
أعدا للمعاناةِ انصهارا
ومدا للنوى آفاق عودٍ
تعبّد شاهق المنأى مطارا

# عودي له



عبدالجليل الورد - اليمن

عُودِي لَهُ عزفةً
كَي لا يَعود شَجَي
فَحالُه صارَ دَوماً غَيرَ مُبتهجِ

وَعَـانقِيه مراراً ...
تلكَ رَغبَتُهُ
ولتَحضُـنيهِ بقلبٍ طَـامِعٍ لَهِجِ

وَقبلِّيهِ اعتِقَاداً واحفظِي فَمَهُ
وَآمِني بَهواهُ البكرِ وانتَهِجِـي

مُرّي عَليه اختيَاراً ...
واعبُري شَغفاً...
وَعَتِّقِي دَمَهُ مِنْ شَوقِهِ الهَمجِي

وَسَامِريه ابتِهَالاً..
تحتَ نَافِذةِ "الديوانِ"،
لُـوذِي بِهِ فِي آخِـرِ الـدَّرَجِ

يَابِنتُ..وَاشتَطَّ حَرفٌ ذَاتُ أَنوِيّةٍ
وَالحَرفُ "سَبعُ سَمَاوَاتٍ" لِمُعتَرِجِ

يَابِنتُ.....
هَذَا المَجَازُ الرَطبِ أُمسِيَةٌ
فِي الماءِ قَامَتْ عَلَى مَعنىً مِنَ اللُّجَجِ

هَذِي الخَيَالاتُ...
لَيسَتْ حَسبَ أُغنِيَةٍ
خُطتْ بكفِ صَبيٍّ مَـاهِرٍ وَهِـجِ

هَذِي اغتِرَابَاتُ رُوحٍ
أَهدَرَت دَمَهُ
واستَنزَفَتْ مِنهُ أَكوَامَاً مِنَ الحَجَجِ

هَذِي بَقَايَا احتِلَالٍ
ظَـلَّ يُقلِقَهُ
كعطِرِ حَادِثَةٍ فِي حِسٍّ مُحتَرِجِ

يَابِنتُ..واقتدَّ صَـوتٌ مِنْ أَواخِرِهِ
وَالصَمتُ سِربُ عُقُوبَاتٍ بِلا فَرَجِ

يَابِنتُ...
وَالمَوسِمُ الدَامِيُ ،
وَمِقصَلَةُ "المُختَارِ"،
وَالكَوكَبُ المَظلومُ لَمْ يَهِجِ

يَابِنتُ...
وَالوَابِلُ الحَافِي
وَأحذِيَةُ " الأطفالِ"
فِي الشَّارِعِ الغَربِيِّ لَمْ تَلِجِ

وَالمَوتُ فِي شَكلِهِ العَارِي
وَأَجنِحَةُ الدخانِ،
وَالرَقصَةُ الكُبرى عَلَى الزَلَجِ

مَازِلتُ...
فِي آخِرِ الألوانِ عَاكِفَةٌ
عَرّافَةٌ فِي الزَوَايَا الحُمرِ تَنبَلِجِي

فِي الإنتِظَارِ وَحِيداً
قَالَ لِي نَفَرٌ مِنَ الضَياعِ
وَنُصحُ الأَمسِ فِي دَلَجِي

لِلأرضِ حَدٌّ
ولِلأَشوَاقِ عَاقِبَةٌ
وَأنتَ مَوجُكَ حَتَى الآنَ لَمْ
يَمِجِ

دَعِي خِلافَاتِكِ..
الصَحرَاءُ تَلبَسُنِي
فَالقَحطُ لَونِي وَالمَأسَاةُ مِن
مُهجِي

وَأنتِ بِنتُ الرَبِيعِ
الماءُ حَلَتُهَا
وَالسَّعدُ طَرفٌ عَليهَا نَاعِسٌ
وَسَجِي

إِلى مَتَى..وَالمَدَى صَوتاً أُجَدِدُهُ
عُودِي لَهُ عَزفَةً كَي لا يَعُودُ شَجِي

# العاشق الجريح



**خالد البار** - السعودية

نظري تبدد والشباب تولى
ما عدتُ أبصر للشموس محلا

ألقى الظلام على العيون وشاحه
والبدر في سدم التطرف ضلا

فالجار بالجنب القريب قدِ انزوى
بات الخليلُ الصبّ يطعن خِلا

بمواسم الهجران تنداح الرؤى
ومعالم الوجدان قالت كلا

ما عدت إلا كالجريح فؤاده
قلبا يحلق جانحاه ابتلا

ما عاد للتهيام فيّ ضجيجه
أمسى كما أوطانه محتلا

يا أيها العشق المجنح داخلي
قلبي لمن أهواه أصبح ظلا

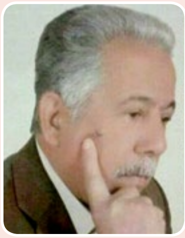
# شَفَقُ الشعورِ



**عثمان المسوري** - اليمن

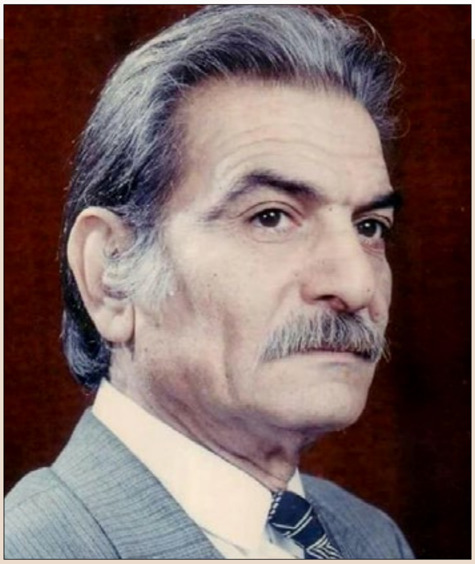
وربِّ الشعرِ، إنَّ الشعرَ شَابَا
فما شعري؟ تورّعَ أو تَصابى !
صدًى للطائرِ المَحكيِ شادٍ
وما قرأَ الجليسُ لهُ كِتَابَا
فهل مفتونُ أندلسٍ، تَعَافَى
وهل مجنونُ ليلى الحُبَّ تَابَا ؟
وهل وزنُ القوافي صارَ كيلاً
يكيلُ الفكرَ ربحًا واكتسابًا ؟
وهل بيتُ القريضِ كبَيتِ وقفٍ
لكل تفاهةٍ ترجو انتسَابَا؟
سأثقُبُ خافقي ليَمرَّ حرفي
معَ النَّفسِ الذي بالحربِ ذَابَا
وأبلغُ لَذَّةَ المَعنى وأمضي
كأنَّ قَصائدي ليسَتْ عِذَابَا
لأنَّ الشِّعرَ في زمني فَتَاةٌ
تورّدُ في شَفَايفِهَا السَّرابَا
وتَعرِضُ من عوطِفِهَا نُهودًا
لِمَن عَشِقَ المَكامِنَ و"التِّبَابَا".
بلادي ؛ والبلادُ بلاءُ عادٍ
وحلمي ؛ والحياةُ غدتْ خَرابا
حياتي ؛ والرَّصاصةُ في فؤادي
تمرُّ ولم تجِدْ لدمي عِتَابَا
وبُنِّي ؛ والسماءُ السحبُ ؛ ماذا
بقَى إن قيلَ لي ليستْ سَحَابَا؟
وحَقْلِي ؛ والنزاعُ سَقَى بفأسي
وقلَّدَني العَدَاوةَ والحِرابَا
وقوتي ؛ والغُلولُ أجورُ قومٍ
لكم يَلْوونَ عن قِطَطِي الكِلابَا .
أُفَتِّشُ في وجوهِ الكُرهِ علّي
أرى لضياءِ روحِ اللّهِ بابَا
فما التقتِ القلوبُ ولا الأيادي
ولكنَّ الضبابَ لقى الضبابَا
تعالى الظلمُ حتَّى صارَ عدلاً
تَخَطَى – فوقَ ما اعتدنا – الرِّقابَا
تألَّهَ لا لمغفرةٍ ولكن
ليُنزِلَ باسمِ شِرعتهِ العِقَابَا

# سبع عجاف



**صبحي ياسين** - مصر

يا مَن يُصَعِّرُ فيما بيننا الخدا
القيدُ أطبق فوق الجيدِ واشتدا
لا تكسروا الشمسَ قد بايعتُ سيِّدَكم
وجئتُ أخطبُ مِمَن أشتهي الودّا
قالوا قميصُكَ مقدودٌ ومِنْ قبُلٍ
قلتُ احبسوني فقد راودتُ مَنْ قدّا
مُذ كنتُ في الجُبِّ كادَ الوجدُ يقتلني
فقد أتيتكِ معْ أقنانكم عبدا
إني هَمَمْتُ كما هَمَّتْ لأن لنا
قلباً تحرَّق عند المشتهى وَجْدا
الليلُ أقبَلَ والحراسُ كاسُ ردى
والسيفُ غادرَ قبلَ الطعنةِ الغِمْدا
قلتُ اتركيني فإنَّ الفجرَ أدركَني
أوعانقيني لألقى دونكِ الحَدّا
سَبْعٌ عجافٌ على نهديكِ أبْصِرُها
والجوعُ أوْهَنَ منكِ العظمَ والجِلدا
أنا سقيتكِ أقداحا مُكَوْثَرة
حتى أعيدَ لكِ التاريخَ والمجدا
سبعٌ عجافٌ مضت واليومُ آخرها
وقد زرعتُ لكِ الرمانَ والوردا
سيهدرُ النيلُ حين الشمسُ تدركه
وسوف يَنبتُ في أرجائه الجندا
هيا اتبعيني فقد آنستُ نارَ قِرىً
وأطعميني ومن – دِمْياطِكِ الشهدا
فتحتُ قلبَكِ واستعْمَرْته زمناً
لمّا قطعتِ لِمَنْ مَسَّ الثرى زندا
أطعمْتكِ التوتَ والرمانَ مُتكِئاً
حتى تَوَرَّدَ منكِ النهدُ واشتدا
لا تتركي السيلَ في صحرائنا عَرِماً
فقد بنيتُ لكِ الأهرامَ والسّدا
رفعتُ قصْرَكِ فوق الشمسِ ذاتَ ضحىً
فمَنْ يُعيدُ لنا ما انهارَ وانهدّا
والأرضُ تعشقُ وجهَ الشمسِ مُذ خلِقتْ
ونحن نعشقُ ليلَ القهرِ والقيدا
أغلَقتُ أبوابَ هذا القصرِ فاقتربي
وأوقدي الشمعَ حتى ننجزَ العهدا
أنا مُقيمٌ على عينيكِ ما طلعتْ
ولن أغادرَحتى أدخلَ اللحدا



# شاعر من الموصل

## الحلقة السادسة

عرض:
ماجد حامد الحسيني _العراق



**سالم الخباز ( 1939 ـ 2003 )**
**ولد الشاعر الموصلي سالم حسين جمعة الخباز الحمداني في مدينته الموصل وبالتحديد في محلة شيخ ابو العلا عام 1939 واكمل دراسته فيها عمل في التعليم الابتدائي منذ عام 1960 بعد ان تخرج من معهد المعلمين عام 1959 حتى احالته على التقاعد..**

سالم الخباز شاعر غزير بدأ الكتابة وهو في العشرينيات من عمره فقد كتب للمسرح الكثير.. منها:

1) مأساة فلسطين عام 1963 .
2) الهجرة الى الحبشة عام 1964 .
3) الارض المغتصبة ( اوبريت ) عام 1964 .
4) المسيح ( شعرية ) عام 1965 .
5) القصر الاندلسي ( اوبريت ) عام 1966 .
6) النمرود عام 1967 .
7) مئة مليون ( شعرية ) عام 1968 .
8) الفارس المصلوب ( شعرية ) عام 1969 .
9) زمن السقوط عام 1970 .
10) ثمة امر ما عام 1971 .
11) السيرة ( اوبريت ) 1971 .

له في الشعر الاصدارات التالية .

1) جراح المدينة / ديوان شعر عام 1963 الموصل .
2) الفصول / ديوان شعر عام 1968 الموصل.
3) حقول الصمت / ديوان شعر عام 1972 دار العودة , بيروت .
4) حداء المواكب / ديوان شعر عام 1986 , دار الشؤون الثقافية .
5) ديوان الوطن ماكتبه العراقيون على الطين / شعر عام 1988 .
6) ديوان سبع اغنيات لتموز / شعر عام 1978مشترك
7) ديوان اغاريد في وهج المعركة / شعر عام 1981 مشترك .
8) ديوان لن تتعب البنادق / شعر عام 1983 مشترك .

له مخطوطات :

1) ديوان زمن العشق .
2) ملحمة شعرية تربو على 300 بيت .

البحث عن مدينة لم تولد بعد

1. المقدمة :

اه ياموﻻي هل تسمعني
في صلاتي احترقت كل البخور
لم يعد في راحتي
اي شي
فاسقني ما شئت خلا او رحيقا
واسقني ما شئت لن تطفأ ناري
الف عام ..
وانا اعبد ربا لا اراه
الف عام ..
وانا اقطع هذا الدرب لاادري مداه
غير ان الحجب زالت ،
وتكونت ،تكونت كأني لم اكن
قبل ميلادك في قلبي وروحي ..

** ** **

2. القصيدة :

ايها الحب الذي يكبر في صدري وينمو
عابرا اقبية الليل الذي مزق روحي
ميتا عشت وفي عيني نار
وانا آه.. واشلاء على الشطآن آه
آه يا شيئا من المجهول اشتاق اليه
آه ياشوقي الذي احرق قلبي
آه من يأخذني بين يديه ن
العيون أنطفأت
الشفاه احترقت
الأكف ارتعشت
وانا احلم بالحلم الذي يكبر ... لكن
اين مني مدن الحلم القصيه

** ** **

انني أبكي ... اغني ...
علني ألثم زهرة
من ربى الاحلام اذ تصلبني،
تصلب الحلم بعيني كما يصلب انسان مناضل

آه من اشعل شوق النار في صدري ،
ومن احرق قلبي ؟
وانا احلم بالحلم الذي يكبر في صدري
وينمو .. شجرا، واحات حب،
وصبايا ..
ومواويل تحيل الجدب خصبا.. وعطايا

** ** **

ظامىء لو يسمع الصخر ندائي
وانا اطمع ان اغرق في موج العيون
واصوغ الوتر الراقص من همس الجفون
يا اله الصمت ... من يسمع صوتي؟؟
يا نداء الموت من اعماق صمتي ..
لمني رفقا وغن الحب فجرا وصلاه
فانا أسعى الى النار كما يسعى
الى الحشد عرايا وحفاه
وانا أسعى الى النار لكي اغسل ادران الخطايا
ومن النار الى النار أسير
علني استطيع قتل الداء بالداء .. ولكن.. ردني
ظمأ القى الى النار بقلبي
وانا ابحث عن مرسى لألقي ما حملت
من كنوز وعطايا ...
من بلاد (الحلم ) من ارض غريبة ...
لم تطأها قدمان

** ** **

آه لو حدثت عن رحلة قلبي
آه لو قلت الذي احرق قلبي
آه من صمت التجلي
مدن الحلم التي اعشقها تحرق قلبي
سبحات النور فيها أحرقت كل حجاب
فتهاويت عليها ...
احرقتني ...
احرقت كل الخطايا .

# أ.د. سمير عبد الرحمن الشميري




خريج كلية علم الاجتماع جامعة موسكو .
بروفيسور في تخصص علم الاجتماع.
رئيس قسم علم الاجتماع جامعة عدن " سابقاً" .
له خبرة 28سنة في التدريس الجامعي والبحث العلمي.
حاصل على جائزة مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية والتربوية الدورة 15 للعام 2011م .
له أكثر من 300مساهمة ما بين مقالة وبحث ودراسة .
أشترك مع ثلة من المثقفين العرب في خمسة كتب ثقافية وتنويرية.
مشرف ومناقش لعدد من رسائل الماجستير والدكتوراه .
نشر العديد من الأبحاث العلمية في مجلات أكاديمية عربية وأجنبية.
- شارك بفعالية في المؤتمرات والندوات والمحافل العلمية وقدم أوراق عمل في المحافل العلمية الدولية.
- له إسهامات متميزة في الفضاء الثقافي العام وعلى همزة وصل قوية بالصحافة.
- عضو اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين.
- ينتمي إلى أسرة مثقفة في مدينة عدن لها علو كعب في التربية والتعليم والفقه ولها
أقدام راسخة في الثقافة والشعر والأدب والفن.
- له باع طويل في المناشط الثقافية والأدبية وفضل محمود مع أرباب الأقلام والعقول النيرة في تجويد النص الأدبي والثقافي والتنويري .
- تميز في الفضاء الثقافي والأدبي بكتابات منيرة لنهضة العقل وتنمية الوعي الجمالي واللذة الحسية والعقلية والعاطفية والذكاء الوجداني ومقاومة الانزواء والتعفن الإبداعي ، وسطر قلمه إبداعات أدبية بضروب متنوعة نبتسرها على النحو التالي:
1 - رواية صنعاء مدينة مفتوحة.. منازلات فكرية واحتساب .
2 - فنان بيراع شاعر.
3 - القاص أحمد محفوظ عمر يخط أفكاره بصمت .
4 - الراحل فاروق شوشة..أنيق بلغته الجميلة.
5 - عبدالرحمن فخري..شاعر الغموض والتأنق الفني.
6 - المنتديات الثقافية في مدينة عدن .
7 - الشاعر لطفي جعفر أمان وسوسيولوجيا العاطفة والإبداع .
8 - قراءة أدبية في أعمال الشاعرة سليمة مليزي.
9 - بوح على حافة القلب للشاعرة سليمة مليزي.
10 - القراءة تنير العقل وتغذي الروح .
11 - القاص باوزير..البساطة في الحياة ..البساطة في الأسلوب .
12 - عبدالرحمن السقاف.. صوت شعري عذب.
13 - الموت والعذاب الغليظ في : الوجوه الملطخة بالطين .

*** مؤلفاته :**

العصبية وتجلياتها في المجتمع اليمني المعاصر.
القات وشيوع تعاطيه في المجتمع اليمني.
سوسيولوجيا انحراف الأحداث في اليمن.
في فضاء الكلمة الحرة .
محاضرات في علم الاجتماع السياسي.
المجتمع المدني والمواطنة المتساوية.
المرأة في زمن العولمة.
مشكلات اجتماعية من منظور سوسيولوجي.
القراءة عنوان للثقافة والتمدن .
التسول بصمة كئيبة في جبين المجتمع.
سوسيولوجيا الثورة الشعبية اليمنية.
عدن الحرية الثقافية والتقهقر المدني .
قامات فكرية وابداعية سامقة .

رواية..

# قعادة نفرين

## الحلقة الثانية



د. محمد الشميري

**ملخص الحلقة الأولى ( لا يزال اختفاء سلمى يشغل بال الجميع؛ شيخ المسجد (الذي لديه ثلاث زوجات) بعد تطليقه أم العيال؛ وعيش صديقتها وزوجها يوسف قيم الذي يبيع القات الحرامي في سوق القناوص موهما الناس أنه سيبيض وجوههم بينما هو منذ سنوات لم تسمع زوجته منه غير الشخير..)**

منذ أربع سنوات توقفت المروحة لكن الفكرة مازالت تدور.

من حقي رفض هذا الموت , رفض بوصلته وسبابتها المنتصبة نحو القِبلة ,لن أموت إلا بغيبوبة سرير!

أين أنت يا سلمى ؟

هأنذا أتسلل مثل لص عبر حساب آخر, في الفضاء الأزرق مازالت الأدعية المأثورة مصلوبة بمسامير اللايكات, يبدو أن الملائكة لديها تطبيق آخر غير هذا الفيسبوك .

اللعنات وحدها تصعد يا سلمى, انظري تعليقاتهم على منشوري الأخير.

"يوسف قيم" توقف نهائيا عن بيع القات, لم يتوقف انتصاب لسانه , يجيب على كل سؤال له أو لغيره:

" الشرع قال أربع

واللي ذي يسمع

شاتسقط سما ربي

لو ما الجهات أربع"

تابعت "عيش" كل التعليقات حول منشورها, كالعادة , كلها بذاءات وفحولة تشبه بطولات زوجها !

_أحدهم كتب رقم هاتفه وعبارة" مش كل عشة سكن لو سريرك يئن, الليل فيه وحشة خلي عظامك تحن "

_ آخر كتب " من بعدي لن تستخدمي اسم مستعار, فرصة لاتعوض أنا مهندس حريم "

_كله من الجامعة, قلة حياء وغياب الوازع الديني

_ شغل المنظمات هذا, تشجيع الفجور ويسموه حقوق وتحرير المرأة والمسألة كلها حرحرة.

_ إحدى المعلقات كتبت: هذا عسكري متخفي باسم بنت , مفيش عندنا بنات بالوقاحة ذي.

إحدى المهتمات بحقوق المرأة طلبت منها التواصل على الخاص لعمل اللازم!

لم يخرجها من دوامة الفيس هذه غير صوت" عدنان" يناديها ماما عيش.

برغم أن ذراعه الأيمن ورجله اليسرى مبتورتان إثر قذيفة سقطت على رأس المدرسة, لكن ابتسامته تصافح الجميع وتجيد احتضان قهرها.

_الحرب مش بس قذيفة وصواريخ, الحرب ممكن تكون جسم مليح وماحد يعبّره ولو انفجر ياويل من حوله.

_إيش تقولي ماما عيش ؟

ولا حاجة حبيبي, بعد شهر شنهب لك أطراف صناعية وترجع تتقفز, ياقهري أني بس مفيش قذيفة تخوني!

كيف لجسدها الأسمر أن يبعث كل هذا الضوء ؟!

كنت في المبنى المقابل لسكنها , شقة أنيقة للغاية برفقة صديقاتها, لكنها لاتحب الغرف المشتركة, لذلك دفعت ثلث الإيجار مقابل الحصول على غرفة خاصة بها, تمارس فيها طقوس جسدها المسكون بالضجيج!

أراها الآن... نعم أراها, نهداها يرفضان أي أربطة تقيد حلمتيها, شعرها متجعد يهزأ بالمرآة والمشط , الخاتم الوحيد يلف إبهامها وكأنه البصمة الكاشفة لوجودها.

تلصصت كثيرا على غرفتها, سكنت عيناي معها في تفاصيل تفاصيلها, دولابها لم يكن يحتضن ملابسها فقط , كل قطعة قماش كانت حكاية, كل لون كان نداء مختلف في مئذنة تمردها, ياااااه ....الآن أراها, حافية تسير على مقربة من سريرها, فتنة عارية, لالالا بل الحقيقة المجردة, لالالا إنها سلمى وحسب!

***

مازال خبر اختفاء سلمى مسيطرا على لحظات المديرية كلها, بل تجاوز الأمر مجرد السؤال عنها , ليحل سؤال واحد تلوكه الشائعات : هل حملت حقا وهي ترفض مجرد فكرة الزواج ؟!

لم تنس " عيش " ذلك المساء الذي عادت فيه من المزرعة وهي تتحسس تضاريس جسدها بغبطة , وقفت أمام المرآة توزع قبلاتها على كل أعطافها وتموجات سمرتها التي تشبه كثبان تهامة. غابت عن لحظاتها وأخذت تدندن بصوت أصغت إليه سنوات ضجيجها المراهق:

" لقيت مّه ذي سالت دموعي عليه

ريته يجي عندنا طارش و بحلف عليه

بامدّ له ثوبي الغالي و يجلس عليه

ريته يقع دهن في راسي و مردد عليه

والّا يقع كحل في عيني وغمض عليه

والّا يقع خاتم اليمنى و قبّض عليه

ما يهمني قول من يحسد و يحقد عليه

هو معترف بي وانا وكلّت أمري إليه

هو كل آمالي ومهما أنتو جرتوا عليه

يزداد حبي و إعجابي و شوقي إليه"*

لم يخرجها من نشوتها غير التواء رقبتها إثر صفعة متربصة من أبيها, زمجر بيمين مغلظة أنه سيزوجها لأول من يطرق باب الخطبة حتى لو كان غريبا !

نفرت دمعتها المحبوسة منذ تلك السنوات, شريط الذكريات الجاثمة يدهسها الآن, صوت "يوسف قيم" وعمه وأعيان المديرية يفجر طبلة أذنها, فجأة دون سؤال سمعت مباركة أبيها لهم مؤكدا عليهم : امعرس مش الخميس ته لكن اللي بعده أكيد !

قررت الهروب من ذاكرتها التعيسة, خرجت _ كعادتها_ لتلتقط شبكة الإنترنت بعيدا عن العشة, وصلت إلى المكان الذي تمارس فيه طقوس الأنترة, لكن التغطية ضعيفة جدا, على غير هدى استمرت في المشي رافعة جسد هاتفها المحمول.

المساء بلا قمر, صوت اهتزاز الرسائل والتعليقات بدأ, فتحت جدارها الأزرق, حاولت الكتابة لكن شيئا ما سحبها بعيدا عن تفكيرها.

صوت رقيق يضيء عتمتها الداخلية , من شقوق عشة متهالكة يزداد الصوت قربا:

_امقهوة بردت حبيبي, خلينا نتقهوى

_أنت قهوتي

_مالك الليلة يا"شوعي" محرّقو زيادة ؟

ضحكة دائخة , أنفاس تشتعل, اصبر اصبر حبيبي شاقوم وارجع لك

_لاتقومي ولا ترجعي

همسات تعلو, أنفاس تهبط من سماوات الليل. مممممممم....

اااااااه وواااااااووووو ...

دلا دلا دلا......خليتني اتقلعص كامبسة وارجلي كاموراق.

لم تفق عيش إلا على حرارة دم ووجع يسيلان من جبهتها, كانت مبللة الخطوات وهي عائدة إلى سريرها الموبوء بالشخير ويوسف ضائع تحت هضبة كرشه اللعين !

***

تمكن اليأس من طارق_ وهو المشهور بعلاقاته الواسعة مع مختلف الجهات الرسمية والمنظمات المحلية والدولية_ لم يجد حتى أثرا لخيط يدله على مكان سلمى أو حتى جثتها إن كانت ميتة !

استطاع معرفة عنوان أهلها. كانوا غير مكترثين بالأمر لدرجة أنه شك فيهم , خصوصا زوج أختها الذي قال : هي قد تحررت زمان , أنت شكلك صاحبها وإلا ليش مهتم ؟ ربما هربت مع الهولندي إلى بلاده, لأنها تحب الزهور والحشيش, ضحك بتكلف وابتذال ثم قال: لاتتعب نفسك, المتحررات كثير, كلهن ينفعين!

خرج طارق وسؤال قديم جديد يدور في رأسه: هل مازالت تذكرني ؟ بل هل تعرفني أصلا ؟! كل مايجمعنا نظراتي المتسللة إلى غرفتها في السكن قبل سنوات !

مازالت صفحتها على الفيسبوك متاحة, تفقد صديقاتها المقربات, لابد أن هذه تعلم شيئا.

بعث رسالة عبر مسنجر إلى " سمراء بلا سرير" : متى نلتقي ؟ سلمى تنتظرنا أنا وأنت.

صعقت " عيش " من الرسالة, داهمها جفاف لسانها, تصلبت سبابتها عن الكتابة, سكبت ماء الكوز على صدرها, شهقت... صاحت.... لم يجبها أحد, حتى الصدى كان قد غاب منذ اختفاء سلمى!

عادت إلى الرسالة, كتبت:

إن كنت تعرفني, أنا بانتظارك في بقعة سلمى المحظورة !

...

كل واحد منا لا يعرف الآخر, لكن مايجمعنا ليست المعرفة الشخصية, وليس ثمة شيء يبرر اهتمامي بسلمى, أقصد بهذا الشيء, ماتعارف عليه مجتمعنا المهووس بالخاتمة الفانتازية " كان الشيطان ثالثهما " .

أنا طارق كما هو اسمي على صفحتي, مرت سنوات من النزوح والنسيان والتذكر المرير, كنت أسكن في المبنى المقابل لشقة سلمى وصديقاتها أيام دراستها الجامعية في صنعاء, لم نلتق مطلقا وربما لا تعرف شيئا عن نظراتي التي سكنت معها دون أن تدفع معها جزء من الإيجار ! حتى اسمها عرفته من نداء صديقاتها.

فجأة اقترح علي مارك صداقة سلمى, تكرر هذا

الاقـتـراح، أخـذني الفضـول لتصفـح جدارهـا، التقطـت أنفـاسي إحـدى صورهـا، وهنـا كانـت الدوامـة التـي لـن يخرجنـي منهـا سـواك.

ملاحظة قد لاتهمك:

لم أتـزوج بعـد ولا أنـوي ذلـك وليـس لي رصيـد بطـولي في اقتنـاص البنـات!

...

_أنـا فعـلا سـمراء بـلا سريـر، مجازيـا وواقعيـا، ليـس لي مـن اسـمي نصيـب ولم أذق أبجديـة الـ " عيـش" ولا أملـك حـق تغيـير اسـمي إلى ماينـاسب مـوتي!

سلمى ليسـت مجـرد صديقـة عرضيـة فرضهـا ترددي على المركـز الصحـي أو المنظمـة في مديريتنـا " القنـاوص " لكنهـا الوجـه الآخـر مـن شـخصيتي، إنهـا الرفـض وفلسـفة الجسـد الـذي لا يشـيخ.

سـتجد رقـم هاتفـي في جدارهـا إن كنـت حقـا تملـك نظراتـك القديمـة.

ملاحظة تهمك جدا:

لا أحب القات.

" في نقد الجسد "

بعيـدا عـن بورصـة الكابريهـات ومايـدور فيهـا مـن بطـولات عربيـة يكـون للنقـد فيهـا اليـد الطـولى، وبعيـدا جـدا عـن دلالات المهـر الـذي يتقاضـاه ولي أمـر الفتـاة غالبـا نقـدا مـع حركـة وقائيـة أحيانـا يسـمونها المؤخـر _ لعلهـا اسـم ذكـر لمنـع اللبـس...._ ولأني لا أخـوض في مسـائل الديـن والفقـه، سـأتحدث عـن النقـد.

النقد الـذي يكشـف _بأدواتـه _الـرديء والجيـد ويميزهمـا عـن بعـض وفـق منهـج معتبـر ضمـن مـدارس نقديـة معروفـة. لكـن كيـف بالإمـكان نقـد هـذا الجسـد المسـجون في زاويـة المفعـول بـه، المحـاصر بذنـب الفتنـة واللعنـات ؟!

كيـف يكـون جسـد مـا شريفـا وآخـر بـلا شرف، ذاك اسـتكان لفقـه العـورة وذلـك نما في فضـاء حريتـه وفطرتـه؟!

ثـم إن نقادنـا اليـوم لايملكـون مـن أدواتهـم غـير ماتقيسـه المسـطرة مـن سـنتيمترات قابلـة للتمـدد والانكـماش ؟!

يبـدو أننـي أهـذي خـارج النـص وأغـرد بعيـدا عـن سرب الغربـان ؟!

لامـكان لشـهقة اللـون هنـا، حتـى بخـة العطـر تجعلنـي زانيـة!

كان هـذا آخـر منشـور ظهـر في جـدار سـلمى قبـل اختفائهـا ، وربمـا لم تجـد بعـده فسـحة حتـى للـرد عـلى قنابـل المعلقـين ! بسرعـة وشـهقة ضغـط طـارق عـلى علامـة الوجـه " واو " فكـر كثـيرا كيـف سـيكتب تعليقـا مـؤازرا لمنشـور سـلمى بعـد كل الهجـوم واللعنـات والتكفـير والتهديـد بالتصفيـة!

" لسـت ناقـدا أكاديميـا ولسـت مـن ذوي الخـبرة أيضـا، لكنني أقرأ كثـيرا في فقـه الواقـع رغـم تخصصـي في التسـويق الشـبكي. للجسـد لغـة يتحـدث عنهـا المدربـون ومـن خلالهـا يتـم اكتشـاف مـاوراء الـكلام، لجسـدك لغـة نـادرة، لغـة حافيـة، لغـة لا تؤمـن بالـترادف ولا قواعـد نحويـة تجعلهـا رتيبـة منبـوذة، أتذكـر شـكل المـاء حـين تعلـق بأسـتارك قشـعريرتك ياسـلمى، أحفـظ جيـدا كلماتـك حـين مـرت اصبعـك عـلى حبـة الخـال وأنـت تقولـين: لم يقبلنـي خـالي ذات يـوم، لقـد مـات قبـل مولـدي فكيـف نبتـت هـذه الحسـنة تحـت سرتي مبـاشرة ؟!

تضحكـين ثـم تقولـين: هـذه تحـرس الـشرف، إن سـقط حصنهـا، سـقط شرف العائلـة، تضحكـين أكـثر، تداعبـين حولهـا ثـم تهـوي بعريـك الأسـمر عـلى كومـة ثيـاب وسـط الغرفـة.

"الغياب وصفة سحرية لعلاج الركون "

سـأمارس رفـضي وحيـدة يـا سـلمى، لسـت بحاجـة لحضـورك المـادي فقـد تعلـم جسـدي خلـق التوتـر وصناعـة الاسـترخاء!

لأول مرة تذيل منشورها باسمها الحقيقي "عيش" مع إضافة إيموجي الشعور بالحماسة.

طارق ليس نجما في السينما أو مسلسلات رمضان، لكنه بـات حديـث المواقع وحـالات الواتـس أب، حديـث ذكرياتـه عـن سـلمى أشـعل فضـول الجميـع لدرجـة أن خطيـب الجامـع في قريـة ديـر عويـدان ذكـره في خطبتـه الأخـيرة تصريحـا لا تلميحـا، كانـت ملامـح الغضـب واضحـة عليـه ، غمـزه أحـد المصلـين فـزادت حدتـه في الـكلام ، أنهـى الخطبـة ولم يصـل عـلى النبـيّ!

صمت المنظمـة التـي تعمـل فيهـا سـلمى أثـار موجـة مـن التحليلات ممزوجة بالاتهام.

_بناتنـا في خطـر، المنظمـة تسـاعدهن عـلى الهـروب خـارج البـلاد.

_ سـلمى سـافرت مـع الأجنبـي أكيـد، هـو كان يحـب السّـمر ويتغـزل بهـن .

_لازم نغلـق المنظمـة ماعـاد نشـتي منهـم صحـة الأسرة ولا حبـوب منـع الحمـل!

_ مثلـما خطفـوا علينـا بنـت، أنـا عينـي عـلى واحـدة مـن حـق هولنـدا تشـتغل معهـن!

كان رد مديـر المنظمـة واضحـا: غيابهـا يقلقنـا جميعـا لكـن حتـى اللحظـة لم نتلـق مـن أسرتهـا أي بيـان أو طلـب وهـذا يجعلنـا في موقـف المنتظـر مثلكـم تمامـا حتـى تتضـح الأمـور.

تلقت " عيش" رسالة جعلتها تطمئن بحذر شديد.

" سلمى حامل، لكن حملها خارج الرحم !

سـتنجب العديـد مـن العيوشـات القـادرات عـلى هـز الأسرّة والكـروش والعـروش. لاتنتظـري عودتهـا " أطبـق الـشرود عـلى أنفـاس عيـش ، سـلمى تمـر أمامهـا الآن حافيـة ، لكـن قدميهـا ينضحـان رطوبـة ، لا تحمـل شـيئا عـلى شـعرها المسـافر في جبـال تجعـده.

قبـل أن تناديهـا، شـعرت بيـد تمسـكها مـن الخلـف، تجرهـا نحـو العشّـة ، صـوت زغاريـد لم تشـهدها مـن قبـل. كان زوجهـا يوسـف ممسـكا بيـد عروسـه الجديـدة وكرشـه تناصبهـا التحـدي !

"أنا في المعبد المحظور حيث كانت صلوات سلمى " رسالة من طارق.

لم تكـترث عيـش بضرّتهـا القادمـة إلى سريـر يوسـف ، لـن يهتـز إلا إذا انكـسرت العارضـة الخشـبية، ضحكـت قليـلا، ثـم تغشـاها صمـت حزيـن عـلى مصـير طفلـة لم تصـل بعـد عمـر السادسـة عـشر!

غـادرت القريـة يسـبقها ضـوء الهاتـف المحمـول، اقتربـت أكـثر مـن العريـش الـذي أقامتـه سـلمى لتـمارس فيـه طقوسـها الخاصـة.

كان طارق مستلقيا على ظهره يغني:

"ياليتني عشت جمّال

أعيش وارعى جمالي

وانا على غير ته امحال

مستور لا بي ولا لي "

ضحكـت عيـش ، قالـت بصـوت مسـموع: لا عـزب براحـة ولا مـزوج مسـتريح!

نهـض طـارق بسرعـة، لم يرحـب بهـا فقـد تسـمرت كل وظائفـه الحيويـة، ظلـت يـده حبيسـة قفـاه، حـاول النطـق لكـن خانـه كل تاريخـه الجـريء!

مـن قـارورة مـاء كانـت في يدهـا، نضحتـه عيـش، انتفضـت ملامحـه، سـامحيني لا كلام يقال في حضرتك.

مـدت إليـه يدهـا، صافحتـه، قالـت: أعـذرك، التسـويق الشـبكي سرق منـك لسـان حالـك.

مـازال طـارق يحـاول الـكلام، جلسـا عـلى حصـيرة مـن خيـوط الـدوم، مبـاشرة سـألته: حدثنـي عـن نظراتـك القديمـة لسـلمى.

حـاول الهـروب مـن طلبهـا، سـألها: متـى كان آخـر لقـاء مـع سـلمى ؟ هـل قالـت لـك شـيئا مـا ؟

_قالـت إنهـا ليسـت مـن ضلـع أعـوج، ثـم أخرجـت مـن حقيبتهـا مخطـوط روايتهـا الأولى كـما قالـت، قـرأت جملـة الإهـداء " إلى جسـدي الـذي لم ينتظـر نفخـة علويـة ... أحبـك شيطانا أسمر "

لـن أتنـازل عـن سـماع قصتـك مـع سـلمى ولـو كانـت مـن طرف واحد، هيا قل.

بـدأ طـارق بتنهيـدة نبتـت مـن عرقوبـه كـما يقـال، ثـم قـال: بنـت اللذيـن، الإهـداء وحـده روايـة!

_ بعمـري كلـه، حتـى في الأفـلام ماقـد شـفت سـمراء جسـمها ضـوء مثـل سـلمى! يمكـن لأني غشـيم مليـش خـبرة، ضحـك بخجـل مصطنـع ثـم واصـل حديثـه: سـلمى مثـيرة جـدا لكـن مـش إثـارة جنسـية، أقصـد مثـيرة فـوق احتـمال أي رجـل، أقصـد إنـه مـا تركـت لي فرصـة اختبـار ردة فعـلي كلـما تلصصـت عليهـا، أقصـد إني ربمـا بسـببها لم أشـعر بـأي انجـذاب تجـاه النسـاء، سـلمى مـش مفاتـن جسـد بـس ، حتـى لعناتهـا وغضبهـا فتنـة!

شـعر طـارق بـأن كلامـه ربمـا أثـار اسـتياء مـن نـوع مـا لـدى عيـش، فاسـتدرك قائـلا: ربمـا أنـا مثـل الأعمـى الـذي عـاد بـصره فجـأة فـرأى رأس الديـك!

كانـت عيـش مصغيـة لـكل كلمـة قالهـا طـارق، حاولـت السـيطرة عـلى نفسـها دون فائـدة، ألقـت حبـال صبرهـا وارتمـت بحضنـه ودموعهـا تـسرد كل مايمكـن أن يقـال!

كان هـذا اللقـاء كافيـا ليـدرك طـارق أنـه خلـق فعـلا للتسـويق الشـبكي، حيـث وجـد نفسـه في حصـار الشـباك .

كتـب منشـورا عـلى صفحتـه:

الرمل حكاية البحر الصامتة، كم أحتاجك أيها المد !

صـوت المسـنجر كان أقـوى مـن ضياعـه في كثبـان تعبـيره، رسالة من عيش.

رابـط صفحـة الشـاعر التهامـي عـلي مغـربي الأهـدل، امتـدت سـبابته للضغـط عليـه، ظهـرت أمامـه قصيـدة مغـربي المشـهورة...

– عيش –

ماحد كدن حاله احزنا

وبكى لي قلبي دمو الّاعيش

عيش التي أمس لاقنا

وياريتكِن كان حدتن عيش

وهي مقبلة كيف خلنا

سبحان ربي اللي وطّى عيش

عيش زخمة وتعجبنا

ما تشك في راسها امفنتيش

وردة لها امقلب يتمنى

لكن ربي حولها امخرّيش

وذا اللي على عيش حزّنا

وخلا آساي وامسلى دربيش

سألت اشاها تطمنا

كيف قايلو اللّه بك واعيش ؟

ومالي ارقبك غير جابنّا

عمن تسايل يكاد عن عيش ؟

رحم اللّه ايام ماكنا

ماليوم ماعادني لاعيش

له حملوني بلا حنّا

ورضيوا بهوني وهن لي جيش

وباعوني بيع امطري نّا

وياريتهن كان قبضوا كيش

واصبح بي الغير يتهنا

واني دموعي علي طرطيش

ناسو لها امشهد يتونى

مني وناسو لها امخمّيش

ومن حبّني صار يتغنى

حرا عليك في الحياة واعيش

**يتبع في الاعداد القادمة**



# روائع القول مع رنا رضوان

عانَقْتُ طِيفكِ والانامُ نيامُ
وحدي وحولي ترجفُ الأحلامُ
لا بُدّ مِنْ صنعاء كيف ولم يعد
للحُبّ في مُدنِ الهديْل حَمَامُ
لا عِطْر للهمس المسافر بيننا
قَولي: بِمَاذا تَرْجِعُ الأنسامُ
محمد الجعمي/اليمن

لمذا أنا المظلوم في كل مرة؟
أحب ولكن كلهم كذبوا حبي
فإن كان وقتي للفراق مناسبا
فخير لهم بعدي عزيزا. من القرب
عبداللّه بن مالك/ تونس

بفُراقِها كمْ ناحَتِ الشعراءُ
ولقائها كمْ حارَتِ البُلَغاءُ
فتأمّلوا في حُسنها وتخيّلوا
أمّا أنا بالحالتينِ سواءُ
صالح سبع/لبنان

قلبي يئن على حبيب لا يعي
صرخات روحي من غزارة أدمعي
هلا علمت بأنني متعذب
من بعد هجرك لا أحن لموضع
والحزن صاحبني وجرحي نازف
وأنين آهاتي تثور بأضلعي
هيا ارجعي كي ترسمين سعادة
غابت،فصوتك لا يزال بمسمعي
فارس تغيان/مصر

ذكروه من بعد الفراق فراعني
سيلٌ من العبرات كالطوفان
أَتُرى حبيب الروح يذكر عهدنا
ويحسّ ما في القلب من نيران
أحمد أبو الشيخ/مصر

البُعدُ داءٌ يعتري الأحبابا
ويحيلُ عيشَ المُغرمين عذابا
اسْعِد إلهي كلّ خِلٍّ مُتعَبٍ
وارجعْ إلى عُشّ الهنا مَنْ غابا
محمد الدِّيَم/اليمن

مازلت أرعى الودَّ رغم طفولتي
يومَ افترقنا عند نهر حنانِ
وكأنَّ ساعاتِ الفراق مسيرةٌ
ممتدةٌ في عمريَ المتفاني
احمد غنوم /سورية

حاولتُ أنسى. وأنتِ الروحُ في جسدي
فكيَفَ أهربُ من روحي وأنساكِ؟؟
ياليتَ عينيكَ في هذا تُعلّمُني
فطالَما علّمتني كيفَ أهواكِ
عدنان الجميلي/العراق

يا هل ترى رحلوا وقتاً إلى أجلِ
أم أنهمً بعدوا عنا فلا خبرُ
لكن وبالرغم ما ألقاهُ من وجعٍ
عيني على دربهم تبقى و تنتظرُ
أحمد طاووس/ سوريا

بِذِكرِكَ سُهدي وَالأنامُ نِيامُ
وفي القَلبِ من نارِ الفراقِ ضرامُ
وَمَرَّتْ لَيالٍ لَمْ أذُقْ نَومَ لَيلَةَ
كَأنَّ مَنامي فيْ نَواكَ حَرامُ
رنا رضوان /سورية

# فكـوا وثاقــي



علي الحسامي - اليمن

دمع بأعماق الفؤاد تحدرا
ماذا جنيت لكي تباع وتشترى
شعب نلقنه الشهادة كلما
أبدى السياسي حزنه وتأثرا
خطبوا باسمك غردوا لك إنما
أنت الذي ما زلت دمعا أحمرا
أنت الذي أكل الطوى أمعاءه
أنت الذي أفنى الزمان تصبرا
أنت الذي أنت الذي أنت الذي
تفتى وتلقى القبر آساد الشرى.
في نشرة الأخبار طال بكاؤهم
لكنهم نبشوا عظامك في الثرى
يا سيدي الوطن المقدم فدية
عند الصباح سيلعن القوم السرى
زاول تشظيك الذي ما شئته
إلا لأنك بعت روحك قيصرا

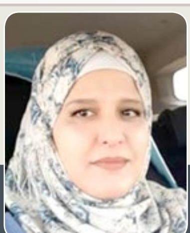
وطني بلا وطن أعيش محاصرا
ماذا وجدت؟ وجدت أبواق الهرا.....
قالت لنا الخطب الأبية شمروا
عن ساعدٍ فاز الذي قد شمرا
لم يخرج الطاغوتَ من أعماقنا
فعلام تجري يا دمائي أنهرا؟
أنا غضبة الدنيا وسر نبوغها
وأنا الذي شرب المنية سكرا
.وأنا المدجج بالسلاح ومعدتي
تشكو الخواء فكم أعيش محاصرا؟
(فكووا وثاقي) لا أراكم غيرهم
نصلاً يمزقني ويدعو خنجرا
بلغ الزبا سيل الخداع مجددا
من يردع الحامي الذي لن يُقهرا؟
(فكوا وثاقي) لا أراكم قادة
فإلى متى أبكي لخيبر خيبرا؟

# انتفضِي

خليل فلاح - اليمن

ماكنتُ سأنساكِ ولكِن.
رحلتُنا في بحرٍ ساكِن.
وزوارقُ حبي مُولعةٌ.
بالعصفِ وبالموجِ السَّاخِن.
لا أرضى بامرأةٍ تغدو.
بجواري كالماءِ الآسِن.
لا تتركُ في قلبي أثراً
يتراقصُ كالطفلِ الماجِن.
بل أحملُ في قلبي أنثى
تنثالُ شعوراً ومحاسِن.
وتحيلُ أنوثَتها جيشاً
يجتاحُ حصوناً ومَدائِن.
تَتمدَّدُ في كل كَياني
تَستوطنُ روحاً وأماكِن.
يامرأةً تتلاشى جهراً
وهواها كالشَّيخِ الطَّاعِن.
مابالُكِ في خوف دوماً
وحديثُكِ كالطِّفلِ اللَّاكِن.
أسلوبُكِ هذا يجعلني
كغريق في بحرٍ داكِن.
وخيالكِ في فكري أضحى
يتوارى كالرُّكبِ الضَّاعِن.
إن شئتِ حضوراً في قلبي
وبقاءً في الوضعِ الآمِن.
فانتفضي في وجهِ الماضي
وابتعدي عن وضعٍ راهِن.
وابتسمي للآتي حتَّى
يتبخرَ ماضيكِ الواهِن.

# قرب من الله



نجاة سعيد هاشمي - المغرب

إذا حلَّ المساءُ بسطْتُ كفّي
وقربُ اللّه محورهُ الدُّعاء
أُعيدُ حسابَ أفعَالي وقولي
عسىٰ ألّا يداهمني الفناء
لَعلّي بالدُّعاء أفوزُ قُربا
بصفح اللّهَ تحتفلُ السماء
وما طربي إذا أهَملْتُ حزمي
وإنّ العجْزُ يتبعُهُ الشّقاء
تداولَ حتفُنا عهداً ودهراً
ولا زَمنٌ يعودُ ولا ولاء
تعَمَّدت الحياةُ رداءَ بؤسٍ
وبلَواها يؤيّدهُ الشّقاء
ولا سندٌ سوىٰ صبرٌ و ذكرٌ
وحمدُ اللّه يتْبعُهُ العطاء
وباللّهِ اعتمادٌ ليسَ يهوىٰ
سوىٰ قلبا يصافحهُ النّقاء
لقدْ فازَ الفؤادُ بحبِّ ربّي
ولا صبٌّ لهُ منّي الرجاء
أبعد ترَفُعي عنْ كُلِ ذنبٍ
تسائِلُني إذا زالَ الوَجاء
أجلْ قدْ زالَ همّي واضطرابي
وعانقني التفاؤلُ والسّناء
تملّكني الهيامُ بسطتُ راحي
لتسبيحٍ يَقابلهُ اللّقاء
سبحتُ بقربةٍ وبلا وسيط
وحبُّ اللّهَ يهجرهُ العَناء
سلوهُ مطالباً أعيتْ شخوصا
مخازنهُ تغمّدها السّخاءُ
فأعجزَ كلّ طلّابٍ لعلْم
وجازَ له التّفرُّدُ والبقاء

# عوالم التصوف وتجليات الروح



إنسانية التصوف، وعالميته جعلت منه منهج للتعبد، والزهد، والنقاء، والصفاء الروحي والجسدي، وهو حصيلة جهد، وفهم للفكر الإنساني عموما، والإسلامي خصوصاً، والذي انطلق من مشروع الكل المتكامل، وهذا ما نجده في القران الكريم كقوله تعالى(( الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً)) "المائدة:٣".



كتب/ أ. وليد خالد الجيلكي

إشراف/ د. سامي محمود ابراهيم

كما يستدل التصوف على باطن الآيات، والأحاديث الشريفة، وتأويلها، وتفسيرها باطناً وليس ظاهراً، حيث أن ظاهر الآيات والاحاديث هي لعموم الناس الغير متفقهين في الدين والعلم (الناس العاديين)، أما باطن الآيات، والأحاديث هي للمتثقفين في الدين والعلم.

إن التصوف هو تقوية الروح إيمانيا ضد خطر الماديات ،وشيوع المادة، فبالإيمان تستنير الروح، وتصبح نوراً يملأ سراج الوجود، وهذا من آيات الله تعالى(إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٌ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ) سورة الحجر:٧٥ ،وقوله صلى الله عليه وآله وسلم"( إتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله) رواه الترمذي ،وكذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم" ( إنَّ لله عز وجل عباداً يَعرِفونَ الناس بالتوسم)، وهي استدلال بالعلامات يبدو ظاهراً لكل صوفي، ومؤمن.هذا من جانب، من جانب آخر نجد أن التصوف واجب أخلاقي، يقول الرسول"صلى الله عليه واله وسلم" ( أدبني رَبِّي فأحسنَ تأديبي)، وقال أيضا( إنما بُعِثْتُ لأتمِّمَ مكارمَ الأخلاق).يتحدث علماء النفس، والاجتماع عن خطورة العزلة الاجتماعيه، إن عزلة الفرد عن المجتمع لابد لها من سبب، ومن هذه الأسباب حالات الإكتئاب النفسي التي تأتي عن طريق مغريات الحياة الفانية، فالإنسان بطبعه يحب اكتساب كل متاع الحياة الدنيا، فإذا لم يكسب ذلك الموقف فسيصاب بصدمه ،وحالة نفسيه، وبالتالي الإنعزال ، لكن التصوف عالج ذلك بالعزله التعبديه وذكر الله سبحانه وتعالى" ألا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ" ،وكذلك القناعه الكافيه، ورضى النفس، فالإنسان بطبعه ينعزل ليستعيد ،ويسترد قواه النفسيه، ثم يعود مرة اخرى، ويزاول اعماله.

فالتصوف هو تفقه في الدين، ومعرفة بالدنيا، قال رسول الله"صلى الله عليه واله وسلم" (مَن يُرد اللهُ بهِ خيراً يفقهه في الدين).

إذ يعتبر التصوف جانباً من أخص جوانب الحياة الروحية في الإسلام، وهو تجربة ،وسلوك قبل أن يكون مذهباً وفكراً، ذلك أنه يعد تعميقاً لمعاني العقيدة ،واستبطاناً لظواهر الشريعة، وتأملا لأحوال الإنسان في الدنيا ،وتأويلاً للرموز،يعطي للشعائر قيماً موغِلةً في الأسرار، كما أن فيه انتصاراً للروح على الحرف أو المضمون على الشكل أو الباطن على الظاهر.

هكذا تقتضي قراءة التصوف أن تقف عند أبعاد التواصل في هذا المعنى، ومن الأكيد أن بلاغة الذات الصوفية تصنع مقومات جمالها، وأسس فنونها الخاصة بها، بطرق مقصورة عليها تتخذ سماتها من الموضوعات التي تشغل الصوفي، ومن الأنواع الكتابية التي يجعلها علة إلى إيصال أحاسيسه ،ورؤاه، وأفكاره .

فالصوفي ينكر إنكاراً باتاً أن الحقيقة هي ذلك الواقع المحسوس، لأن الواقع المحسوس الذي يتشبث به العامة ويكادون يقدسونه، لا يشبع نزعته الروحية العالية، والشوق إلى معرفة الحقيقة المجردة.

ذلك أن عالم التصوف لا يكف عن إثارة الباحثين في ساحته لاجتراح التساؤلات بناء على الإرث الصوفي المتجدد الذي لم يسجل تاريخ الفكر بعد انقطاعه عن التواصل مع العصر الحديث، لكونه نتاجا إنسانيا بمعنى الكلمة. وكل منتج إنساني هذا حاله لابد أن يستعصي عن الانقطاع، وأن يتعالى عن التحقيب الزمني وآثاره، خلافاً لما تكون عليه عادة النظريات المؤدلجة أو المشاريع الفكرية المنهجية.

وأخيراً التصوف ملكة فطرية، وميلٌ طبيعيٌ من غير اكتساب معرفي، وهو الغريزة التي يولد عليها الإنسان. فالإنسان صوفي بفطرته روحياً من ناحيه كينونته انطولوجياً، فالإنسان بفطرته يحب الإعتكاف في الحالات الإعتياديه هرباً من صعوبات الحياة وظلمها.وفي خضم هذا الضياع يكتشف الصوفي أن لكل شيء معنى، ويغدو اللفظ معنى أولاً في داخله معانٍ كثيرةٍ هي وليدة معنى المعنى، تلك الطاقة الإيحائية بلا حدود، فقد خلّص الصوفيون مفهوم المعنى من جموده، ونبهوا من موقع الفكر الديني والفلسفي إلى ضرورة اكتشاف المناطق المجهولة من المعنى، والتحرر من قيد اللفظ.

لهذا نجد أن النص الصوفي، هو نص يقول، ولا يقول، لا يمكن أبدا أخذه على محمل الظاهر، ولا قراءته مثلما تقرأ النصوص العادية ،والمألوفة، ذلك أن مرماه ،وهدفه أن يبلغ إلى الروح ويخاطب العقل ويتلبس بالحواس، ويقرب التجربة الصوفية، التي هي تجربة في العرفان .

وهكذا نجد الصوفي يترحل عبر العالم، ويقرأ في كتاب الوجود الكبير. إن رجل المقام لا يقيم في مكان محدد الأعيان، بل إن الترحل الواقعي، وتجريب الآفاق الجديدة، والخروج من مكان، والدخول إلى مكان جديد، حتى يصطاد الحقيقة في طريق أو في غابة أو على ظهر سفينة، أو في صحراء، أو بين مفاصل واد، أو تحت جناحي طائر.

أما الرمز في النثر الصوفي فهو قضية تعبيرية ،وأسلوب للتعبير الأمثل عند المتصوفة، لأنه مخرج آمن لأفكارهم الجديدة الجريئة، ومن أبرز سماته أنه قد يكون رمزا لنقيضه، فالموت مثلا رمز للحياة لأنه حياة أخرى.

## الدكتور أحمد بن علي الهمداني لـ (أقلام عربية):

# القصيدة العمودية تسترد أنفاسها في عدن



حـاوره:
عبدالله الأحمدي



**لم أكتب قصيدة النثر ولن أكتبها !!**

**الناقد الجيد هو شاعرٌ جيد**

**كتبت ٥٢ كتابة كلها لعدن**

**ما هو تقييمك للواقع الأدبي في عدن ؟**

أولاً يسعدني إجراء هذا الحوار .. وأرحب بك أخي وصديقي عبدالله الأحمدي , حقيقة هذا السؤال من أصعب الأسئلة حيث أنه يتطلب منك الإحاطة بجميع النتاج الأدبي , لكن مع هذا نقول هناك أصواتٌ أدبية جادة ومميزة وجميلة وهناك أصواتٌ بحاجة للرعاية ولابد أن تسمع لصوتِ النقد الذي غالباً يأتي من طيبِ خاطرٍ فأكثر ما يقتل المبدع هو الغرور واعتقاد أنكَ وصلت للقمة ولم يصل أحدٌ إلى القمة , والقمة تحبُ دوماً الصعود إليها وهذا لن يأت إلا بالمجاهدة والمجالدة والمصابرة والتثقيف الذاتي والقراءة الدائمة والاستيعاب للثقافة اليمنية والعربية والعالمية , ودون ذلك لن يكون هناك صوت مميز .

**مما لاشك فيه أن الوضع السياسي ألقى بظلالهِ على جميع نواحي الحياة ما مدى تأثير ذلك على الأدب والأدباء في عدن ؟**

في الحقيقة أن السياسة والثقافة متلازمان تلازم الروح والجسد فلا يستطيعُ أحد أن يفصل بين هذين التوأمين , ذلك أن الانعكاسات السياسية الخطيرة تلقي بظلالها على الأدب في أي بلدٍ كان وأعتقد أن الكثير يتذكر مقولة مفتي الديار المصرية محمد عبده ( لعن الله السياسة مادخلت في شيءٍ إلا أفسدته) فالسياسة أثرت على وحدة الثقافة .. على حركة الثقافة .. على شمولية الثقافة .. وأيضاً على ملامحهما الفردية الخاصة , وعلى الرغم من كل هذا هناك إبداعات فردية رائعة من شعر وفن ورواية وأقصوصة .

**ذكرتم في كتابكم( محمد سعيد جرادة البحث عن النموذج المثال من مشاعل الدرب إلى قصائد لم تنشر) أنه في فترة السبعينات بدأت قصيدة النثر بالانتشار في عدن بدعم السلطة آنذاك وأن المجلتين الوحيدتين في عدن ( الحكمة والثقافة الجديدة ) لم تنشر القصيدة العمودية طيلة صدورهما في عدن .. كيف تقيم تجربة قصيدة النثر طيلة هذه السنوات في عدن ؟ وهل ترى أنها وصلت إلى المستوى المطلوب .؟**

أولا أنا أؤمن بالتعايش السلمي بين كل أشكال القصيدة وأنا أكتب القصيدة العمودية والتفعيلة ولم أكتب قصيدة النثر ولن أكتبها.. ذلك أن البناء الأذني والإيقاعي والموسيقي والحسي سواء في أذني أو ذوقي العام لا يستطيع أن يقبل القصيدة إلا موزونة ، وهذه حالة فردية شخصية وقد تكون حالة جماعية في بعض الأحيان لكن هذا لا يمنع من التعايش أذكر أن أحد أبطال مسرحية النورس لتشيخوف تبنى آراء تشيخوف في المسرحية .. البطل يقول : لقد ضللت لسنوات أنادي بالتجديد وأرفض القديم ولكن وصلت لقناعة أن على جميع الأشكال أن تتحاور فطرح تشيخوف مبدأ التعايش السلمي، والقصيدة النثرية في اليمن بدأت في الأربعينات فقد نشر الأستاذ علي محمد لقمان عليه رحمة الله في جريدة فتاة الجزيرة عدة قصائد أسماها ( من الشعر المنثور ) عام 1940م إلى عام 1941م وهي موجودة في مركز الدراسات والبحوث في جامعة عدن ، ونشر لطفي جعفر أمان قصائد نثرية تناولها الدكتور جبر في مجلة التربية عدن على هذا الأساس عرفت قصيدة النثر في عدن قبل 1970م لكن هذه التجربة للأسف لم تستمر لفترة طويلة وأصبح هناك حالة انقطاع إلى أن أتت فترة السبعنيات وبدأ العالم العربي يتأثر بموجة القصيدة النثرية بعد كتاب القصيدة النثرية للكاتبة سوزان برنار والقصيدة النثرية لها محبوها ومريدوها لكن ما زالت الكثير من التجارب النثرية تجارب شكلية ولم يستطع النقاد على الرغم من وجود كتاب برنار في العالم العربي أن يأسسوا لقضايا فكرية ونثرية لقصيدة النثر كما أسست نازك الملائكة في كتابها ( دراسات للشعر العربي المعاصر ) لشعر التفعيلة.. نعم هناك كتابات رائعة وممتعة ولكن ككيان متكامل لم تزل قصيدة النثر دون المستوى ، والملاحظ هذه الأيام في نتاج الشباب أن هناك عودة إلى القصيدة العمودية وبرزت أصوات شابة ناجحة جدا في هذا المجال وأذكر منهم أنت عبد الله الأحمدي وصديقي الرائع الفذ أسامة المحوري وهناك أصوات كثيرة في تعز وإب وصنعاء تكتب القصيدة العمودية وكأن القصيدة العمودية بدأت تسترد

أنفاسها ليس في اليمن فقط وإنما في العالم العربي كله.

**ذكرتم في مقدمة ديوان الشاعر إدريس حنبلة ( أن مسألة نجاح الشعر مرتبطٌ بالأساس على استيعاب المرحلة والتعبير عنها ) وذلك تعقيباً على قول هلال ناجي عندما قال ( إن الأعمال الشعرية لا قيمة لها مهما ارتفعت القيمة السياسية لمضامينها إذا ما تردت عن رداء الفن الأصيل إن شعر إدريس حنبلة يفتقد كثيراً من عناصر الفن الشعري ) هل ترى أنه ينبغي على الشاعر مواكبة الحدث حتى ولو لم يكن هناك عناية بالشعر أم أن الأولوية للصورة الشعرية ؟**

أولاً جميلٌ أنك تلتقط آرائي في كتبي المختلفة وهذا يدلُ على أنك قرأت هذه الأعمال , ثانياً عبارتي تلك جاءت في معرض الرد والدفاع عن الشاعر إدريس حنبلة .وهو شاعر عظيم تبنى حركة الصراع من أجل الاستقلال في بلاده .. في الحقيقة هناك خلاف بين محاور النقاد حول استيعاب القصيدة الوطنية أو السياسية لجماليات الفن الشعري الخلاق فأنا أرى أن فراغ هذا الشعر من هذه الجماليات تفقده أهم مكوناته ومن هذه الناحية لا أرى أن الفن بدون الفن يصبحُ فناً , على الشاعر والأديبِ بشكلٍ عام أن يواكب الأحداث التي تلم به شخصياً وعلى وطنه لكي لا يكون هذا الأدب قابعاً في البرج العاجي لكن يجب أن يمتلئ هذا الأدب بمحاسنه وبجمالياته الفنية , هناك مرحلتين مر بهما الشاعر إدريس حنبلة , المرحلة الأولى الشعر السياسي المصادم الذي كان يفتقرُ إلى الفن والمرحلة الثانية هي العودة إلى الذات فعندما عاد إلى هذه المرحلة عاد إلى شاعريته واستقراره من بعد المرحلة الأولى التي كانت مرحلة اضطراب ومظاهرات المرحلة الأولى كتب الشاعر القصيدة من أجل السياسة وكتب القصيدة في المرحلة الثانية لأجل القصيدة .

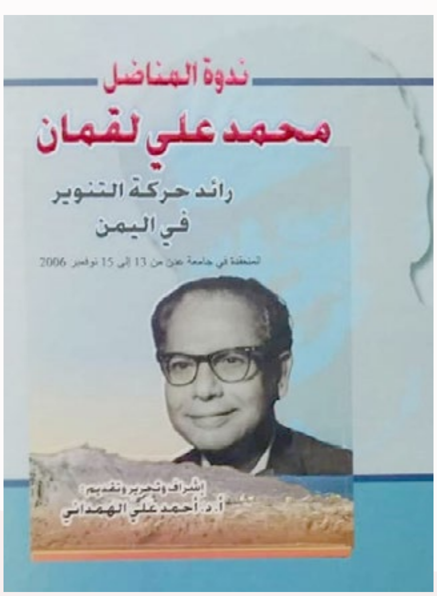
**كيف ترى العلاقة بين الناقد والمبدع ؟**

هناك علاقة جدلية بينهما والبعض يرى أن الناقد الجيد هو شاعر جيدٌ في الأصلِ , فالناقد الذي لم يكتب الشعر لن يستطيع أن يصل إلى المكانة التي وصل إليها الناقد الشاعر مثلاً , هناك حدٌ فاصلٌ بين الناقد والشاعر وعلى أساس هذه الرؤيا يصبح الناقد الذي لم يكتب الشعر عاجز عن الوصول إلى أسرار الشعر ومداركه حتى وإن قرأه وحفظه ورعاه نظرياً , فهناك نقاد لديهم تجربة شعرية مثل الدكتور المقالح وآخرين كثيرين , فيوجد لدينا نقاد من داخل الشعر و نقادٌ من خارج الشعرِ , العلاقة معقدة بين الشاعر والناقد , يريد الناقد أن ينقد القصيدة من خلال ما يؤمن به هو ودون شعور قد يفرض على الشاعر عناصرهِ الخاصة التي يدافع عنها ومن هنا يأتي الخلاف بين الشاعر والناقد ومع هذا نحن نقول أن هناك آراء واجتهادات نقدية عامة تتمتع بالحد الأدنى من الإيجابية والحيادية.

> "اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين كان ميلاده سياسيا أكثر من كونه أدبيا"

**أنصف الهمداني أدباء عدن العظماء ك(لقمان وجرادة وحنبلة ولطفي .. ) برأيكم ما مدى الفراغ الذي خلفه رحيل هؤلاء العمالقة عن الساحة الأدبية في عدن ؟**

استطيع أن ألخص تجربتي النقدية والإبداعية أنها كانت لعدن ومن أجل عدن ولذلك فقد تركت 52 كتابا كلها لعدن ليس تعصباً وإن تعصبت لعدن فلي الحق الكامل في ذلك فقد ولدت وترعرت فيها وشربت ماءها وأكلت خبزها وهذه نقطة مهمة يجب ألا تغيب من بال من أراد تناول تجربتي .




المسألة الثانية عدن ظلمت بعمد أو دون عمدٍ , فقبل 27 سنة لم يكن أحد يستطيع الكتابة عن علي محمد لقمان أو أي أحد من هؤلاء الذين عاشوا في فترة الاستعمار البريطاني مع هذا استطعنا أن نقترب من أدباء عدن ومبدعيها وألفنا في ذلك موسوعة ( عدن في عيون الشعراء ) وقد كنت أول المدافعين عن عدن وعن الجنوب في السبعينيات وقد أشار لذلك الدكتور محمد ردمان في كتابه الأخير الذي صدر في عمّان , وهؤلاء الذين ذكرتهم في سؤالك هم عمالقة الجيل والأدب في عدن وغيابهم أثر على المسرح الثقافي بعدن , هناك فراغ كبير جداً فجيل السبعينيات كان مميزاً ونحن نؤمن أن الحياة تمضي وأن كل مرحلة تنتج أدبها ومبدعيها كما يقول ( بلينسكي) .

**اتحاد الكتاب والأدباء اليمنيين هو الحاضنة الرسمية للأدباء في اليمن .. ما الذي يحتاجه الاتحاد ليقوم بدوره الحقيقي في خدمة الإبداع والمبدعين ؟**

اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين كان ميلاده سياسياً أكثر من كونه أدبياً فالمرحلة الأولى كانت مرحلة المناضل الكبير عمر الجاوي الذي أنشغل بالسياسة أكثر من الأدب والثقافة وهذا أمرٌ معروفٌ فمن يعود لأعداد مجلة الحكمة سيجدُ أن السياسة هي المشروع الأول سواء بقصد أو دون قصد , وفي الفترة الثانية من عمر الاتحاد فقد هذا الدور الكبير الذي لعبه الجاوي والمحيطون به , كان الجاوي شخصية كاريزمية محبوبة من البسطاء وعامة الشعب لكنها غير محبوبة لدى السياسيين مع هذا استطاع الاتحاد أن يكون قوة ثالثة بعد سلطتي صنعاء وعدن , والاتحاد حاليا يمرُ بأضعف حالاته , فمقراته تهاجم بقوة السلاح , الاتحاد نسيج من هذا المجتمع فحين ضعفت الدولة ضعفت كل الأطر والاتحادات وهو اليوم بحاجة ماسة إلى دعم السلطة المادي وإلى مشاريع تنموية ولكن في الوقت نفسه الاتحاد لم يستطع أن يقدم مبادرات ترغم الحكومات بقبولها على أساس فكري وثقافي .

**كلمة أخيرة ؟**

أنا متفائلٌ جداً واعتقد أن الاستقرار سيعم الجنوب والشمال قريباً وعلينا أن نبني هذا الوطن وننمي إبداعنا وفكرنا وثقافتنا وأن يتقبل كل منا الآخر .

# نفحات من الشعر الشعبي

10





**يتميز الشعر الشعبي بلغته البسيطة الدارجة وبتلقائيته غير المتكلفة وسلاسة ألفاظه ووضوح معانيه دون أي تعقيد، محققاً بذلك رقماً قياسياً لدى جمهور الأدب، ويعد من أشهر ضروب الشعر وأقربها إلى النفوس، ويمتاز أيضاً برموزه ورواده عبر مراحل الزمن المتعاقبة.**

وليد المصري - اليمن

## رموز وأعلام الشعر الشعبي اليمني

برزت أسماء كثيرة منذ القدم في مجال الشعر الشعبي بجميع ألوانه وفنونه وفي هذه النفحة نختار أحد هذه الأسماء؛ ولا أجد تقديماً أو تعريفاً لشاعر موضوعنا هذا أجمل مما كتبه الأديب والشاعر أ.د. عبدالعزيز المقالح في مقدمته لديوان الشاعر والمؤرخة في 1989م

## الشاعر محمد ناصر صبر العنسي

من قلب الريف ومن عنس القبيلة الباسلة والمشهورة بشعرائها وشاعراتها

أيضاً؛ خرج محمد ناصر العنسي ليكون في البداية صوت قبيلته قبل أن يتسع وعيه ويحاول أن يكون صوت شعبه بكل قبائله وبكل همومه وطموحاته.

ولد في قرية مرام اسبيل عام 1917م وفي مكتب القريه تعلم الشاعر محمد ناصر صبر العنسي في طفولته مايتعلمه المحظوظون أمثاله من أبناء القرى, وفي شبابه المبكر شده بريق الغربة فهاجر إلى السودان , وفي مهجره تفتح وعيه على العصر والناس , ولكن أحاسيسه الوطنيه جعلته يتساءل إلى متى الغربه؟

وقد اختار الشاعر مدينة تعز مكاناً للإقامة.

بعد إعلان الجمهوريه العربيه اليمنيه بدأ الشعر الشعبي يعزف أغاني البطوله وكان الشاعر/ محمد ناصر صبر العنسي واحداً من شعراء الثورة الذين حملوا صوت البشارة واستنطقوا الوجدان الشعبي في قصائدهم المواكبة للتغيير والواقفة في وجه القوى المعادية، وقد عرفته الجماهير في تعز من خلال قصائده الثائرة ,فأطلقت عليه لقب (شاعر الثورة)....

ومنذ قيام الثوره المجيدة وهو يتغنى بأمجاد سبتمبر....

وهذه إشارات عابرة وتعريف موجز بالديوان وبصاحب الديوان وخلاصة القول أن بعض قصائده تقدم رؤية فنية متجسدة في شكل فني شعبي أصيل .

## إصدارات الشاعر

صدر للشاعر ديوان شامل موسوم بـ ديوان العنسي ويحتوي على ديوان السيل والزبد وديوان قصائد للوطن وديوان براكين ثورية وقصائد متعدده انتشرت في أوساط جمهور الشعر ومتذوقيه عبر تسجيلات الكوماني التاريخية وبصوت مجموعة من رموز الفن الشعبي ابرزهم الشاعر عبدالعزيز القعشمي.

منحه المشير عبدالله السلال لقب شاعر الثورة عبر وثيقة موجهه لمحافظ لواء تعز آنذاك الشيخ / صالح بن ناجي الرويشان والذي بدوره حرر وثيقة وأرسلها للشاعر بهذا الخصوص.

كتب عنه وعن إبداعاته مجموعة من الأدباء في مقالات صحفية ومنشورات وبحوث مختصة بالأدب الشعبي

وقد وافته المنية بتاريخ 2مارس 1992م رحمة الله تغشاه.

## نماذج من قصائده

ديوان الشاعر بديع بكل ما تعنيه الكلمة من معنى.. واختيار نماذج معينة ليس بالأمر السهل كون ما يحتويه الديوان من الشعر الشعبي بجميع خصائصه الموضوعية والفنية فرائد جزال وكلمات تلامس شغاف القلب. والمتأمل لكل قصائد الديوان سيجد أن الشاعر عاش قضايا المجتمع العامة وأولاها اهتماما كبيرا وتحدث عنها بكل تفاصيلها ببراعة وإتقان.. وسأختار بإيجاز أبيات محدودة من بعض الصفحات.

## (الأدب والورع)

**قال ابن الاعنوس ناموس النفوس القناعه**
**والموعظه والحكم**
**والتأنيه والتمسك بالأدب والشجاعه**
**والصبر عند الألم**
**وميزة الشعب في الطاعه وحب الوراعه**
**والعفو قبل الندم**
**وفي الزراعه وتعليم الحرف والصناعه**
**والتحليه بالقيم**
**ذي ما يراعي ولا يرعى حقوق الجماعه**
**يصبح وجوده عدم**
**يامن زرعتم حقول المنزله والجراعه**
**قيتان من ذي حكم**
**الرعويه والعمل في الارض ضد المجاعه**
**يقيك من كل هم**
**ياشعب ياذي بمجهودك شرخت اليراعه**
**واسويت منها قلم**
**تكونت من برايتها حروف الطباعه**
**والساريه والعلم**

(المدرسة تصنع الطيار والدكتور)

وهو يتحدث عن ثورة 26سبتمبر

**قال ابن ناصر جميع الناس في راحه**
**من بعدما الشعب جمهر واعلن الدستور**
**خرج من السجن يتمشى على الساحه**
**من بعدما كان في زنزانته محصور**
**ثورة بنا صادقه في شمس وضاحه**
**واوضاعنا مستقره طاب عهد النور**
**نصنع ونزرع وريح المجد نفاحه**
**مادام جد اليماني تبع المشهور**
**نستبدل القات بليمونه وتفاحه**
**ووادي الجنتين والمسك والكافور**
**يا صاحبي لا تظن الجد ممزاحه**
**ولا تصدق كلام التائه المغرور**
**ماوجدت النعمة الا بعد مصياحه**
**احنا وذي كان في حلق اليمن شنظور**
**قد الذهب في سواعد كل فلاحه**
**وبيتها منتزه والمانيه بلور**
**واولادها كالنجوم الزهر لماحه**
**يتلألأوا والصبايا من بنات الحور**
**والعلم مجان بسم الله مفتاحه**
**والمدرسه تصنع الطيار والدكتور**
**والعقل ما ينضج الا بعد لقاحه**
**ياشعب علم عيالك مالنتشي مخسور**

## (الوحدة)

**قال اليمن كم صبر صبري وطال انتظاري**
**حتى لقيت الفرج**
**وحدة ودولة يمانيه توحد شعاري**
**ومن هرج له هرج**
**غنى ترابي من الفرحة ورنت حجاري**
**والنور من كل فج**
**بعد التشرذم بمقداري صنعت اعتباري**
**راقت جميع المهج**
**والشعب هلل وكبر وانتظم في مداري**
**حتى انصهر واندمج**
**في بعضه البعض متوحد على الدرب جاري**
**نحو الحقيقة نهج**
**يحمي ربوعه من انياب الوحوش الضواري**
**وفي يديه الحجج**

## (بدي من الرزق بعضه والشرف كله)

**يا مستجيب الدعاء ياغافر الزله**
**اسدل حجابك على الناموس الانساني**
**أما من الرزق كُثره مثلما قله**
**يانفس لا تطمعي رزق الطمع فاني**
**مآحد من اهل الغنى با يسلم العله**
**ولا ولد له بمليونه عمر ثاني**
**بدي من الرزق بعضه والشرف كله**
**بصون عرضي تصان اعراض جيراني**
**اسلك طريق التقى في الحل والرحله**
**تحيا وعينك قريره بين الاجفاني**
**والحر لا يصحب الا الحر ذي مثله**
**وعشرة الحر تبقى طول الازماني**

# زلزال



جواد يونس - عمان

إذا زُلزِلَ القلبُ زِلزالَهُ
وأخرجَ قلبيَ أثقالَهُ
وشفتُم دموعي تخضِبُ نحري
فلا تسألوا عاشقًا: ما لَهُ؟!
فكم عاشقٍ يتوَسَّدُ هَجرًا
ويحضنُ في اللَّيلِ آمالَهُ!
يَضمُّ الوسادةَ ضمَّ الحَبيبِ
فتبكي وتندبُ أحوالَهُ
وإن شافَ في (الفيس) صورتَهُ
يَضمُّ إلى الصدرِ جَوّالَهُ
وكم عاشقٍ ظامئٍ للِّقاءِ
سَقاهُ وِصالُ التي ... آلَهُ!
فليسَ يرى غيرَها عِترَةً
وظلَّت، برُغمِ الجَفا، آلَهُ
* * * *
ولا تسألوا: كيف يشدو القصيدَ؟!
فوَجهُ الحبيبةِ أوحى لهُ
وما الشِّعرُ إلا رحيقُ الشُّعورِ
لمن وَصفَت حالُهُ حالَهُ
وأشعَرُ من قرضوهُ الذي
تُغنّي المَواجعُ مَوّالَهُ
وحاشاهُ يَشرى بمالٍ زنيم
وإن أنفَقَ النغل أموالَهُ
* * * *
وأشجى القصيدِ أنينُ اليَراع
إذَا ما أسى المُبتَلى هالَهُ
وأيُّ بلاءٍ كمثلِ البعادِ
عنِ الشَّغلَت بالنَّوى بالَهُ؟!
وكم قالَ فيها أرقَّ النَّسيبِ
وحاشَا يُغيِّرُ أقوالَهُ!

فِداها يَجودُ بكلِّ نفيس
وما أفسدَ المَنُّ أفعالَهُ
* * * *
يغنّي لينفُثَ أشواقَهُ
ويُلقيْ عن الصدرِ أحمالَهُ
وفي اليَمِّ ألقى القصيدَ، فهل
سيلتقطُ الحِبُّ موّالَهُ؟!
وأمسى فؤادُ الفتى فارغًا
وإن كادَ يُبدي بما قالَهُ
على قلبِهِ ربطَ اللّهُ، كي
يُربّيَ بالوَصلِ آمالَهُ
وحثُّ اليَراعةَ: قُصّيه، إنّي
لأرجو من اللّهِ أفضالَهُ
عسى للوِصالِ سَبيلٌ لصَبٍّ
تكبَّدَ في البُعدِ أهوالَهُ
فما علِقَ القلبُ قطُّ سواهُ
وما كانَ روحي إلّا لَهُ
وحرّمَ شعري على غيره
وإن زادَ بَوحيَ إدلالَهُ
* * * *
وقد يَجمعُ اللّهُ قلبَينِ ظنّا
بأنَّ اللِّقا فاتَ أبطالَهُ
فليس على اللّهِ شيءٌ مُحالٌ
إذا قالَ: "كُن"، كانَ ما قالَهُ
رأى الحِبَّ بدرَ التمامِ، وأبدى
الدَّلالَ على جيدِهِ خالَهُ!
رأى من تمنّاهُ رأيَ العَيانِ
وما كانَ وَهمًا ولا خالَهُ

# قلبي عليك يا وطن



زيد الطهراوي

تمكن من فؤاد الصب شوق
أنار العاشقون له القلاعا
يقول و قد براه الحب طوعا
كمن عشق المرارة و الصداعا:
"سئمت البعد عن وطن قريب
و عاين خافقي منه التياعا
جريح لا يواسيه التئام
و عذب كالشذى في الأفق ضاعا
أجب قلبي إذا ناداك شوقا
فقد أمسى الهوى حلما مشاعا
على وطني أريق الحب غضا
فقد أرست محبته الشراعا
و أرسل شاطئ الأمجاد جمرا
على العشاق إن رغبوا الوداعا"
تمكن من فؤاد الصب حب
يراوده انكسارا و التماعا
فلا تمسح عن العينين شمعا
تساقط شامخا يبغي الدفاعا
فروعة حزنه أمست سياجا
و سهما نافذا يردي السباعا



سد الشروم - إب - تصوير: نادر العبسي

اشراف/
علي النهام

# قطوف عربية

# أنّات العطر



هندة محمد - تونس

مذ مرَّ وجهُ اللّيلِ في مشكاتي
نبتتْ على صوتِ النّدى كلماتي
مذ ألفِ ذكرى و النّهارَ يشدُّني
حتى أمدَّ الوردَ في الطّرقاتِ
أخطو على أثرِ الذين تورّطوا
في دهشةِ الألوانِ بين رفاتي
انا ما ذبحتُ العطر ..كنتُ ألمَّهُ
والرّيحُ قد تأتي على ثمراتي
و أنا سماءٌ خانَها الغيمُ الحزينُ..
تهاطلتْ عبثاً على الشّرفاتِ
ونثرتُ أحلامَ الذين تساقطوا
حتّى يجفَّ الموتُ في مرآتي
كم عابراً للضّوء ضلَّ طريقَهُ
إذ كان مستنداً على أنّاتي
لكنّني الوطنُ الذي حاصرتَهُ
إذ كنتَ مفتوناً بماء لغاتي
و لففتَ جرحَ جهاتنا بقصيدة
هي ما تبقّى من دموعِ الآتي
إذ كلّما شاختْ...على كفٍّ
الرّبيعِ حكايةٌ.. لقّنتَها آياتي
أوطاننا السّمراءُ بعضُ قصائدٍ
لا جرحَ يثنيها عنِ الزلّاتِ...
فبأيّ أسماءِ البياضِ نشدُّها
خوفاً عليها من بكا العثرات
لي في صلاةِ التيهِ عطرٌ أخضرٌ
هل قلتَ اني اشتهيكَ لذاتي ؟!
أنتَ النبيُّ المستقيلُ عن الرّؤى
كنْ في شتاتِ الوحي طوقَ نجاةِ
واحفظْ نهارَ الغائبين بعطرنا
العطرُ يا مولاي بعضُ زكاتي
ما كنتَ يوماً للجنون مصدّقاً
الاّ و أنتَ تقولُ :«يا مولاتي»
فاجمعْ خطايا العشقِ مثلَ سفينة
لا يقتفيها الوردُ في مرساتي

# بلقيس بغداد



هزبر محمود - العراق

تقادم الصرح يا بلقيس ، لا تلجي
حتى أهذبه من حقبة الحرجِ

أحببت فيك قدوماً قبل موعده
وثغر وردٍ وقلباً غير ذي عوجِ

لكنّ أكثرَ ما أحببتُ وقفتنا
بين القوارير – عند الوهم – واللججِ

رأيتُ عينيكِ قنديلين لحظتها
سارا بروحي حتى آخر الفَجَجِ

فقلتُ : ماذا رأت بالشمس ، تعبدها ؟
وليس للشمس غيرَ الدفء والوهجِ

حتى إذا هي من أنوارك اقتربتْ
لم تدنُ منك بمعشارٍ من الغنجِ

بلقيس ، قد أمنتْ إذ آمنتْ سبأً
لكنَّ بغدادَ في منأىً عن الفرجِ

للآن ما نقلتْ حقّاً هداهدها
ظلتْ مكبلةً بالهامش اللزجِ

ماذا انتظرت ؟!فكم أغرتك من سفنٍ
وبحرُ عينيكِ لم يهدأ ولم يهجِ

لو ابتسمتِ بربع القلب ، ما ركبتْ
أوتار بغدادَ إلا لحنَ مبتهجِ

لكنها تحتفي بالعازفين أسىً ،
ومهبطٍ نال فيها شأن معترَجِ

نكرانَ عرشكِ ، لا تنكيره قصدوا
وطارئُ العرش مرفوع على الهزجِ

ما أكثرَ الحزن يا بلقيس ، قد نهجت
فيه المساءات نهجاً غير منتهجِ

لا ترسلي المال ، أمتنا الخيول فما
معنى الهدايا التي جاءت على السرجِ

بل عانقيني اتكاءً فالمياه مضت
إذ ساق دجلة بين الضعف والعرجِ

لذاك لا تكشفي ساقيكِ .. لا بللٌ
فالنهر جفَّ لحدِّ الرملِ والرهجِ

لم يبق إلاك معنىً للجمال بها
بما نشرت على الدنيا من الأرجِ

ظلمت نفسكِ يا بلقيس حين حلوت
في ليالٍ ، لصبح غيرِ منبلجِ

لكنّ أكثر حلو منك آلمني
أن كنت أحلى بوجه القاتل السمجِ

أخذت من شجر الليمون فتنتَهُ
فكان أن ضيعتها غفلة الهمجِ

فجئتُ أرفعها غصناً وفاكهةً
بخافقٍ بنسيم الشوق ممتزجِ

ما زلت أرفعها حتى غدتْ مثلاً
للصاعدين خيالاً واهنَ الدرجِ

منه العفاريتُ قالت إن قدرتها
تعلو على الناس لا تعلو على المهجِ

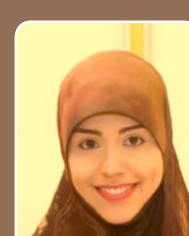
تبقى لنا الطير ، يا بلقيس نهملها
فأمرها بين أهل العشق لم يرجِ

إن كانت الطير تهوى العيش في خرس
ما عَدَّ منطقها شيئاً من الحججِ

والطير خرساءُ يا بلقيس ، أفصحها
يبدي بموت بلادٍ قول منزعجِ

فقبليني أمام الطير .. ليس لها
ما يستحي منه ما فينا من الهوجِ

# ابن المجاز



سارة بشار الزين - لبنان

لا تَسْقُطي الآنَ..!
مُدّي الشّالَ والعنُقا...
سيَعبُرُ الشعرُ منْ جنبيْكِ
مؤْتَلِقا
جيدُ القصيدةِ يَنْمو طَوعَ فاتنَة
تُعَبِّدُ الحرفَ مِنْ أحداقِها طُرُقاً
مُرّي على الشّوق
وَجهُ الشّوق مُسْتَعِرٌ
مِنْ منبتِ الوحي حتّى يَبْلُغَ
الشّفَقا
هذا الوجودُ خرافيٌّ لِعاشِقَة
تُمسِّدُ الوقتَ كيما يَسْتَحيلَ لِقا
لا يَبْرُدُ القلبُ..
يبقى العزفُ مُرتَبِكًا..
وكلّما ازدادَ في إيقاعه... احْتَرَقا
وكلّما فرَّ لَحنٌ منْ أصابِعِهِ.
شدَّ الحروفَ على الألحانِ..
واخْتَنَقا!
منْ يرتدي الغيمَ؟
من يشدو إذا اقتربَتْ منْهُ
الجداثلُ؟
منْ يَسْتَنْطِقُ الحَدَقا؟!
ومنْ سيكتُبُ للصّفْصاف أُغْنيةً:
غدًا نعودُ ونكسو خَطْوَنَا
حبقا..!
يا ابنَ المجازِ..!
أراجيحُ الهوى تَعِبَتْ منَ الدّوائرِ
فامنحْ بعضَها أُفُقا
وكثّف العشقَ
فالأبياتُ شاردةٌ باللّازَوَرْدِ
وبالجفْنَيْنِ إنْ نَطَقا
وَبالقُطوفِ على خَدَّيْنِ لاؤهما
تُرَوِّضُ الحرفَ
أو تجْتاحُهُ أرَقا..
كلُّ الجهاتِ هلاكٌ..
والطّوافُ ردَىً..
ووحدَهُ العِشقُ يسمو بالّذي
عَشِقا...!



# مدرك يا زمان الجفاف

علي الستراوي - البحرين

أعيدي إليّ صباح النوارس
فكل الطيور بعدكِ ضائعة
وكل الذي في الخافقين رهين الهوى..
على اعتاب قلبكِ عالقة
لأنَ الحُجب بين دفء عينكِ ضوء
وبين نبض عافيتكِ غافيةَ
مُقدمٌ في مدار الإلَه..
تقرّب احلامك الثاقبة
بين ظلٍ وظلْ ..
خطواتهٍا مثقلة
فلا رعشة من هواء عليل ..
تمر على جسدي بالندى ..
فلست الوحيد أعيدُ النداء
ولست الوحيدُ مثقل بالأرق ..
هم سادةٌ بالوشاح البهي ..
يزفون فوق الجسد العليل ..
سنابل قمح على اعرافها نائحة
تداري سنين جذب وماء ..
اضاعت نبع ماءها واستحت
من صحوة عمقها في ليالٍ بعاد
تدانت قرب نجمة في البلاَد
لها مقدمٌ في مدائن (ليلى )..
واحلام (قيس) في بذارِالصبا
تدور بهِم ساقيةٌ لاتقفْ ..
ولا تعرفُ موتَ عشقٍ قد بدا ..
بهم تسير صارياتٍ السفن ..
تجوب انهارها والبحار ..
وتمشي فوق مواجع الإنتظار ..
مثلها مثل طائر تائه في الفضاء
اي سرب هوى واحتضر في مدار غريب ؟
في مكامن اقدامه مثقلة ..
مدركٌ يأزمان الجفاف ..
إن الخيولَ التي لاتسبقُ الذئابُ ..
تظل قريبةً من شباك الطرائد
فعودي قبل احتضار المطر
وقبل انشطار البرق في مكامن الرعود
لان الذي اخاف النجوم ..
اضاع رشده في سباق الزمن
فلا غنّت على احلامهِ سوسنة
ولا قاده فيضه لبيتَ الحياة ..
لأن الذي اخطأ جراح الصوافن
لم يدرك الفتح في نهار الظهيرة
تاه كما يتيه السنونو الغريب..
عندما يفتقد سرب احلامه الثابتة. !

# مجدافه.. وأمواج جفافها



سعود بن سليمان اليوسف
- السعودية

ما عدتِ..
لكن الدروب توهمت
من علّم الطرقات أن تتشوّقا؟!
في حقلِ ليل
كلما الأطَيافً سالت في سواقيه
التشوّقُ أورقا
يا بحر عينيها، احترفتُ الموتَ..
هبْ لي موجتين من الرموش
لأغرقا
بيَ طينةُ الأشواق
ترقب نفخةً من روحِ وعدٍ حالمٍ
كي تُخلَقا
أنا حلمُ باب، مذ تَفتّقَ برعماً،
بيد بوردتهَا تُمَدُّ لتَطرُقا
لا تًسألي الصبح الذي لقّنته معنى الدجى..
بشموسه أن ينطقا
يجتاحني خوف العصافير
التي نسيت مدى التحليق
من أن تُطلَقا
هي خيبة المجداف
مذ هيّأت أمواج الجفاف
وقد أتيتَك زورقا

# سيرة ذاتية لعاشق متقاعد



عارف الساعدي - العراق

بنا من الحزن ما يكفي لنتفقا
لك البحار ، ولي أنْ أشرح الغرقا
أنآ المعلَّقُ في عينيك ، خذْ مُقلي
لكي تنامَ ، وخذْ قلبي لتحترقا
وخذْ هوائي، أنآ المنفيُّ في رئة
مخنوقة، قبَّلتْ كفًّ الذي خنقا
فبي سؤالُك، بي منفاكً، بي طرقٌ
لا تنتهي ، وضبــابٌ بعدُ ما خُلقا
متى تصدق أنَّي مربك ، وعلى
فمي من الليل، ما يُشجي إذا نطقا
متى تصدق؟ هذي الأربعون جزت
لا تزعلنْ.... بك بعد اليوم لن أثقا
فمنْ تُرى جمَّع الأعمارَ في يده
وكلَّما جاع من أعمارنا سرقا
فيكبرُ الوقتُ من حولي، فكيف؟ متى؟
أرممُ الطفلَ في روحي لأنطلقا
لأستعيدَ الأغــاني والنساءَ معاً
واستعيد الفتى المغرور والنزقا
فما الذي حلَّ بي؟ ماذا سينفعني
هذا الوقار؟ وعمري لم يزل قلقا
فلا أنا يائسٌ كي أستريحَ فتىً
أغوى النساء زماناً وانتهى ورقا
ولستُ ياربُّ مّمنْ لم يزلْ دمُه
يجري بعكس اتجاه القلبِ لو عشقا
فما الذي حل؟ لا شيخٌ فأتركهَُ
ولا فتى للنساء الظامئات سقى
يقولُ لي صاحبي لم يبقْ من شبق
إلَّا القليلُ، فلا تهـــدرْه مآ آتفقا
واستثمرِ العمرَ، كم عامٍ وتخذلنا
هذي النساءُ، ونبقى نحسد الرفقا
نبقى نراودُ ذكرى أو مغامرةً
أو قبلةً تركتْ أشلاءها مزقا
نظلُّ بابَ حكاياتٍ تراودُنا
أسرارُه، لا فتحناهُ ولا انغلقا
أطلالَ عشاقِ ألقتنا مواسمُنا
حمقى نضجنا، ولم نعرفْ لنا طرقا
حمقى كبرنا، وصادفنا على عجل
مغفَّلاً، ثم سرناً نذرع الأفقا
وحينها، وانتصافُ البحر يدركنا
لا نُحسنُ العوم، لكنْ نُتقنُ الغرقا
ونختفي خلف أوهامٍ، وتسرقنا
نصفُ الحكاية لم نُكملْ لها عُنُقا
العاشقون القدامى نحنُ ، فاجئنا
حنينُنا فركبنا غيمنا القلقا
نتيه في زحمةِ الأجراس، تسرقُنا
ضحكاتُهنّ، فننسى أنَّنا طُلَقا
وربَّما سوف نغويهنَّ ثانيةً
وسوف يصطاد مَنْ في قلبه وثقا



# حوار بين الليل والنهار

شعر/ موفق سعيد أبو عامر - قطيفة

اليومُ نادى لاجتماعٍ عاجلٍ
ببنَيه بعدَ تباعدٍ وشتاتِ
فلعلَّهُ يَسْطيعُ وقفَ تنافرِ
ويَلمُّ شَملَ الضوءِ والعتماتِ
ولعلَّهُ يدني المسافةَ بينَ ليلٍ حالكٍ ونهارِهِ بأناةِ
فأجابهُ ولداهُ لبّوا دعوةً
وتَواعَدا في خارجِ الأوقاتِ
تركوا الزمانَ يدورُ وفقَ مزاجه
وتحرَّروا منَ سلطةِ الساعاتِ
فتلاقيا وتعانقا في فجرِ صبحٍ والتقى نورٌ مَع الظلماتِ
* * *
بدأ النهارُ حديثَهُ مستعرضاً
لمآثرٍ خُصَّتْ بهِ وصفاتِ :
إني ضياءُ الأرضِ بعدَ ظلامِها
والدفءُ بعدَ البردِ والرعشاتِ
وأنا بشيرُ الفجرِ عبرَ نوافذِ
فَتحَتْ علىَّ شمسي وإشعاعاتي
وأنا جليسُ الأهلِ ضَيفُ صباحهم
وشريكُهُم في قهوةِ الشرفاتِ
وأنا ضياءُ البدرِ نورُ جبينه
في لَمَّةِ الأقمارِ والنجماتِ
وأنا خيوطُ أشعةٍ بسحابةٍ
وأنا نفاذُ الشمسِ في الورقاتِ
وأنا النَّدى يصحو بفجرِ حدائقٍ
نامَتَ على شَوقٍ إلى القطراتِ
وأنا جمالُ الأرضِ نورُ عيونها
وأنا بريقُ العينِ عندَ بناتِ
وأنا انعكاسُ السحرِ فوقَ بحارِها
وأنا جنونُ السحرِ في المرآةِ
وأنا عيونُ النهرِ في وديانِها
وأنا انكشافُ الصبحِ في التلّاتِ
وأنا نضارةُ وجهِها وربيعها
وأنا لهيبُ خدودِ بيضاواتِ
وأنا اصفرارُ نباتِها بخريفها
والسِّرُّ في سحرٍ لسمراواتِ
وأنا نضوجُ ثمارِها في صيفها
وأنا احمرارُ اللونِ في الوجناتِ
وأنا بريقُ غيومِها بشتائها
وأنا تلألؤ ثغرِ حسناواتِ
وأنا نسيمُ ورودِها بصباحها
وعطورُ عصفورينِ بالزفّاتِ
وأنا ازدهارُ الروضِ في بستانه
وتفتحُ الزهراتِ في الجناتِ
وأنا اخضرارُ الزرعِ تحتَ أشعةٍ
ونضوجهُ في الحقلِ بالغلّاتِ
وأنا تنسمُ عاشقٍ لصباحه
بعد احتراقِ الصدرِ بالنهداتِ
وأنا جلاءُ الهمِّ بعدَ تثاقلِ
للوقتِ في ليلٍ غفا بسباتِ
وأنا تطلعُ قابعٍ في سجنه
للنور خلفَ غياهبِ الغرفاتِ
وأنا ملاذُ الخائفينَ بليلةٍ
مرَّتْ كَبضعِ شهورٍ أو سنواتِ
وأنا هديرُ الناسِ في أحيائهم
وحثيثُهم في الدورِ والساحاتِ
وأنا عزيمةُ عاملٍ في معملٍ
بدأ النهارَ بهمَّةٍ وثباتِ
ونشاطُ فلاحٍ أتى متفائلاً
للحقلِ يعمرُ أرضهُ بنباتِ
وأنا استغاثةُ باحثٍ عن رزقهِ
عندَ الصباحِ بخالصِ الدعواتِ
وأنا سرورُ الطفلِ بينَ أحبةٍ
بحدائقِ الألعابِ والروضاتِ
وأنا عطاءُ معلمٍ في صفه
وشقاوةُ الطلابِ في الباحاتِ
وانا بشيرُ الطيرِ في أعشاشه
وخلاصهُ من عتمةِ الوكناتِ
وأنا انتظارُ الوحشِ في أوكاره
وأنيسهُ في غابةٍ وفلاةِ
وأنا عيونُ جوارحٍ في صيدِها
وعيونُ كلِّ طريدةٍ لنجاةِ
وأنا رجاءُ الظامئينَ لشربةٍ
ودليلهُم لأماكنِ الأقواتِ
وأنا عناقُ فراشةٍ مع وردةٍ
ولقاءُ نَحلٍ هامَ في الزهراتِ
وأنا عجيجُ قوافلٍ بهوامها
ودبيبُ نملِ الأرضِ والحشراتِ
وأنا حداةُ قوافلٍ بتجارةٍ
حَثَّتْ خطا سيرٍ من الغدواتِ
وأنا جهادُ الأنبياءِ وجهرُهم
في دعوةٍ للّه والقرباتِ
وأنا صهيلُ خيولِهم في فجرِهم
وأنا بريقُ السيفِ في الغزواتِ
وأنا شريكُ الليلِ فجرَ صلاته
وشريكهُ في مغربِ البركاتِ
شُرِّفتُ في ظهرٍ وضحو تَنَفُّلٍ
وصلاةُ عصرٍ أوسطِ الصلواتِ
حتى العشاءُ قريبُ عهدِ مغاربيٍ
إذ لا أزالُ أرى على الغيماتِ
وأنا نهارُ الصائمينَ لفرضِهم
ووقوفُ حجاجٍ على عرفاتِ
وأنا جهادُ مقاتلٍ في ساحةٍ
وأناَ كبيرُ جهادهِ بحياةِ
وأنا انتصارُ النورِ يمحو ظلمةً
سادَتْ بليلِ الظلمِ والظلماتِ
قد كنتُ أرغبُ في الحديثِ مطولاً
لأزيحَ سترَ الليلِ عن لوحاتي
لكنني أدَعُ الكلامَ لتوأمي
فإلى حديثِ الليلِ يا ساداتي
* * *
بدأ الشقيقُ وبعدَ طولِ تَكتُّم
في سردِ أمجادٍ وإنجازاتِ
قد هالهُ ما للنهارِ ونورهِ
في الأرضِ من خيرٍ لمخلوقاتِ
حتى البدورُ بليلهِ اعترفتَ لهُ
بالفضلِ في ضوءٍ لها وسماتِ
لكنهُ لم يستكنْ لشقيقهِ
واستجمعَ الأفكارَ في لحظاتِ:
إني ظلامُ الكونِ لونُ فضائه
لوني الأساسُ بكلّ موجوداتِ
وأنا القواعدُ والضياءُ شواذُها
لا يستوي أصلٌ بمعترضاتِ
وأنا لباسُ الخلقِ بعدَ معاشهم
والنومُ تاقَ لظلمتي وسُباتي
وأنا هدوءُ الأرضِ بعدَ ضجيجها
وأنا السكونُ تنزَّلَتْ سكَناتي
وأنا فراشُ الناسِ. شوقُ عيونهم
بعدَ الضجيجِ وزحمةِ الطرقاتِ
وأنا السكينةُ أنزَلتْ برحالها
في أعينَ مَلَّتْ من النظراتِ
وأنا أمانُ الخائفينَ وسترهم
عنَ أعينِ الأعداء والغاراتِ
وأنا المسافرُ أبطَأتْ خطواتهُ
حطَّ الرحالَ ولاذَ في خاناتي
وأنا استراحةُ عاملٍ في ليله
ملَّ النهارَ وصحبةَ الآلاتِ
وأنا ادخارُ مزارعٍ لعزيمةٍ
بعدَ الخوارِ بهمَّةِ العضلاتِ
وأنا اجتماعُ الأهلِ بعدَ تفرقٍ
وأنا نديمُ الصحبِ في السهراتِ
وأنا حنينُ العاشقينَ وشوقُهم
وأنا لباسُ الزوجِ والزوجاتِ
وأنا لقاءُ عروسةٍ بعريسها
بعدَ الزفافِ بليلةِ الليلاتِ
وأنا رواحُ الأرضِ لُطفُ نسيمِها
بعدَ النهارِ وشدَّةِ الحرَّاتِ
وأنا سهادُ الزهرِ أطبقَ جفنَهُ
وأنا ذبولُ الرمشِ في الورداتِ
وأنا الطيورُ تعانَقَت في عشهَا
بعدَ العناءِ برحلةِ الأقواتِ
وأنا الوحوشُ تآلفَتْ في وكرها
سَئمَتْ منَ الصحراءِ والغاباتِ
وأنا سكونُ الكائناتَ رواحُها
وأنا السُّباتُ وراحةُ الحركاتِ
وأنا الحياةُ تدارَكَتْ أنفاسَها
بعدَ اللهاثِ وحرقةِ الزفراتِ
وأنا صلاةُ الفجرِ فخرِ فرائضٍ
وأنا العشَاء تبارَكَت عتماتي
وأنا قيامُ الليلِ لذةُ مؤمنٍ
وأنا غذاءُ القلبِ بالنفحاتِ
وأنا السحورُ لصائمٍ بنهاره
قرآنُ فَجري أفضلُ الطاعاتِ
وأنا تهجدُ ناسكٍ متعبدٍ
في جوفِ ليلاتي وظلِّ أناتي
وأنا تَنَزُّلُ ربِّنا لسمائنا
سَحَري غذاءُ الروحِ بالرحماتِ
والرَّبُ أقسمَ بي بمحكمِ آيه
قسَمُ الإله شهادةٌ لصفاتي
وذُكِرتُ في القرآنِ قبلَ نهارِنَا
هذا لعَمْري غايةُ الغاياتِ
وسرى بليلي الأنبياءُ بقومهم
هرباً من الطاغينَ في البلداتِ
موسى ولوطٌ قد سروا في عتمتي
وكذا محمدُ سيدُ الساداتِ
واللّهُ شرَّفَني بأعظمِ ليلةٍ
في ليلةٍ غرَّاءَ من ليلاتي
شُرِّفتُ إذ قد أُنزِلَتْ في جوفها
سورُ الكِتابِ ومحكمِ الآياتِ
أنا ليلةُ القدرِ التي قد فضلَت
عن ألفِ شهرٍ بل على السنواتِ
* * *
وهنا تهادى الليلُ أظهرَ نشوةً
أخذَ الشهيقَ أطالَ بالزفراتِ
ورنا بعينِ الإنتصارِ لتوأمٍ
لزمَ السكوتَ وجادَ بالعبراتِ
قد كانَ دمعُ نهارِنا من خشيةٍ
للّه لا من خشيةِ الكرَّاتِ
إذ ينبغي وأمامَ أفضلِ ليلَةٍ
الإنحناءُ بكاملِ الهاماتِ
وجمَ الجدالُ وسادَ صمتٌ خاشعٌ
غَصَّتْ عيونُ الأهلِ بالدمعاتِ
فتدخلَ اليومُ الذي أصغى إلى
ما قالهُ الأخوانِ في الجولاتِ
أثنى على الأخوينِ فلذةَ كبده
ختمَ اللقاءَ بأطيبِ الكلماتِ :
أنتم ضياءُ الشمسِ عانقَ عتمةً
أنتم حنينُ الضوءِ للعتماتِ
أنتم تقاربُ إخوةٍ في مغربٍ
أنتم زِفافُ النورِ والظلماتِ
أنتم بزوغُ الفجرِ ودَّع ليلةً
قد ظلَّلت إبناً لها وبناتِ
أنتم نظامُ الأرضِ ضابطُ وقتها
أنتم بُناةُ الشهرِ والسنواتِ
أنتم سنينُ الناسِ رحلةُ عيشهم
وزمانهُم للسعيِ والطاعاتِ
أنتم دليلُ الحجِ وقتُ شعائرٍ
أنتم دليلُ الصومِ والصلواتِ
أنتم نذيرُ الشيبِ يغزو مفرَقاً
ونذيرُ أقوامٍ إلى التوباتِ
قد كنتما أخوينِ منذُ ولادةٍ
وستبقَيا حتى دنوُّ وفاتي
فكلاكُما آيُ الحكيمِ بكونه
وكلاكُما جَسَدي ونبضُ حياتي
أنتم سوادُ العينِ لونُ بياضِها
أنتم جناحَيّ قطعةٌ من ذاتي
قومَا نُقَبِّلْ بعضَنا بمَودَّةٍ
خيرُ الوداعِ تبادلُ القبلاتِ

# ضحايا الريح



خالد أبو جاسم - سوريا

مقهىً و رعدٌ ثائرٌ
فهُطولُ
و على النوافذِ قد بكى
أيلولُ
و الذكرياتُ منَ البعيدِ
صهيلُها
اخترقَ المسافةَ
و المسافةُ
جيلُ

مقهىً
ثنائيُّ الكراسي
غارقٌ بالريح
ناءٍ ... مُتعبٌ ... مقفولُ

جدرانُه اصفرَّتْ
تساقطَ زهرُها
و كأنَّ فصلَ ربيعِها مشلولُ

رُوَّادُهُ الناجونَ من أحلامِهِمْ
تركوهُ
يُدمي صبرَهُ التعليلُ
و القهوةُ السمراءُ
في كَفِّ المَسا
أودى بدفءِ شفاهِها
التأجيلُ

صُلِبَتْ على الفنجانِ
مثلَ قصيدةٍ عذراءَ
زوَّرَ حرفَها التأويلُ

لا شيءَ في هذ المكانِ
سوى الغبارِ على الرفوفِ
يلوكُهُ المنديلُ

و حفيفُ لحيةِ نادلٍ بيضاءَ
في حضنِ الظلامِ كأنَّها
قنديلُ

صَدِئَتْ أمامَ البابِ
خلفَ دموعِه
سككُ القطارِ و نالَها
المجهولُ

كانت تُقبِّلُ كلَّ خَطوٍ عابرٍ
و اليومَ
يُنكِرُ خدَّها التقبيلُ

يا للرحيلِ المُرِّ
خلفَ ضبابِه
مقهىً على شطِّ النَّوى
مقتولُ

يرتادُهُ أيلولُ كلَّ قصيدةٍ
فيُعيدُ سيرةَ نزفِهِ
أيلولُ



فحم على ورق للفنان التشكيلي أحمد عقلان المغلس

سلسلة إذ تعجبين

# أنا شاعر قلبي هنا



حسين مقدادي - الأردن

٥- اليـمـنَ
إذ تعجبينَ ..
ولو علمتِ عذرتِني
وأجبت
عمّا تسَألينَ
عن الشَـجَـنْ
أنا شاعرٌ أهمي
وأغدقُ وابلاً
وبداخلي ظمأٌ
وحرٌّ بي سكنْ
قلبي هنا
لكنّما
نبضي
هُناكِ مُوزّعٌ
وبكلِّ شبرٍ
باليمنْ
ولسوفَ يؤتي اللّهُ
نصراً مثلما
ستعودُ عَـدْناً
ذاتَ يومٍ
يا عَـدَنْ

# وشوشات على (شفاه الريح)



أ.د. عبد الحميد الحسامي
أستاذ الأدب والنقد/ جامعة الملك خالد

**حين اطلعت على ديوان شفاه الريح للشاعرة والفنانة التشكيلية التونسية: أسماء الشرقي، وقرأت عتبة العنونة، تذكرت بيتًا للشاعر عبد الله البردوني في قصيدته الشهيرة التي ألقاها في المربد في السبعينيات بعنوان (أبو تمام وعروبة اليوم) إذ يخاطب أبا تمام قائلًا:**

حبيبُ، تسأل عن حالي؟ وكيف
أنا؟*** شُبَّابة في شفاه الريح تنتحب

وسواء أكان هذا التعالق مقصودًا أو كان من باب وقع الحافر على الحافر فإن العنوان يقترف المجاز في بنيته التركيبية الإضافية (شفاه الريح) وهو عنوان يؤشر إلى بعد جمالي؛ حيث يكتظ الديوان باستعارات كثيفة، وبعد رؤيوي يوحي بأبعاد عالم مفعم بالغياب، وآهات الوجع العربي والإنساني.. ويأتي التصدير في مفتتح الديوان ليحترف المفارقة:

« بمنتهى الفرح نعيش كذبة الحزن»

إذ يجعل الحزن كذبة، لا ينبغي أن تعاش بغير الفرح والإصرار، بيد أن أول نصوص الديوان يصر على تجسيد الألم والحسرة لمفارقات الحياة الواقعية التي لا تنتهي، وربما يغدو التعبير بأسلوب المفارقة نوعًا من تحدي الوجع الواقعي وتشبثًا بحبل الفرح:

الجوع يا ولدي
يذهب الثنايا
يدرب القلب على العصيان
ويمنح الطريق نواميس الخيانة.
الجوع يرقص على مرافئ العيون.
يهب الرغبة معنى التمرد.

إنها مقاربة أليمة لواقع مرير تتلمسه روح أم تهدهد ولدها، بتعاويذ (نفس ذائقة للحرمان) في زمن أحزمة العقول الناسفة، والسنوات العجاف، فما عسى للبوح أن يكون، وما عسى الشعر أن يقول؟ في لحظة تاريخية معمدة بماء الخيانات، حين تغيب فلسفة الحياة.

شفاه الريح وجع ممتد، وبحث في الأقاصي عن نموذج يعيد للفصول ترتيبها، ويمنح الكلمات دلالاتها، مرثية للإنسانية التي تتلاشى في صور الهاربين من الموت إلى الموت، على شاطئ المتوسط، حيث تتوارد الصور الدالة عن غياب الإنسان الإنسان. هتاف الريح الحامل لعواء الثكالى، حيث الفقد للحاضرين دون عزاء، الذين هم الغياب في لوح القيامة:

هم العائدون إلى الخفوت الهاني
إلى القوت الناحل المخبأ بين الرفوف
هم الحضور دون عزاء
وهم الغياب في لوح القيامة
تزهر أسماؤهم على شفاه الريح
تتآكل ملامحهم عند البوب الأول للفجيعة
في المراسم تعلق أصواتهم
مزامير ورقية
تشد إليها وعودًا نافقة
كرائحة المرافئ
كزوابع مطر صيفية

إن البحث عن الإنسان في عالم تشظى فيه معنى الإنسان، والإنسانية يظل هاجسًا ملازمًا لنصوص الديوان، فتبعث رسالة إلى أبي ذر لعله يعيد للحياة بعض توازن، ويمنح الفقراء عشبة الخلود، فهو ظهير الفقراء، وهو النموذج الأغنى للاشتراكي المسلم، بالمفهوم العام للاشتراكية -من وجهة نظر اليسار العربي-:

«لأبي ذر في منفاه الأخير
أهدي هذا النبض المتعب بسهوي»

وتفصح الشاعرة عن هويتها المنتمية للمنفيين على رصيف الحياة، في أزمنة التعب، ولا تفتأ تبشر بأمل قادم، إذ تقول:

شرقية الربع أنا
نبعي فقه المجالس
وقلبي رغيف خبز الجائعين
...



نحن عقيق الأمس،
وريحان في كفوف القادمين.

إنها امرأة في دمها ضفائر القمح، تأبى إلا أن تموت واقفة « فالأشجار تموت واقفة»

تستدعي مقولة (الجبراني):

آه ما أجمل أن نموت واقفين
هناك فقط تقف لنا القبور

إن الشاعرة تبحث عن البلاد الحلم، للخروج من هذا المأزق التاريخي الذي دلفت إليه شعوبنا، ولم تستطع الخلوص من ظلمات بعضها فوق بعض:

وتهتف أن خذني إلى
أرض صالحة للحلم
للسفر والانعتاق
لبلاد لا تتقن كيف تقلم مرايا أبنائها
وآفاق لا تعرف الانغلاق.

ومع انتماء العالَم الشعري للشاعرة لجموع المتعبين فإنها أيضًا تحلق في مدارات التجلي، وتركض في رحاب التصوف النقي، توظف المعجم الصوفي، وتنبثق رؤاها في عالمه الأبيض، وطالما اشتغل التصوف بالهم الاجتماعي فضلا عن التأمل الوجداني، والرفرفة الروحية:

وأنا أنت
وأنت أنا
كلانا سرب حمام
هائم في المدى
في بريق الكأس
بين أكمام الهوى.

الشاعرة أسماء الشرقي ترسم بالكلمة رؤى الروح، وهي كذلك تتعشق الريشة وتبوح لها بأسرارها، إنها (المهدية) سر المكان، وعبق التاريخ، تتجلى في تجربة فنية جديرة بالتأمل.

# بحسنها تتباهى



مجاهد العبيدي - اليمن

بجمالها وبحسنها تتباهى
قد زاد ربي حسنَها وحلاها
قمرٌ إذا نظرتْ بطرفٍ عيونها
فيفيضُ سحراً في العيونِ بهاها
هي درةٌ سكنتْ حواسي كلّها
قد صار في وسطِ الحشا مأواها
أسَرتْ فؤادي والحواسَ بنظرةٍ
سبحانَ ربي جَلّ ما أعطاها
أحسستُ قلبي مغرماً بودادِها
والروحُ تاقتْ وصلَها ولقاها
ما رامَ قلبي في هواهُ غيرها
ما كنتُ أشعرُ بالهوى لولاها
بادلتُها بعضَ الحديث فأقبلتْ
جلستُ بقربي ما ألذّ شذاها
تشكو النّوى وتئنُّ من فرطِ الجوى
سلبتْ فؤادي ما ألذّ شكاها
فنثرتُ من دررِ القريض مُباركاً
هذا اللقاءَ فباركَتْ عيناها
مشغوفةٌ هيَ بيْ قرأتُ بعينها
وهواكَ ترجمَ ما يبثُّ هواها
غنيتُ من لحني لها أنشودةً
وغدتْ ترددها معي شفتاها
ومن القوافي قد صنعتُ أساوراً
وقلادةً أهديتُها إياها
غازلتها بالشعرِ حتى أسبلتْ
دَمعاً بِشوقٍ في الفؤادِ براها
فبكتْ وأسبلتِ الدموعَ عيونُها
يا ليتَ شعري ما الذي أبكاها
تبكي من الأعداءِ سوءَ فعالهم
صَاحتْ ومن ذا يستجيبُ نداها
الفاسدون بظلمهم وبجهلهم
بها أشعلوا حرباً تدور رحاها
أبناؤها لم يرتقوا بفعالهم
سفكوا على الأرض الطهور دماها
عامان مرّا والبلاد تئنُّ من
حربٍ تُجرع أرضها وسماها
فطفقتُ أمسحُ دمعَها من خدها
بيديّ قصدي أن أنالَ رضاها
لمستْ بيمناها يديّ فاغرورقتْ
عينيّ فتمسحُ دمعتي يُسراها
غشِيتْ عيوني نوبةٌ من لطفها
والشهدُ يقطرُ من رحيقِ لماها
أسقيتُها كأسَ الحنانِ محبةً
والقلبُ مَن فيضِ الغرامِ سقاها
قالت بسحرِ الشعرِ قد أغريتني
وسَكنتَ نفسي أنت من أغواها
النفسُ مغرمةٌ بحبكَ إنها
مجنونةٌ بكَ فاحتمِ بحماها
لجمالِ روحكَ صاح قلبي مفعماً
والنفسُ قالتْ قد رويتَ ظماها
ولقد حكينا للغرام حكايةً
وبحبنا وبعشقنا عشناها
كم متعَتْني بالدلالِ وأشبعتْ
قلبيَ وأروتْ مهجتي بجناها
السعدُ هنّأنا وبارَكَ جمعنا
هنّى وزغردَ بالمسرةِ فاها
صنعاءُ حاضرةُ البلادِ حبيبتي
حبي وعشقي دائمًا يغشاها
حبي لها فرضٌ وأوجبُ واجبٍ
قلبي وروحي والحواس فداها

# صمت



منصر السلامي - اليمن

الصمت أشبه بالدخان الخانقِ
والبعد موت قد أصاب حدائقي

والصد حرمان الزهور من الهوا
من بعد ما اخضر الهوى في خافقي

والريح من صد الليالي ماؤها
دمعي وتأكل من لهيب حرائقي

خبأت ألآف المشاعر حينما
عادت بي الأيام دون مرافقِ

وكرهت كل العاذلين لأنهم
مابين كذّاب وبين منافقِ

لي في بعادك ألف ألف رواية
ثكلى تئن على ضياع طرائقي

وحكاية فوق السماء يخطها
قلم الحنين على دفاتر عاشقِ

إلى وصالي سوف تحملك الخطى
وإليك أرفع لو أتيتِ بيارقي

سأنام خلف الباب دهرًا علّها
تأتي بك الدنيا بهيئة طارقِ

# مُدِّي إليَّ جُسُوراً



عبدالعزيز الحريبي - اليمن

مُدِّيْ إلَيَّ بِراحَتَيكِ جُسُوراً
أجتاز عمراً .. أحتويكِ عُصُورا

وأحُطُّ في خَدَّيكِ أقطِفُ زهْرَه
ثَمِلاً ويعبق في الفؤاد عبيرا

وأذوق شهداً من لماكِ وأعتلي
قِمَمَاً أشِيْدُ مَعَابِداً وقُصُورا

عيناك .. ماعيناك؟ نبضُ قصيدةٍ
والحرف يعجز أن يكون سفيرا

وجبينك الوضاء يشرق كالضحى
والخدُّ يسطع كالصباح منيرا

قلبي يسافر في هواكِ صبابةً
حتى غدا في مقلتيك أسيرا

فَلَكِ الغرامُ بخافقيَّ كأنهرٍ
تجري فَتُنبِتُ في الضلوعِ زهورا

ولقد كتبتكِ في الفؤاد حبيبتي
فغدا يشعشع لؤلؤاً منثورا



# المرايا الدامعات

آمال القاسم - الأردن

في الكونِ الأعمى
كلُّ الصباحاتِ قصائدُ قاحلةٌ،
راحلةٌ إلى عُشْبٍ
ينامُ في كفِّ المساء ..
المرايا الدامعاتُ
تقتاتُ عرقَ الهياكلِ ،
القرابينُ مذبوحةٌ على
أطلالِها ،
أيلولُ يعبثُ بورقي ..
وأجنّةٌ في أقاصي حَوقلتي ..
تتَخَلّقُ ..
مقْروحَةَ الرّوحِ ..
مُلْتاعةَ الأعطارِ ..
يفرُّ من نونِ أنوثتِها حزنٌ ،
يدنو من صدٍّ ..
تنَصّلَ سيفًا في رحمي
يُصلّي للهجرِ ـ دونما صلةٍ ـ
بصومعتي ..

في الكونِ الأعمى ؛
لا رؤىً تُؤنِسُ النورَ في عينيّ

لا أماراتٍ تدُلُّ عليَّ ،
تأكلُني الطيرُ .. والجهاتُ ،
أذوب في عيْني الشّمسِ ..
أتلاشى في الغيمِ أغنيةً ..
يُؤَوّلُني الضّوءُ أحجيةً
فأمارسُ شيطنتي :
أفرغُ أوزارَ البحرِ بِمحبَرتي،
أرمّمُ جيبَ البياضِ
أعلّلُ ضُلوعي أجوبةً
لأسئلتي ..
أَحُلُّ عقدةً مِنْ لساني ..
ولأنَّ فمي ،
لاااا يتقنُ اخضرارَ الكلامِ ،
ولاااا يعرفُ مَنْ ثقَّبَ القصَبَ !
وصيّره ناياتٍ ..!
ينكسرُ فيَّ الماءُ
ويصْفرُّ الموتُ في لُغتي ...!

في الكونِ الأعمى ،
ـ يا صبرَ أيوبَ ـ ؛
يعقوبُ يَمْضَغُ حُزنَه ،
جُبٌّ يَروي للْغربةِ قِصّتَه ،
طفلٌ يطعنُ في الرِّيحِ
دمعتَه ،
شِعرٌ يَلْهو بطفولتِه ،
كهلٌ يغني للعُمرِ الهاطلِ ،
لكهولتِه ..
طُهرٌ يبحثُ عنْ تربتِه ،
شيخٌ تتعثّرُ قدماهُ ،
فيَطويه الليلُ،
ويَرى كلَّ الأشياءِ وراء ..!

في الكونِ الأعمى ؛
زمنٌ عاقرُ ،
يتناسلُ فيه
الصَلْصالُ والتِّمثالُ ،
والأُسطورةُ .. والأَخيلةُ ..
والأصنامُ المذهَّبةُ
وزناةُ الكلامِ ..!

في الكونِ الأعمى ..
أجراسٌ صمّاءُ
تُقرعُ في الآحادِ ،
ومآذنُ تستفيقُ من لاتِها ،
وتمائمُ أمّي المُبجّلةُ ،
وسماءٌ تَرْشَحُ ـ من كلِّ فجٍّ ـ
بخوابي النّورِ
آيةً للسّائلين !!

في الكونِ الأعمى :
كونٌ يوغلُ في ضلعي
يرضعُ من زيتِ الآهِ
مشكاةَ يقينٍ ،
ينفخُ في سيرةِ التّفاحِ ..
ويحجُّ إلى آدمَ ،
في سِفرِ التكوين ..!



# اللّه.. يااللّه

شعر - ناصربن حيدرة

مـــا إن دعـــوت وفـــي فـــؤادي غُصّـــة:
ويكــــادُ يخنقنـــي.. الأســــى ......والآهُ...

_فلهجــت والدمعـــات تسبــــق أحرفـــي:
.... اللـــــهُ .... يااللـــهُ .... يااللـــهُ...

فانـزاح غيــم الهــم وانقشــع الأســى:
وتنزلـــت ....رحماتـــهُ..... وعطـــاءهُ...

وتبــدل البـــؤس المريـــر حــــلاوة:
ودجــى النفـــوس أنـــاره بسنــــاهُ...

إن ضـــاق رحــب الأرض أوضـــاق الفضــا:
والقلـــب قـــد غشـــاهُ ماغشــــاهُ...

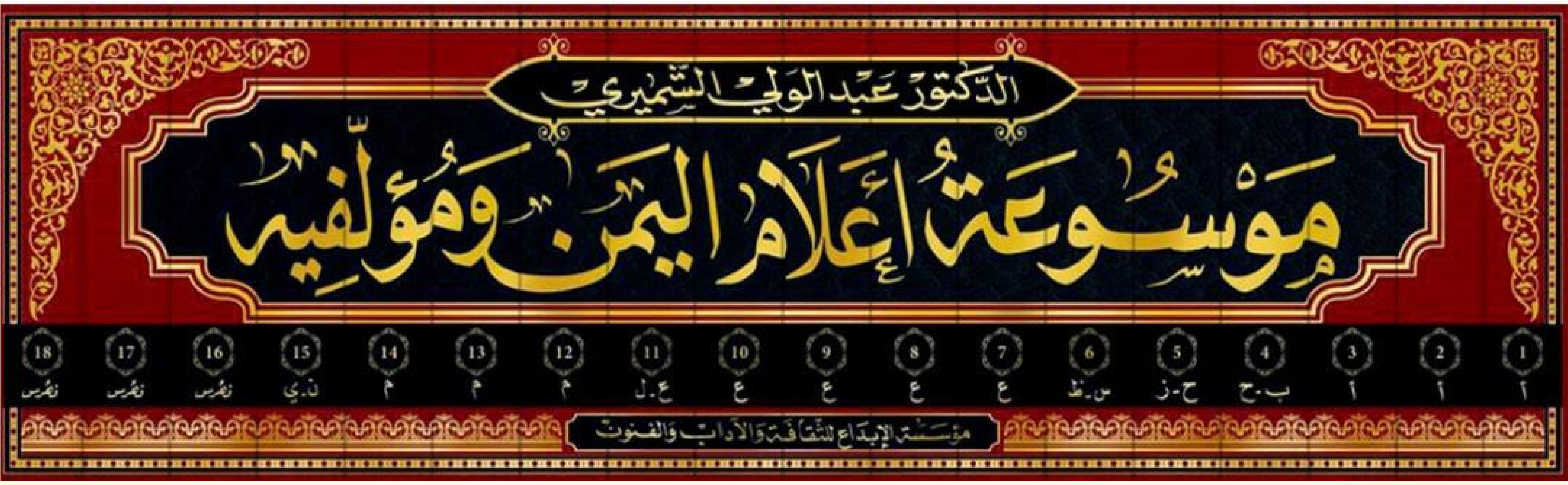
يمّـــم الـــى بـــاب المُغيـــث مناديــا:
.... اللـــهُ .... يااللـــهُ .... يااللـــهُ...

# أخبرني..



نجلاء الكوماني

عندما كان قلبك لا يسأم مني...
أخبرني عن تلك الوعود التي
قطعتها لي
كم مر علينا ولم نلتق....
أيها الغائب الحاضر
في ملكوت روحي...
أخبرني ما حل بقلمك الذي ما كان
يكتب إلا لي....
ورسائل الجنة التي تسكنني..
والمسافات التي تذوب في وطنين
أخبرني ما حل بالحب الذي كنت
تحدثني عنه ....
كيف استبدلته بالتعب العميق في
دماء قلمي..
ورسائل متكررة كل يوم...
مذيلة ب...
شمسك... التبريزي
وآخر رسالة فحواها...
أكذب حين اقول لا أحبك...
وأكذب حين لا أنساك فيك...
وأكذب حين لا أتلمس صباحي بك
فلتكن بيني وبين انفاسك مسافة آمنه...
حتى لا أعتقد أنك تنتظرني في مكانٍ ما
وحتى لا أتوقف انتظرك في ذاك
المكان.
إنك لم تعد لي...
أعلم ذلك...
وأنا لم أعد تلك الشفافة...
لقد تبت من ذنبك...
وحقاً حقاً
لقد غُفر.. لي




# موسوعة أعلام اليمن ومؤلفيه..

- موسوعة أدبية وتاريخية في عشرين مجلدا.
- تراجم وسير أكثر من اثني عشر ألف من أعلام ومؤلفي اليمن في شتى المجالات وشتى العصور حتى عصرنا الحالي.
- خلاصة جهد بحثي لأكثر من عشرين سنة.
- يوجد لها نسخة رقمية وتطبيق إلكتروني يمكن تحميله عبر سوق جوجل بلاي.




تاريخ للإنسان من ذرية قحطان وسبأ بن قحطان؛ أوائل من خلدتهم الكتب السماوية، وتناولت من أخبارهم قصصا، ومن أسمائهم كثيرين، ومن حضاراتهم عددا منذ أكثر من ستة آلاف عام من عصور السبئيين القدامى بعد قوم عاد وثمود وأوائل الحضارات الشهيرة على الأرض؛ قبل عصور الكنعان والآشور والفرعون..

هذه الموسوعة الكبرى لمؤلفها الدكتور عبد الولي الشميري رئيس مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون رئيس منتدى المثقف العربي الذي قطع في تأليف هذه الموسوعة عشرين سنة من عمره، وخلد فيها ما يزيد عن اثني عشر ألفا من الأعلام في كل العصور والدهور والإناث والذكور والقدامى والمعاصرين والأبرار والفجار.. وقد استوعبت الطبعة الأولى مايزيد عن ثلاث عشرة الف صفحة؛ مزخرفة بالألوان وأدق مواصفات الفخامة للمادة الورقية والطباعية، وبأفخم التجليد والزخرفة والتعريفات والفهارس والتعريفات للقرى والمديريات والمحافظات، ومواطن الاغتراب عبر العصور في كثير من دول العالم.. هذه الموسوعة التي صدرت خلال عام 2018 ونزلت الأسواق في كثير من الدول ومعارض الكتب، ودخلت المكتبات الكبرى؛ نبارك للباحثين والمؤرخين والمهتمين هذا المنجز الكبير.

ومن أهم ما نبشر به أنها أصبحت متيسر الوصول إليها بكل الوسائل الإلكترونية عبر الموقع الإلكتروني لموسوعة أعلام اليمن.. وتوجد لها حاليا نسخة رقمية يمكن تصفحها بشكل أسهل وأسرع للبحث بعد أن نزلت في تطبيقات إلكترونية تعمل على أنظمة الهواتف المحمولة بكل أنواعها..

فيمكن تنزيل التطبيق الشامل في جهاز التلفون من سوق نظام أبل أو متجر جوجل بلاي أو متاجر نظام اندرويد سامسونج أو سوني أو نوكيا وتنزيلها كاملة، كما يمكن تنزيلها بأنظمة هواوي الجديدة مع إمكانية البحث بعد تنزيلها ولو بدون إنترنت..

نبارك لكل عشاق المعرفة والباحثين والمؤرخين من الجنسين هذا الإصدار الموسوعي التاريخي العظيم.



# أقلام عربية

samarromima@gmail.com

## مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون